ديروان
وضاح لليمين

وبينما كتب
"مايكون الشاعر وضاح"

تأليف
"محمد البخيت الرشي" و "أحمد الزيات"

جمعه وقدمره ونشره
الدكتور محمد البخيت

طيار حطاج
بيروت
جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
1996

COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, Lebanon
دار صادر للطباعة والنشر
ص. ب.10 بئرuting، لبنان
Tel & Fax (961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827
دليل
وضيّحة
ليّين
الكلمة الأولى...

تقدم في هذا السفر ديوان الشاعر المشهور بـ "وضاح اليمن"، وكان الأستاذ الدكتور حنا حداد قد سبق إلى نشره في مجلة: المورد العراقية.

العدد الثاني، المجلد 13، عام 1984، ص 3-100-1361.

ولكن هذه النشرة بقيت مجهولة لأن الخصوص على مجلة المورد مقصور على نخبة من العاملين في التراث؛ ولم استطع الحصول عليها إلا في عام 1994 عندما التقى الدكتور حنا حداد في مؤتمر النقد الأدبي الخامس الذي انعقد في الفترة الواقعة ما بين 14-16 حزيران 1994 في رحاب جامعة اليرموك.

لقد سمح لي الدكتور حداد بأرخصية عربية، وخلقت علمي أصيل أن أصوّر نشرته (وضاح اليمن، حياته وما تبقى من شعره)، ورأيت أنه بذل جهداً كبيراً في جمع الشعر الذي نسقه على القوافي، بلغ مجموع ما عقده ثلاثين قطعة وقصيدة عدة أبيانا ثلاث مئة بيت، من صحيح النسبة له ومنسوب إليه، فنجد أنه يقول في المقدمة (ص 100) "فحققناه وشرحنا غريب ألفاظه وخرّجناه من ميزانه...."

ودفعني أمران لإعادة إخراج هذا الديوان:

1. أولهما: صعوبة الحصول على نشرة الدكتور حداد في زمن "الإنترنت" العربي.

2. ثانياهما: صدور كتب لم تكن بين يدي الدكتور حداد، واطلاعي على مخطوطات "الدر الفريد والقصيدة" لأبن أيدمر.
ولقد رأيت أن أُخْلَق بهذا الديوان ذيلاً فيه كُتِبَ صغير عنوانه "مأساة الشاعر وضاح" وهو كما جاء على غلافه "مأل من الإنشاء العالي البليغ، وموثوق للتفصيل العلمي المزجي في العصر الحديث مما جرى بين الأستاذين: محمد بهجة الأثرى، عضو الجمعية العلمية العربية، وأحمد حسن النبات صاحب مجلة الرسالة"، وهو كتاب كان قد طبع في مطبعة العهد - بغداد قبل ستين عاماً (1354 هـ ـ 1935 م). وكان الأستاذ النبات قد أنشأها من ترجمة وضُحا في الأغاني أقصوصة نشرها في 17 و 24 شعبان سنة 1348 في جريدة البلاد وكان حينذاك مدرسًا في دار المعلمين العليا ببغداد، فرأى فيها الأستاذ محمد بهجة الأثرى مأخوذ ينبيها التاريخ، وينكرها العقل، ويهددها البرهان المنطقي، فألزم من ذلك رسالة بلغتها نقضت الدسيرة الشعوبية وذبت عن شرف العرب الرفيع، أجابه عنها الأستاذ النبات برسالة حاول أن يؤيد فيها رأيه بالبرهان وروايته بثرواق الأديان ونشرتها مجلة البلاد في 8 شهر رمضان 1348 هـ - 7 شباط 1930 م. فرّق عليه الأستاذ الأثرى ردًا مسهباً نشرته جريدة البلاد - في 15 و 17 شهر رمضان 1348 هـ - 14 - 16 شباط 1930 م. وجماعت مطبعة العهد هذه المصالحة في كُتِبَ تعيد نشرها لأنه - كما يقول ناشر الكتاب -: "يتكلمان بسكونة العلم الناضج، وفيضبان بجمال الروح السامي، ويعبقان بارج القلب النبيل. فأصاب جدلهما في النفس من المكانة ما أهاب بنا إلى أن ننظم منشوره في هذه الرسالة التي نقدّمها إلى قراء العربية في الأمصار طريقة فنية ممتعة تهيج الأفادة".

إذنا اليوم، وقد فسدت الأساليب، وتوارى الجهل العلمي الأصيل، وأصبح النقد وسيلة للإطالة أو الدم بعيداً عن العلمية والمنطق، بحاجة إلى مثل هذه
الأستاذ الدكتور رفيق عطوي رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة اللبنانية تزويدى بنسخة مصورة عن مطبوعة هذا الكتاب.
ولا بدّ في نهاية هذه الكلمة من القول: إنني أُقَدِّم في مقدمة هذا الديوان دراسة تتضمن معلومات عن الشاعر لم يُلتفت إليها كُلّ أولئك الذين كتبوا عنه، وهي معلومات ربما ستغير صورة هذا الشاعر الذي اختلف القدماء في اسمه ونسبه، وأنكر بعض المحدثين وجوده لما تسجحه الشعوبية حوله من قصص ربما أخفت حقيقة هذا الشاعر الفارس، وقد بعجل القارئ من قوللِ: "الفارس" ولكنه هو كذلك فيما أرى، واعتماداً على شذرات حفظتها كتب الأدب والتاريخ؛ ولم تمر اهتمام من كتبوا عنه لأنهم كانوا مأخوذين بترجمته الضايقة في الأغاني، فرغب الآخرين التي يمكن أن تكشف عن حقيقة غامضة.
لقد ظلّ هذا السفر حبيس مكتبي فترة طويلة، لست نادماً عليها لأنها أغنته بما لم يكن متوقعاً له عند بدء العمل فيه. وأجد لزاماً عليّ هنا أن أشكر لأخي الأستاذ محمد فرحان الطرابلسي مساعدته القيمة في تصحيح هذا الكتاب، فقد كان يجادلني في بعض الأمور بثقة صادقة، وبصرة نافذة، وخلق علمي أصيل.
وآخر دعوات أن الحمد لله رب العالمين، وفوق كل ذي علم علمي، والله من وراء القصد.
د. محمد خير محمود البقاعي
مقدمة المحقق

"وضاح اليمن" (٨)

اسم وهنسه:

هو عبد الرحمن (أو عبد الله) بن إسماعيل بن عبد كلال. ذكر أبو عبيدة، والبكني وغيرهما أنه من أصل فارسي، أو أنه من أصل يمني (من آل...

خولان، انظر الأغاني ۲/۲۷۲) ومن المحتمل أن وضاحاً اسمه الحقيقي، وإنْ عَدَّ بصفة عامة لقباً له، وذلك لجماله وبهائه.

قال ابن شاكر الكبي في الوافي (۲۷۲/۲) : "وكان من حسنّه يتقنّع في المواسم مخاوف العين...". وروى صاحب الأغاني قصة في نشأة هذا اللفبّ وغلبه على اسم الشاعر فقال: "كان وضاح اليمن من أجمل العرب، وكان أبوه إسماعيل بن داين بن أبي جعفر من آل خولان بن عمير بن معاوية الحميري. مات أبوه وهو طفل فعُلّقته أمّه إلى أهلها وانقضت عَدَّتها فترجعت رجلاً من أهلها من أولاد الفرس، وتسبّت وسّاح في حجر زوج أمّه فجاء عنتة وجدتته أمّه، ومعهم جماعة من أهل بيتة من حمير من آل ذي فقان، ثم من آل جَرَّن فأدعى زوج أمّه أنه ولده فحمازوه فيه وأقاموا البيتة على أنّه ولد على فراش إسماعيل بن عبد كلال أباه فحكم به الحاكم لهم. وقد كان اجتماع الحميريون والأبناء (۱) في أمره وحضر معهم. فلما حكم به الحاكم للحميريّين مسح يده على رأسه وأعجب جماليّه وقال له: "ذَهَب فانت وسّاح اليمن لا من أتباع ذي زين"، فعلقت به هذه الكلمة منذ يومنا يلفّق وسّاح اليمن (۲).

١) الأبناء هم أولاد الفرس الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي زين لدِتّ يجاه يستنجدهم على الحبشة فنصروهم وملكوا اليمن، وتُذروها وتُروّجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم. انظر اللسان (بني)، وقال إنهم قدووا مع وهرز الفارسي (Parviz) وقد تُصحت الأبناء في النجوم الزاهية إلى النادر فلمّا. وكانوا يسمون بصنعاء بني الأحمر، وبالكوفة الأحمراء، وبالبصرة الأسورة، وال접يرة المحضارة، وبالشام الجرامجة: انظر حاشية الأغاني ۶/۲۲۳.

٢) انظر الأغاني ۶/۲۲۲ - ۲۲۳. وفي حاشيته: إن الأدوار في اليمن طينتان: طبقة تعرف بالمحامية، وهم ثمانية ملوك كان لا يصح من ملوك حمير الملك حتى يقيمهم هؤلاء الثمانية، وإنهم اجتمعوا على عزلة عزوله، والطبقة الثانية أدوار آخر، منهم ذو فقان المذكور في الخبر، وهو ابن شريحة بن أساس بن يغوث بن علقمة بن ذي جدن الأكبر...
وقد وقف القائلون إنّهم من أبناء الفرس نفسه عند جده الرابع لم يتجاوزوه؛
فقالوا إنّه عبد الله (أو عبد الرحمن) بن إسماعيل بن عبد كلال ابن داود (أو داود) بن أبي جمد. (انظر الأغاني ٢٢٢/٦).

أما من قالوا إنّه من أصل حميري فقد ذكروا سلسلة نسبه كاملة فهو:
عبد الله (أو عبد الرحمن) بن إسماعيل بن عبد كلال بن داود (أو داود) ابن جمد من آل خولان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أين بن الهسيس ابن العريج.
وهو حميري بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق نسبه كالتالي:
"عبد الله بن إسماعيل بن عبد كلال المعروف بوضاح اليمن؛ من أهل صنعاء من الأبناء. وقيل عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي جمد بن آل خولان. لقب بوضاح اليمن لجماله. قبل إله قدم دمشق على الوليد بن عبد الملك فأحسن رفده.".

ويرى الدكتور طه حسين أنّ قصة صاحب الأغاني عن سبب تلبقيه بوضاح مختلفة من أساسها، متكافئة، صنعها الرواة لكي يبرزوا هذا اللقب، وكي يثبتوا الوجود التاريخي لهذا الشاعر(١).

هذا ما قاله كلاً من كتاب عنوضاح، ولكن الشيء الذي لم بتبنه لوجوده الدارسون هو ما جاء في تاج العروس (ط. الكويت) (وضح) (١٣/٧/٢٠١٨).
يقول المرتضى الزيدلي: "والوضاح (مولى يزيري لبني أمية) قال ذلك السكري في قول جرير:

(١) انظر حديث الأربعة، ص ٢٣٤.
لقد جاءت البضاح بالحق معلماً، فأورث مجدًا باقيًا آل تربرا
كان شاعراً، وهو المعروف بوضحاح اليمن، وكانت أمّ البنين بنت عبد العزيز
ابن مروان تحت الويل بن عبد الملك، وكانت تحت الوضح.
وفي المضاف والمنسوب للفاعلي : قال الجاحظ : قتل بسبب الفسق ثلاثة
من العبيد : وضحاح اليمن، ويسار الكواكب، وعبد بني الحساس. وإليه نسبت
الوضاحية وهي (٨) معروفة ".

وقدحيد هذا النص أمران : أولهما قوله إنّ وضحاح بريعي، وقال محمد بن
حبيب في شرح ديوان جرير ١ / ٤٧٣ (ط. دار المعارف ) في تعليقه على
بيت جرير : "الوضاح : مولي لبني أمية صاحب الوضاحية وكان بريعي ".
ويقول ياقتت في معجم البلدان (الوضاحية) (١٣٨٨/٥) : "قرية منسوبة إلى
بني وضحاح مولي لبني أمية، وكان بريعي، قال ذلك السكري في قول جرير :
... البيت .

فهو بريعي إذن وليس من اليمن. وثانيهما أنه صاحب قرية. وجاء في
تاريخ الطبري (١٦ / ٥٤٣ (سنة ٨٧) : "وفيها غزا - فيما ذكر الوافيدي -. مسلمة بن عبد الملك أرض الروم ففتح الحصن الذي كان فتحه الوضح
صاحب الوضاحية. ويدو كما نفهم من تاريخ الطبري أنّ
الوضاح (مولي عبد الملك) وأن مسلمة بن عبد الملك استعان به في حرب
يزيد بن المهلب. يقول الطبري (... بعث مسلمة إلى الوضح أن يخرج
بالوضاحية والسفن حتى يحرق الجسر، ففعل [...] فلمنا دنا الوضاح من الجسر
ألهب فيه النار ).

ويدو أنّ الزبيدي الذي حفظ لنا قول السكري قد فتح لنا باباً للقول إنّ
وضاحاً لم يكن ذلك الفاسق الذي يريد الأخبار أن تظهره، بل إننا نجد في
تاريخ الطربي إشارة غريبة في أحداث سنة (95 هـ) (26/6)، إذ يقول:
وفيها قتل الوصاقي بأرض الروم ونجوا من ألف رجل معا.
فهل أخيفي حقد الشعوبية أحداث حياة الرجل الذي يقول عنه جريبه:
جاهد بالحق معلماً، وإن أورث آل بربر مجدًا باقيًا على مر الدهور، إن هذه
الإشارة تسمح بقول ذلك دون أن نقطع على وجه اليقين; لأن ذلك أمام
سبل الأخبار التي تعاكس ما نقول صعب.
أنا قولهم إن بربري ویُغرف بوضاح اليمن فيحمل إلى ذهني نظرية الأساتذة
الباحث المغربي عبد العزيز بن عبد الله الذي لماي يدافع عنها، ويباحل إثباتها
لغوياً، وتاريخياً، ولسانياً، وهي أن البربر في المغرب العربي إنما هم يمانون
صلبة، فهل نجد في هذا الطريق ما يدعم قوله ويصب الماء في دلوه؟
إن وضاحاً الذي يمكن أن ترسمه هذة الشذرات هو وضاح الفارس،
وخفت لو صحت قصة أم البنين، فإنها لا تثبت من قدره، وأظهر أن الشعبيين
استغلوا أمرًا قد يكون وجد بينهما فحافروا القصص التي أخفتها حقيقة الرجل.
ولكن قبل إن الذكور في هذة الشذرات وضاح آخر فإن إشارة الزبيدي تمنع ذلك
فهو يقول: "كان شاعراً، وهو المعروف بوضاح اليمن)، ولا نجد في بقية
كلامه إلا أن أم البنين كانت تحته، أما القصص التي نشأت حول هذا الحب،
والتي نجد تفصيلاً يغني عن ذكرها هنا في ذل الديوان (مأساة الشاعر وضاح).
هذه القصص هي محض خيالي لا تثبت في ميزان المنطق والمحاكمة.
ويبدو أن الوضاحية قريب الموصل لأن الجسر الذي تحدث عنه الطبري
كان أتباع يزيد قد أقاموه على القارث.
إن هذه الإضافات إلى حياة الوضاح تجد مصداقيتها في بعض شعره الذي
نجد فيه يفخر بقوته (ق 42) وإقدامه، وقد يكون قد أخفى من شعره كل

١٣
مايدل على ما ذهبنا إليه، وأبقى كُلّ ما يتفق والقصص التي نسجت حوله.

مولده ووفاته:

لا نعرف زمان ولادته شأنه في ذلك شأن كثير من أعلامنا، وأما وفاته فقد حدّدها صاحب النجوم الزاهرة ابن تغري بردي (ت 783 هـ) سنة (93 هـ) وحددّها الزركلي في الأعلام (69/4) سنة (900 هـ)، ويبدو من الأخبار التي أوردناها أنه ربما قُتل في سنة (95 هـ) ولكن كُل ذلك إما هو إفراطات وتكنماط، وإنما نطمئن إليه هو أنه عاصر عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، وقد توفي عبد الملك في دمشق سنة (87 هـ) أمّا الوليد بن عبد الملك فقد مات سنة (96 هـ) أمّا مسلمة بن عبد الملك فقد مات بالشام سنة (120 هـ) وقد قتل مسلمة يزيد بن المهلب في سنة (22 هـ).

هذه بعض الصواريخ التي يمكن أن نهتدي بها في التخطيط الذي يحيط بسنة قتله وهل قتله الوليد أم أنه قتل في بلاد الروم سنة (59 هـ) وأحذني أطمئن لهذا التاريخ لأنها يكون بذلك قد شارك في حروب مسلمة ضد يزيد وقتل في إحدى الغزوات إلى بلاد الروم وبذلك تتهاوى قصة الصندوق وأمر قتل الوليد له(1).

---

ذكر ابن النديم في (الفهرست 365 ط. تجديد) : «كتاب وضاحيمن وأم البنين»، وهالك في الأغاني (234 و 240) خبر عن الغشبي (المتوفي 268 هـ) وذكره أخبار أخرى عن وضاح يرجع إلى خالد بن كلثوم راوية الفرزدق إلى الزبير بن بكار وصعيب الزبيري وقد ذكره جمعاً في عدة مواضع في كتاب الأغاني، وفي المغتالين، لابن حبيب (انظر الأغاني 237) وهناك كتاب غير جاد مصنوع غش الحديث والشعر لأنذكر مثله، لم يسمه أبو الفرج (266/2) وذكره في (273/2) أن أحد الشعوبين وضع كتاباً بسبب فخار حصل بينه وبين رجل من ولد الوليد في دولة بني العباس، وزعم الشعري.

في هذا الكتاب أنَّ أم البنين عشقت وضاحاً وذكر فيه قصة الصندوق.

أما ديوانه فيبدو أنه ضاح بعد أن كان متداولًا حتى منتصف القرن التاسع، فقد ذكر بدر الدين العيني (المتوفي 855 هـ) في شرح الشواهد 218/2 و 696/4 أنَّه رفع إليه ونقل عنه، ثم توارى بعد ذلك ولم نعرف له على أثر، على أننا بحثنا عنه في فهارس مخطوطات كثير من المكتبات على العربية والأوروبية.

وقد حاولت أن يكون هذا الجماع مستوفياً كلّ ما استطعت الوقوف عليه من شعره وسرعته "ديوان وضاحيمن" ونشرته على حروف الهجاء وشرح ما غمض منه وخرجت القصائد والأيات والقطع من كلّ الكتب التي استطعت مراجعتها وأثبتتن بحر الشعر في أوله وأعطيت كلّ شعر رقماً سواء أكان بيتاً أم قطعة أم قصيدة. وأثبتت في الحاشية اختلاف الروايات وشرح القصائد التي جاءت في الكتب القديمة كشرح الجماعة للمرزوقي والتبريزى والمقاصد النحوية وغيرها بما يساعد المحققين في عملهم.
وضاح اليومن والرماة:

لقد وجدت أن الأستاذ الدكتور حنا جميح حداد قد كتب مقدمة جيدة موثقة لمجموعه من شعر وضاح فايعتده وآثاره منها فترتين بنصهما لأنني لو كنتهما لما جاءها إلا كما كتب. وهما: هذه الفقرة "وضاح اليومن والرماة" والفقرة التي تليها "وضاح اليومن بين الوهم والحقيقة" فهما له، وإنما أنشرهما بعد أن استذنته فأذن بذلك مشكوراً توجيهًا للفائدة.

يردد في شعر الوضاح اسماً لأنورتين تقول أخباره إنه أحبت كل منهما حباً ملك عليه فؤاداً وأقصى مضجعه ودفع حياته ثمناً لعلاقته إحداهما.

أما أولى هاتين المرأتين فاسمها "روضة"، وقد اختلف النشاطون في نسبها، فمن قال إنها كنيدة من ولد فرغان ذي الدروع الكندي إلى قائل إنها أمرأة من بني الفرس الذين تديروا اليمن بعد قدمهم لمساعدة سيف بن ذي زبن الحميري في حرمه مع الحبشة (1).

ومهما كان أصل هذه المرأة، فإن أخبار الوضاح تقول إنه أحبتها، وعانى من أملها الكثير، ثم إنه ترمج هذه المعاناة التي كابدها من حبه لها قصائد تقول حينياً وفوفة فلما استهتز أمره معها خطبه إلى أهلها فلم يزوجه، وزوجوها لرجل آخر على عادة بعض العرب الأقدمين في تعاملهم مع من يتغزل ببناتهم ويشهرون بهم فيجعلهن مضغة في الأفواه. وتنقطع صلة الوضاح بروعة هذه فبد حب، ويضمد جراح قلبه حتى نسبيها أو كاد، ف يأتي رجل من بلدها الذي سافرت إليه بعد الزواج فيعمله أن "روضة" قد جذبت وأنه رآها قد ألقيت مع المجددين، فتفتح جراح الرجل من جديد ويعاوده العنيد إليها ولكن البعد عنها

(1) انظر: الأغاني 6/226-227
وقدم العهد بها يساعدانه على نسيانها بعد انقطاع الأمل فيها. وتموت روضة
الوضاح مجدومة فتطويها بوتهها قصة حب ظل المغون والسمار يتغون
بأشعارها فترة طويلة من الزمن. وما قاله الوضاح في روضة هذه ۱) :

"عُنْبِيْتِ وَضَاحُ الْبَيْنَـِّ بَلِّمْ يُكَذِّبْهُ الْجَنْـِّ وَالْطُغْمُ طَغِمُ شَلَافُ ذِئّـِّ كِ خَمَامَتٍ عَلَى قَتْـِّ نَفْتَطَاعاَمَا حَبَّ السَّكْنَـِّ وَلَا الجَلْيِسٌ إِذَا قَطَنَّ قُولُ الْوَشَّاءُ هُوَ الْغَيْبُ.

وَهُوَ زَوْعَةُ المَنِى عَيْنَ بَالِيَـِّ جِبَّةُ عَينَدَا وَحَسَنَ احْتِلَالٍ بَعْدَمَا شَابُ مَغَرَقٍ وَقَذَالٍ بِمَكَانِ الْيَمِينِ أَخْبَ السَّكْنَـِّ بَعْدَ صُبْحٍ عَاَشِرَاتِ اللَّيْلِي مِنْذُ عِلْفَتْهَا فَكِيْفَ اَخْتِيَالِ أُرَّ دَنَّتُ لي فَقَمْ يَتَنَّوَّ حَيَاليَـِّ.

فَهَوْيَ رَوْعَةُ المَنِى عَيْنَ بَالِيَ جِبَّةُ عَينَدَا وَحَسَنَ احْتِلَالٍ بَعْدَمَا شَابُ مَغَرَقٍ وَقَذَالٍ بِمَكَانِ الْيَمِينِ أَخْبَ السَّكْنَـِّ بَعْدَ صُبْحٍ عَاَشِرَاتِ اللَّيْلِي مِنْذُ عِلْفَتْهَا فَكِيْفَ اَخْتِيَالِ أُرَّ دَنَّتُ لي فَقَمْ يَتَنَّوَّ حَيَاليَـِّ.

" ۲) : كُلُّ حَبٍّ إِذَا اسْتَطَالَ سَيْـِّلَ أَمَّ نُزْدِهَ نُقَادِمُ العَهْـِّدِ إِلَّآ أَيْـِّها الْقَادِلُونَ كَيْفَ عِتْـِّي كَيْفَ عُذْـِّي عَلَى الَّيَهٍ هِيَ مِنِّي والَّيِّثُ أَخْـِّرُوْنا لَهُ وَأَخْـِّلَوْنا مَّا مِلْكَ الْهُوَى وَلَا النَّفْسِ مَنِيْ إِنْ نَأْتُ كَـِّانَ تَأْتِيَ الْمَوْتُ صَرَفًا

۱) الفَِّقْصِيَّةُ رَمَّ (۴۴)۔
۲) الفَِّقْصِيَّةُ رَمَّ (۲۱)۔
يا بنت الملك يا بهجة الندف
أي ذنب علي إن قلت إني
أحب الحيلاز حب الزلال
كى وأهوى جلالة بن جلال
أما المرأة الثانية التي أحبها الوضاح ودفع حياته ثمناً لحيها لها، ففي
أم البنين زوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. وتقول الأخبار أن أم
البنين هذه هي بنت عبد العزيز بن مروان وكان الوضاح قد نشأ معها
فأحبها وأحبته وكان لا يصير عنها حتى إذا بلغت حجبت عنه فطال بهما
البلاد. فحج الوليد بن عبد الملك فبلغه جمال أم البنين، وأدبه فتزوجها
ونقلها إلى الشام.

وذهب عقل الوضاح عليها وجعل يدوب وينحل فلما طال عليه البلاء
خرج إلى الشام فجعل يطوف بقصر الوليد بن عبد الملك كل يوم لا يجد حيلة
حتى رأى يوماً جارية صفراء فلم يزل حتى أنثى بها فقال لها: هل تعرفين أم
البنين؟ فقالت: إنك تسأل عن مولاتي، فقال: إنها لا بنت عمي، وإنها لنسر
بكماني ومبوضعي. فلو أخبرتها. قالت: إني أخبرها.

ومضت الجارية فأخبرت أم البنين، فقالت لها: ويلك أرأني هو؟ قالت:
نعم. قالت: قول لي: كن مكانك حتى تأتيك رسولي فلن أدع الاحتياج لك،
فاحتت إلى أن أدخله إليها في صندوق فعمرها حيّاً فإذا أمنت أخرجته
فمقد معها وإذا خافت بين الرقب أدخلته الصندوق. وذات يوم أُهدي للوليد
ابن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامضه به إلى أم
البنين، وقل لها: أهدي هذا إلى أمير المؤمنين فوجبه به إلينك، فدخل الحاد من

(1) في بعض الروايات: بنت عبد الملك بن مروان وما أثبتت هو الصحيح.
غير استذان ووضاح معها فلمحه ولم تشعر أم البنين، فبادر إلى الصندوق، فدخله فأدى الخادم الرسالة إليها، وقال لها: هيبه لي من هذا الجوهر حجرًا، فقالت: لم أكن، وما تصنع أنت بهذا؟ فخرج الخادم وهو عليها حانق فإجاء الولد فخربه الخير ووصف له الصندوق الذي رآه دخله، فقال له: كذبت لا أم لك، ثم نهض الولد مسرعاً فدخل إليها وهي في ذلك البيت وفيه صناديق عدد فجاء حتى جلس على ذلك الصندوق الذي وصف له الخادم. فقال لها:


ثم أمر الولد بالصندوق فحمل وداً بغلامين فأمرهما بحفر بئر، فخير، حتى إذا بلغما وضع فمه على الصندوق وقال: أيها الصندوق: إن قدر بلغنا عنك شيء، فإن كان حقاً فقد دفعتنا خبرك ودرسنا أثرك، وإن كان كذباً فما علينا حرج في دفن صندوق من خشب. ثم أمر به تلقى في الحفرة، وأمر بالخادم فذهب في ذلك المكان فوقه، وطمطراب عليهم جميعاً. فلم ير الواضح منذ ذلك الحين (1).

وقد شك كثيرون (2) في صدق هذه الحكاية، وعذوها من صنع الشعوبية

---

(1) القصة على اختلاف في السرد وتفاوت في المضمون في كل من: المقالات من الأشراف في الجاهلية والإسلام (نوازير المخطوطات 2733، والأخبار 2769، ولكن الأثر 2769)، وذم اليوبي 775 (1) وأخبار النساء 262، وزعبي: الآثار 28، وفيات 1 275.

(2) عن هؤلاء الزبير بن بكار الذي يقول: وقع بين رجل من زنادقة الشعوب وبين رجل من ولد الولد فخبار، خرجاً فيه إلى أن أغطى الحساب وذلك في دولة بني العباش فوضع الشعوبي عليهم كذبًا. فعلى أن أم البنين عشقته ووضاحاً، فكانت تدخله صناديقاً على ذلك خادم الولد فأنتهاه إليه وأرته الصندوق فأخذه فذهبه ولم يذكر الزبير اسم ذلك الكاتب أو تمت مؤلفته. وقد تثبت هذه الرواية نفر من الباحثين لملخصهم كأنهم أبرزهم الدكتور حمدي الذي اعتمد على هذا الخبر - مع ما اعتمد عليه - في نفي صحة هذه العلاقة بين.
التي دأت في وضع الأخبار الكاذبة على العرب واختلاط الحكایات المسیئة لهم
بغية التهیه منهم والإساءة إليهم.

ولم يصل إلينا من شعیر الواضح الذي قاله في "أم البنین" شيء يذكر، وأما
الذي وصل منه، فليس فيه ما يدل على أن علاقة الواضح بأم البنين كانت
علاقه شاعر ماجن بآمرأة مستهترة، بل على العكس من ذلك، فهو يظهر مدى
ما كانت عليه هذه السيدة من نبل وما كانت تقدمه من رعاية للغبراء وعناية
بالأيتام والأفرامل وحماية للنساء والمراهقات. وإلى هذا يشير الواضح بقوله (1):

حفظًا نكثّم خزّنا خضتًا
إن الذي يثيقد تقاتم واغتلى
قد أصبت "أم البنين" مرضًا
يا زب أثميّنكي يطول بقائها
واجبها بها الأزتنين والأذنام
قد فارق الأحوال والأغماجا
عَصِمْوا يقرب جملها إغضاها
لا يشتتِط عَطَّلها إغطضاها

وصادا اليمين بين الوعود والحقيقة:

يشك الدكتور طه حسين - كعادته - في وجود الواضح شكاً قوياً وقد بنى
شكوكه هذا على اختلاف النسائيين في اسم الواضح ونسبه واضطراب الأخبار

= الشاعر وزوجة الويلد، بل في نفي وجود شاعر بهذا الاسم بين شعراء العربية. (انظر: الأغاني
6 / 277 , وحديث الربعاء 1 / 239 ).
(1) المقطوعة رقم (27).
التي تناقلتها الرواة عنه وإنكار بعضهم لتلك القصة التي تتحدث عن علاقته بأم البنين زوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك.

ويعتر الدكتور طه حسين شكّك بقوله (1): "كان الغزلون كلههم أو أكثرهم مضربين، وكانت العصبية بين المضرية واليمنية قد عظم أموها وأخذت تحدث في الحياة السياسية العربية آثارًا متكررة المعروفة. فكانت المضرية لا تتفاخر بشيء إلا حاولت اليمنية أن تتفاخر بما يعدله أو يفضله، وقد افتخرت المضرية بالغزلين من شعرائها في الإسلام وكانت الشتة المتصلة أن الغزل يمان، لأن امرأ القيس هو الذي مهد طريقه في الجاهلية فلم يكن من اليسير على اليمنية أن تحمل هذا الحذلان وأن تسلم للمضرية بهذا التفوق الشعري الذي اغتصبته اغتصابًا وظفته بها في غير حق ولا وراثة وإنذار، فلا بد من أن يكون لليمانية شعراء غزلون تفوقهم أمام الشعراء الغزلين من المضرية، وليس وباحا هذا فيما أرجع لإلا تجربة من هؤلاء الشعراء الذين كان اليمنيون يخترعونهم اختراعًا في القرن الثاني للمهجرة ليتفاخروا بهم المضربين.

كما يعتمد الدكتور طه حسين في تأكيده شكه السابق، على أن هذا الشعر الذي ينسب الرواة للوضاح شعر لين مسرف في اللين، سهل مفرط في السهولة. وهو مع هذا كله لا يخلو من تكلف منكر قد يخرجه أحياناً عن أصول النحو وهو ما لا يراه الباحث في شعر الغزلين من شعراء القرن الأول الهجري كالأحوص والعرجي وابن قيس الرقيق وغيرهم.

ونحن نتفق مع الدكتور طه حسين في أن ما وصل إليها من شعر الوضاح على درجة كبيرة من اللين والسهولة وهما سمات لم يتميز بهما شعر القرن الأول للمهجرة حيث البداوة بعورتها وخشونة ألفاظها وعفوية صورها وبساطة تعبيرها مازالت تغلب شعر ذلك العصر، وما زالت أهم ما يميزه النتاج الفكري له.

(1) حديث الأدباء/1244 / 250 - 235.
ولكن، أليس من الظلم للوضاح وشعره أن نأخذه بوزر مقطوعات قصيرة من هذا الشعر وأيات مفردة منه تنقلتها الماظن من غير أن نجد لها ضعائمه تكملها؟ ومعت كانت مثل هذه المقطوعات القصارة والأيام المفردة - وهي غيصر من فضى الوضاح بلال شك - كافية لنقيض الشعراء وإصدار الحكم عليه؟ ثم، أليس معروفاً أن الشعراء في بعض أشعارهم - دون أن تستنثى أحداً منهم - سقطت يربكونها وثرائي يلجأون إليها ولبونة يتعمدونا فيخلفون بذلك ما اشتهر عنهم من كرزة اللفظ ووعورة التراكيب وغرب العبارة؟

إن لكل مقال مقالاً، كما كانوا يقولون.

فبشر بن برد الذي يقول (1):

وأت باسيد الإسلام سيدتهم وإن فرَّوك بمجيد كنت أتجدهم أو صاحبك فصلح ماروك يه ملطي مثرشاً في الفجل كله يخمي الشبل ويخمي غيل لبته يوماً بأخراجاً ولا لله - مثل إذا هو نفسه الذي يقول (2):

إما عظم شليمي خليبي وإذا أذنت منها باضلا

---

(1) ديوانه ٢، ٢٠١٠-٢٠١٢
(2) الصناعتين ص ١٢٢ والموضح ص ٣٩٠
وهو نفسه الذي يقول (1):

"ززابعة رئة البيت
لها تعلق دجاجات"

وهذا الطراح بن حكيم الطائي الذي يقول (2):

"قل في شط نهروان اعتصامي
وافقتني غرى العيون المراضي"

ومنها:

"لقب فوؤادات، نمجرد عضديها
عوشرية إذا انفاض الحفيض ينظ
أوري بلنة الكثوم إلى الفقد
يملع عبير القلاقة ماتكس فاه طور
ضئم الحجاجين خوتسه البقد
فهد جلود الأعضاء إلا من الدائ
هو نفسه الذي يقول في هجاء بني تقيم (3):

"ولو أن برعوثا يزرغت مشكلا
فكون على ضف أتيم لوحلا
ولو أن برعوثا على ظهر قلته
ولو جمعت عليا كيم جموعها
على دوزة متغقلة لاستقلت
مظلتها يوم الثانى لاستظلت"
وهذا أبو الطهيبة الذي يقول (١):

نَغَصَّ الْمَوْتُ كَلُّ لَدْهَةِ عَيْشٍ
عَجْبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ ثَمِّيتُهُ
خَيْمَةً وَكَبْرَاءُ لَيفْوَتُهُ الموْ
إِنَّمَا الْشَّيْبُ لَابِنِ أَدَمْ نَّاِعٍ

هو نفسه الذي يقول (٢):

أَمْوَتُ السَّاعَةِ السَّاعَة
وَهوَ نفسُه الذي يقول (٣):

مَاتَ وَاللَّهِ سَعِيدُ بِنْ وَهْبٍ
رَحْمَ اللَّهُ سَعِيدُ بِنْ وَهْبٍ
يا أَبا عَمَّانَا أَبْكَى عَمَّي
وَالأَمْثَلَ عَلَى هَذَا الْتَّبَيْنِ فِي شَعْرِ الشَّعَرَاءِ كَثِيرَةٌ جَدًّا.

فبساطة شعر الوضاح إذن، وسهولة ألفاظه وليونتها ليست كافية لإثبات عدم وجوده بحجة أن هذه البساطة وتلك السهولة والليونة سمات غريبة عن طبيعة الشعر والشعراء في القرن الأول الهجري.

أما عن اختلاف النسبين في اسم الوضاح ونسبه واعتماد الدكتور طه حسين على ذلك في تأكيد رأيه بعدم وجود شخصية تاريخية بهذا الاسم:

(١) ديوانه ص ٤٠٦.
(٢) المنشور ص ٣٩٨.
(٣) نفسه ص ٤٠٠.
فاعتمد وو وسبب أوها. لأن جواز ما اعتمد عليه يقضي أن نشك في وجود نسبة كبيرة من شعراء العربية ورجالها الأفذاذ الذين اختالف الرواية في أسماهم وتخيطوا في إثبات نسبهم. ثم، كم هي كبيرة تلك القصائد التي تنازعتها الشعراء فاختلطت بأشعراهم حتى لتrots الواحدة منها لشعراء يزيدون في عددهم عن عدد أبيات القصيدة نفسها. فهل نطرح هذه الأعمال الحالية وتنكر وجودها اعتماداً على اختلاف الرواية في نسبتها وتنازع الشعراء عليها؟ ليس الأمر كذلك فيما أرى.

أما قول الدكتور طه حسين، إن الشخصية الوحيدة من صنع الالمانيين الذين أحسوا بانتقاصهم إلى شعراء غزليين أميرة لأولئك الشعراء المضارعين، فقول لم يدعه بالأدلة وهو رأي يحتاج إلى ما يؤكده ويدل على صحته.

والذي نراه، أن الوضاح شخصية وجدت في تاريخ هذه الأمة وعاشت في زمنها المقدر لها. ولم كان الوضاح من الشخصيات التي اخترعها الالمانيون ليباها بها المضارعين - كما يدعو طه حسين - لما سكت المؤرخون وكتبوه البصير عن هذا التزيف، وأطلقوا دعوهم وأفسدوا عليهم خطتهم. ولم نر فيما وقفا عليه من مصادرين ترجمة الرجل أو التعريف به على قول واحد ينفي صاحبه به وجود الرجل أو تصريحًا واحدًا يؤيد هذا النبي أو يخدمه. بل على العكس من ذلك، فإنما أثر عن علماء العربية الثقافات في العصور المختلفة، يعترف بهذا الوجود للشاعر ويؤكد.

هذا هو الجائز - وهو من الثقافات فيما نعتقد - يقول عنه (1):

ثلاثة من قلوا بسبب العشق: منهم يسار الكواكب ومنهم عبد بني الحسناح ومنهم وضاح اليمين. وهذا هو بدر الدين اليميني يمتلك ديوان شعره وينقل عنه (2). وهذا هو ابن تجري بردى (3) يحدد تاريخ وفاته بثقة واطمئنان.

(1) نثار القلوب ص 109.
(2) المفاصل البحريه 2/ 218.
(3) النجوم الزاهرة 227/1.

260
وهذه هي كتاب التراث على اختلاف ألوانها تتناقل أخباره وتستشهد بشعره.
الوضاح إذن ، شخصية تاريخية لا شك في وجودها. وليس من المستهجن أنه كان على علاقة بزوج الخليفة الأموي في التاريخ، وما أكثر أيضاً ما ادعاه الشعراء زوراً وباطلاً " وأنهم يقولون مالاً يفعلون ".

ومع هذا كله، فنحن لا نستبعد أن يكون للشعوية نصيب في صنع بعض الحكايات والمواقف التي نسبت للوضاح سعياً وراء هدف يهدفون إليه، وعملاً على تثبيت أمر يريدون تثبيته«.
الكلمة الأخيرة

لقد بدأ لي بأخرى أنهما والدما وضاحاً واحداً، فأثبت في آخر الديوان مستدركًّا عونته وضاحاً أم وضاحاً 2 علقت فيه على قطعة منها البيت الذي جاء في أصل الديوان برقم (6) وأثبت في هذا الملحق أنيتاً بائدة ثلاثة أظنها لو ضاحاً اليمين قالها في مديح المهلب بن أبي صفرة، وثبت أن الأبيات الدالية التي منها البيت الذي جاء في الديوان (برقم 6) إذا هي للوضاح ابن محمد الثقفي الذي عاصر المستعين بالله الخليفة العباسي (تاريخ 265 هـ) وليست الوضاح الكوفي وعاصر أيضاً العلوي الكوفي (تاريخ 260 هـ) وله محاورة شعرية معه، والعلوي الكوفي هو علي بن محمد العلوي الذي يعرف بالحماني أيضاً.

هذا ما أردت قوله بين يدي هذا الديوان الذي أرجو أن يكون من أسفار المتعة والفائدة، وأن يكون مساهمة متواضعة في إحياء تراث هذه الأمة ونشره مختصاً محققاً بين الناس والله من وراء القصد.
الديوان
قال في روضة وهو بالشام:

وتركت المنازل والحبيبة
وحياً أصبحوا فضلاً شعوبا
وفيتمم إلى أن يدعوا ألاًً يجيب
إليكم إن شماً أو جنوبا
وبلغاً الذي فشبح قريباً

التخريج: الأيات في الأغاني: 6 : 204

2 جاء في معجم البلدان: أخبرني كثير من أهل اليمن أن شعوبًا بساتين بظاهر صنعاء،

وهو الذي أراد زياد بن منقذ بقوله:

لا حبذنا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا تنم

والشعبة الفرقة، ومنه سميت المنتية شعوب لأنها تفرقة، وشعوب: اسم علم للمنية غير

منصروف. معجم البلدان 3 : 350

4 إن شمالاً شعوبًا خير كان المخوذة مع اسمها وهو كقول ليلى الأحلية:

لا تقرّين الدهر آل مطرّف إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً

5 الفاء هي السببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها.

31
فأصبح من تذكروا كَمَ كَمَيٌّ

6- أَلَا بِآرَوْضٍ قَدْ غُذِّبَّتْ قَلِيٌّ
وَأَبَدَى فِي مَفَارِقِي الْمَجِيبَا

7- وَرَقَفَتْ هُواَكَ وَكَتَبْ جَلَدًا
وَلَا قَرْبٌ إِذَا كَانَتْ قَرِيبًا

8- أَمَا يَنْسِيكَ رَوْضَةٌ شَحُّطُ دَارٍ
وقال:

1- صدع البيت والصفرة قلبي
وتوّلّت أُمّ البتينين يلبي
وتوّلّي بالحشم متي صخبي
يذمّوع كأنها قيض عزب
خسيبي الله ذو الموارج خشيبي

الخريج : الآيات في الأغاني ٦ : ٢٢٣

الفراغ

١- البيت: الفراق
أم البتين بنت عبد العزيز بن مروان امرأة الوليد بن عبد الملك.

٢ - ثبوت في اللسان "ثواب" وقيل للمقتول: قد ثوى ابن بري: ثوى أقام في قبره، ومنه
قول الشاعر: "خشي ظلئي القوام ثاورا" وثوى هلك.
قال كعب بن زهير:
"فمن لقواني شانها من يحبكها إذا ما ثوى كعب وفتوز جزول".

٣ - في اللسان "غرب" ١٣٧٢/١ ط. دار صادر بيروت.
"وكل ضيضة من الدموع غريب، وكذلك هي من الحمر"... وانظر أقوالاً أخرى في معنى
الكلمة "ثواب".

٤- حسيبي: أي يكشفني: في الموارج من أسماء الله الحسنى.
قال زهير:

قائمة النداء

1. حبي التي أقصى فؤادك خلقت
علمك بأنك عاشق فأدخلت
شوقي إليك فأدركته وأدخلت
1. و إذا رأيت تقلت أختاحها
غرم الغور حجابها فاغتلت
2. وإذا دخلت تقلت أثوابها
حتى نزل دموعها من البكاء
3. إن كنت يا وصاع رُوت قمرية
زخت عليك بلادنا وأطلت

التخريج: الآيات في الأغاني 6: 219

1. قامت تبدى بدي ضال لتحزني
ولا محالة أن يشاق من غفقا
وأدخلت: أبدت الدلال والغشج
وهي تعلم أنك عاشق، وأنها سكنت في السواد من حبة
قلب.
2. تقلت تقلت: اضطررت شوقا إليك، فهي تكثر من التجمل، وتقصح عن القليل من شوقها.
غرم الغور: أنفختها الغيرة فهي تود أن تعفر أخبارك، والاعتقال هو المرض.
3. وإن عزمت على الخروج لأمر ما سالت دموعها بكراة.
4. ففرحباً: أي نزلت مكانا رجحاً وانظر ف قوله "زخت عليك بلادنا" أي أصبحت واسعة وهو
دعاء وأطلت: أي نشرت عليك الظلالة التي تحميك من الهاجة.

24
قال وضح اليمن:

1- كل كرب أنت لأني بعده بلالاً انفراجاً

التخريج: البيت في حماسة البحتري: 223

30
قال وضاح:

1. أعبدوت أم في الرائحين تزوج أم أنثى من ذكر الحمام صحيح رث الشياب وإن هاليه يوم البقاء على الكماة مسييه

التخريج: الأيات في الأغاني 6: 226

1. غدا: يغدو. خرج في الصباح، وعكست الرواح وهو العودة في النهار. قال عمر بن أبي ربيعة:

2. أمن أن نحن أنت غاد فعبكر غداة عند أم رائح فهمجر:

وقوله: "أم أنثى من ذكر الحسان صحيح" أي أنت ذاك هو الذي أطرقك؟ أم كنت منه صحيح؟

3. رث الشياب: أي ثياب حالي.

لا تسألين: الأصل: لا تسألين: الفعل مسنود إلى ياء الموضع الخاطبة وبكون جمه بحذف النون التي هي علامة الرفع، وسبب جمه هي "لا" الناهية وعندما حذفت النون بسبب الجزم التقى ساكنا على غير حذفهما وهما الباء واليا، ودلت النون الأولى من نون التوكيد الثقة، فعليا حذف أحدهما وهم الباء لأن النون تضيف إلى الفعل مفعول التوكيد وإذا حذفناها فقدنا المعنى; لذلك نحذف الباء ونبقى الكسرة للدلالة عليها وهذا كقول زهير بن أبي شلمى:

"فلا تفكتم الله ما في نفوسكم".

اللغة: هي الحرب. والكماة جمع كم. وهم الأطفال قال:

إذا الكماة تتحوا أن يصبهم عند الظاهرة وصلناها بأيدينا =

26
4. أذهلي وأطعن ثم أتيح ضريبة تدع النساء على الرجال تنوح.

المشيح هو الجذر الجاد وقال نطقة الشلمي وثروى لأبي محجن - البيان والبيبين 338/3

ألب تعتل الفوارق من شليم بنضلة وهو متوتر مشيخ رأوه فازدروه وهو حزق وينفع أهل الرجل القبيخ. فلم يخشوا نضالة عليهم وتحت الرغوة الذين الصريح

37
قال وضاح اليمن:
[ من الطويل ]
أنك لنا نصف الليل نوز صبحي الغيد

البيت في الدر الفريد وبيت القصيد لأبين أبدم يقسم الأول من المجلد الأول [ق 153].
وانظر المستدرك.

38
كتاب أبو الفرج بسند، أن وضاحاً هوي امرأة من بنات الفرس، يقال لها روضة.
فذهبت به كل مذهب. وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إليها، وعاته أهلها وعشيرة.

٧

قال في ذلك:

١ - يا أثقل القلب بعض ما تجد قد يعشق المرء ثم ينهد
٢ - قد يحكم المرء عليه حقاً وهو عبيد وقلبه كبد

التخريج: الأيات في الأغاني ٦: ٢٠٠ والتقديم منه أيضاً.
وجاءت في الأغاني ٦: ٢٢٢ والرواية في هذا الموضع:
قد يعشق المرء ثم ينحد
١ - ٣ - ماذا يراعون من شئ غزل قد تبنته حمصانة رؤد

١ - بعض: منصوبة في فعل محرز، فكانه قال: أيها القلب أثقل بعض ما تجد من الهم والوجد.
٢ - وتجمد من الوجد وهو الهبام. و (١) وجوز أن تكون موصولة، والعائد محرم، وحذفه
سائغ لأنه منصوب. وجوز أن تكون مصدرية ويومن المصدر مضافاً إلى بعض: أيها
القلب بعض وجدك. واتأد: ثاب إلى رشدك، وتأثري في الأمر.

وفي اللسان "أي".
"وأما التلاوة بمعنى التأثري في الأمر فاعلها وأيده مثل النكأة أصلها وركُّاه، فثبتت الواو تاء ومنه
بقال: أثحِّد يا فنَّي، وقد أثود يحذِّد إذا تأثري في الأمر قال: وثلاثيه غير مستعمل لا يقولون
وود يبتد بمعنى "أيذ".

٢ - حقباً: ج حقيقة وهي الفترة الطويلة، والكمان: عكسه الإنشاء والعمي والعمود المشعوف
عشقًا، وقيل الذي بلغ به الحب مَتَفغاً، وقيل عميد: هى العشق وكَثَره، والكمان شدة
الحسن، والواحد كبد وكبد انظر اللسان: عمود وكمد.

٣٩
٣ - ماذا تريدين من قرى غزّرٍ
قد شفّت الشّمْسُ فيلكِ والسّهْدَ
٤ - يَهْدِّدُوني كَيْما أُخَافُُهمُ
هيئات أَنِى يَهَدُّدُ الأُسْدُ

٣ - شُفّهُ الحَرَنُ واللَّهِ يَشْفَعُهُ شُفّاً وشُفّفًا: لَذُع قَلْبِهِ، وقيل أنّهُ، وقيل أذهب عقله.
والسّهْدُ: هو الأرْق، أي: آلة ليستطيع الإنسان النوم في الليل.
٤ - كيما: "ما" : زائدة كي أتلافهم، هيئات اسم فعل ماضي مبتدأ بِبِ، وأتّي مبتدأ كيف.
قال أبو الفرج:

ومنها - أي الأصوات المغناة في شعر وضاح - وهذه القصيدة تجمع نسبه من ذكر وفخره بأبيه وجده أبي جمد:

1. أعني على يضاءة تتكمل عن بزل وتمشي على هون كمشيئه ذي الحرّة

التخريج: القصيدة في الأغاني ٦: ٢٢ والتقديم من الأغاني والبيت الثامن سبق في الأغاني ٢٠٧٩.

في أصل الأغاني "أغني" بالغين المجمدة ولامعنى لها وأشار المحقق في الحاشية لما أثبت ولعله الصواب وهو المشهور في أشعار هذا الموضوع: قال أمرؤ القبض ديوانه: ١٢٧:

أعني على بزي - أراها - وقضي يضاهي حييا في شامريخ بلي، وهو فعل أمر من الإعانة على يضاء: أي على غادة يضاء.

وتنكّل: تنتمى وتتضمم، قال عمر بن أبي ربيعة ديوانه: ١٠٤:

تنكّل عن واضح الأنباب مقتسي عذب المقبل مسقول له أشدّ، وللأعشى بيت مقارب.

والبزة: المطر لا يبلغ أن يكون ثلجا، وتنتمى به الأسنان في شدة البايض واللمعان. وتمشي على هون: أي متميلة، وهي صفة مستحبة في المرأة.

قال الأعشى ديوانه: ١٤٤:

غزوا فرعاء مصقول عوارضها، تمشي الهوني، كما يمشي الوجي الزلج، كان مشيئها من بيت جازتها مر السحابة لا ربت ولا عجل.

الخ: قلق الدروع على المدى فلا يقدر على الانبسط في المشي، أو هو داء يأخذ الإبل في اليدين دون الرجلين يسرخى أيديها ويبهس سيرها بطيها.
2 - وَكَلَّمَهُ مَنْ بَرَى عِرَائِيَّةٌ مَّنَاصِفًا، وَأَرَادَ غُصُضٍ مِّن مَّهَاءِلَةِ الْجَنَّةِ
3 - إِذَا قُلْتَ يَوْمًا نُوكِينًا تَبْصَمَتْ
وقالَ لَعْمَرُ اللَّهُ لَوْ أَنَّهُ أَقْصَدَ

البرَّ : اليد، وقيل ضرب من اليد. وقيل الورز من اليد، ومع طعام.

البيت : اليد خاصة.

والمناصف : جمع نصف وهو ثوب تتجمل به المرأة فوق شياها كلهما. يُسمى نصفاً لأنه
تُضَبَّ بين الناس وينفجع بأصابعهم عنها لأنه النصيف إذا جعل حماراً فسقط فليس
لستها ووجهها مع كشفها شعرها معنى قلة. وهذا البيت يؤكد أن النصيف هو اليد التي
تتجمل بها المرأة.

قال والدليل على صحة ما قاله قول النابغة :

سقط النصيب ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقمت باليد
والأبراد : جمع بياد قال ابن سيده : اليبرد ثوب فيه خطوط، وهي بعضهم يلبسون
والجمع أبراد وأبراد وبرود.

والعصب: ضرب من برود اليمن يُسمى عصبًا لأنه غزله يُفصَّب أي يُسْقَب ثم يصبر
وليسه من برود الرقم ولا يجمع إلا يقال يبرد عصب وبرود عصب لأنه مضاف إلى الفعل
وربما أ.PNG

والجند : في معجم البلاد 2 : 169

الجند - بالحريك - وكأنه مرتجل. وأعمال اليمن في الإسلام مقسمة على ثلاثة وثمانة : فوالى
على الجند ومخاليفها ، وهو أعظمها ، ووالى على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها ، ووالى
على حضرموت ومغاليفها وهو أدنىها.

ومن المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون
فرسخاً. وثوب مهلل إذا كان رقيقاً.

وقال الطالبي في كتاب القلوب : 345

برود اليمن : يقال له وشي اليمن، وعصب اليمن وضرب بها البغل في الحسن وذبحه بها
الأرض والألفاظ، وكبائل نفقات الملايين برود اليمن، وميدي الشام، وأرادة مصر وأكسي
النافذة، ونكت أرمنية، ووجواب قرويين.

42
4- سميت إليها بعد ما نائم بغلها وقدم وشدّته الكف في أليمة الصدرة
5- أشارت بطرف العين أهلا ومرحباً
6- ألمت ترى محزنة ين عدنو نا
7- فلقت لهَا: إني أمرٌ فائلاً بينُهَا

３- اقتصد من الاقتصاد وهو الأفلام من الشيء وقارن البيتين يقول امرؤ القيس في معلقته:
إذا قلت هاني نوليبي تقبلت علي هضيم الكشح رياً المخلخل
وقوله من فصيلة أخرى ديوانه: ١٤١
سموت إليها بعدما نائم أهلها
وشدته: الكف: جلّفْ كفْها وسادته
والصرد: البرد، وقبل شدته.

５- قال عمر بن أبي ربيعة ديوانه: ٣٤٥
أشار بطرف العين خشية أهلها فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً

６- قال عمر ديوانه: ١١٣
أرثك إذ هابا عليك ألم تخف
وقال امرؤ القيس ديوانه: ١٤١
فقالت: سباك الله إنك فاضحي

７- قوله فائلاً بينٌهَا:
لا تسألين عن الشيب فإني يوم اللقاء على الكماة مشيخ
انظر القطعة (٥)

وهو كقول امرؤ القيس ديوانه: ١٤١
8- بني لي اسماعيل منتجاً مؤثلاً وعبيد كلالي قبالة وأبو جحذ
9- تعللعل علينا قهوة في زجاجة تريك جبان القهوة أقصى من الأسد

قالت يمين الله أبرز قاعدةً ولب فطغرا راسي لديك وأوضالي
وكقول ابن أبي رهبه ديوانه: 145
قالت: أبادهم فإما أوقفتهم وإما ينال السيف ثاراً فهُناك
والفعل “حلل” يتعدى بنفسه ويحرف الجر فقوله: حلفه وحفل به.

8- اسماعيل هو أبوه، والجسد المؤثَل: المشر الذي له أصل، وهو الكثير أيضاً: قال امرؤ القيس
ديوانه: 145

ولكنما أسعى نجد موثّلي وقد بدرك الجسد المؤثَل أمثالى
وعبد كلالة: هو جده الأول: وأبو جد جدته الثالث.

9- تطيف علينا: بمعنى تدار كؤوس الخمرة بيننا، والقهوة هي الخمرة، ومن شأن الخمر تشخب
البخيل وتشجيع الجبان قال حسان:

وتشبيهاً فشتكنا ملوكاً وأسداً مايمنِهننا اللقاء
وهو ما عيب عليه والجديد قول عترة:
وإذا شربت فإني مستهلك
مالي وعرفي وافر لم يكلم
وكان علمت شمائي ونكرمي

44
قال أبو الفرج:
وله في روضة هذه أشعار كثيرة في أكثرها صناعة، وبعضها لم يقع إلاّ أنه:
صُنع فيه فمن قوله فيها:

من البحر السريع

التخريج: القصيدة في الأغاني: 6: 204-204


وقال ابن معصوم:
"ومن محاسن أنشطة المرابط كل وضاح اليمين في معيشته رواية" وهي عدا الأول والثالث في البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدى [ط. 5، وداد القاضي 3: 288] وهي تسع
أيات في تاريخ دمشق: 384/2. وهي عدا الأول في وفوات الوفيات: 276.

والآيات: 2: 7-7، 9-9، 7-7 في حماسة الظرفاء: 100 من أيات عدا

1، 4، 6، 7، 9، 113-113 وفي ديوان المعاني العسكري

والبيتان: 9-9 في الحماسة البصرية: 2: 112-112 وдиوان المعاني العسكري


ووفي حياة الحيوان للمدبري: 104: 1 أن أبا نواس ضمت أيات وضاح اليمين في قصيدة
أنشدها المستعين بالله العباسي، وهو وهم من الدبيري لأنّ أبا نواس توفي زمن الأمين، بينما
تولى المستعين الخلافة سنة 248 هجرية. ونسب الشريطي في شرح المقامات 2: 65 البيتين

1، 9، 10، لا ين دعبل.

اختلاف الرواية:

في الإنسان:

(1)

في الإنسان:

يا عمرو جيرانكم باكر فالقلب لا ؤو ولا صابر

45
يا رؤض جيرانكم الباقر قالاب لا لأ ولا صابر

نعم أمان القصر من دوننا قلت فاني فوقه طاهر
في أنوار الربع قلت فاني فوقه طاهر وأظهأ تصحيفاً
في ديوان المعاني قالت هذا البحر ما بينا و في الأنوار قالت هذا البحر من بيننا.

الشطر الثاني في الوفيات: قلت: فاني لهم حاضر.
الشطر الثاني في الأنوار: قلت: فاني غالب ظاهر.


روع: ترخي روضة وهو على لغة من لا ينتظر ويمكن أن تكون يا روض على لغة من ينتظر
وعمي البيت غامض وجهاء كما هو مثبت في كل المصادر وأقرب ما يقال فيه:
"باروضة، إن الباقر (المبكر في الأمور وقصد نفسه) من جيرانكم، لا يستطيع الصبر
عن الاجتماع بكم". وأنشد ابن منصور البيت الأول:

يا عمرو جيرانكم الباقر قالب لا لأ ولا صابر
وقال: "الجيران جمع والباقر نعت للواحد وعاز ذلك لأن الجيران لم يبن بناء الجمع وهو
على بناء عرفان وسرحان وما أشبهه".

وثبت هنا رواية تاريخ دمشق: ع 782

1. ياعمرو جيرانكم الباقر
قالب: فاني واثب طاهر
2. قالت: فإن الباب من دونا
3. قالت: ألا لا تلحن دارنا
إن أبنا رجل غائر
فت: فاني فوقه ظاهر
4. قالت: فإن القصر من دونا
5. قالت: فإن الكلب من دونا
بكفي مرهف باتر
6. قالت: فإن البحر من دونا
فت: فاني سابق ماهر
7. قالت: أليس الله من فوقنا
ونبه قادر غافر
فت أت إذا ماهجع السامر
8. قالت: فإما كنت أحييتا

46
٢ - قَالَتْ آَلَّا لَا تُلْجِنَّ ذَارِنَا
إنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرٌ
منْهُ وَسَيِّفِي صَائِرِمْ بَاَيْرَ
قُلْتُ خَالِيَةٌ فَؤَدَةٌ ظَاهِرَ
٤ - قَالَتْ فَإِنَّ القَصْرَ مِنْ دَوْنَتَا
قُلْتُ فَإِنَّ الْبَخْرُ مِنْ دَوْنَتَا
٥ - قَالَتْ فَخَوُلِي إِخْوَةٌ سَبِيَّةٌ
قُلْتُ فَخَالِيَةٌ غَالِبَ قَاهِرَ
٦ - قَالَتْ فَلَمَّا رَضَيْتَ عَزَّتَا
قُلْتُ فَخَالِيَةٌ أَسْدُ عَافِرَ
٧ - قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهُ مِنْ فَؤَدَةٌ
قُلْتُ فَرَبِيْنَ زَاجِمٌ غَافِرَ

٩ - فاسِطَ عَلَيْنا كَسَفُوت النُّد٩ لِيَلَةٌ لَا نَاهِمْ وَلَا زَاجِر٩
وقَدَمَ لَهَا بِقَوْله بِسَنَد٩ : ٥ لَمْ أَتْثَبَّ اللَّهُمَّ نَجْمٌ
الأيَات

قالَ اللَّهُمَّ : لَوْ كَانَ قَالَهُ هَذَا السَّرْحِ فِي زَمَانَا وَفِي دُهْرِنَا لَمْ أُحْجِرَ إِلَى هَذَا الْأَسْتِقْسَاء
ولكَفَأَهْ أَنْ يُبْطِلْنَيْنِ الدَّخَلِ حَتَّى يُتِسَبِّبَ لَهُ٨. وَفِيهِ عَنْ أَبِي حَاتِمَ السَّجَدَاتِي أَنْ هَذَا
السَّرْحُ فِي أَمَّ الْبَيْنِ.

٧ - فِي الْبِصَائِرِ:
قلتُ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ مِنْ دَوْنَتَا
فِي دِيوَانِ الْمُعَلِّيَّاتِ:
قلتُ فَإِنَّ اللَّيْلَةَ عَادَ بِهِ
٨ - فِي الْبِصَائِرِ:
قلتُ فَرَبِيْنَ قَادِرَ غَافِرَ
في دِيوَانِ الْمُعَلِّيَّاتِ:
قلتُ أَلِيِّنَ اللَّهَ مِنْ فَؤَدَة٩
قلتُ بِلِي وَهُوَ لَنَا غَافِر٩

٤٧
9- قالت: لقد أغيبتنا جمعة فإذا ماهجع السامر فأبأ ليلة لا ناها ولا زاجر.
10- فسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا واثي ولا زاجر.

في البصائر:
قالت فأبأ كنت أغيبتنا فإذا ماهجع السامر.

في الانوار: واستقط علينا...

وفي البصائر:
استقط علينا كسقوط الندى ليلة لا واثي ولا زاجر.

قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني: 226
"من أجود ما قبل في إخفاء الحركة عند زيارته الموضع من الشعر القديم قول إمرؤ القيس:
سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حساب الماء حالاً على حال.
وأحسن من هذا وأطرف قول وضح الابن:
واستقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناها ولا زاجر.
ووهذال أبلغ أيضاً لأن سقوط الندى أخفى من سمو حساب الماء لأن لسمو حساب الماء صوتاً خفياً ليس ذلك لسقوط الندى."

48
قافية الشين

- 100 -

ومما قال فيها - أي في روضه -

1 - طَبِّبَ الفؤاد لطَيِّبَة رَوْضَة غَانِشَي 
والقوم بين أبْاطِح وعَشاش
فَغَتْر وَخَزَنٌ في دُجَي ورَبَشَي
إِنَّ المجيب إذا أُخْيِف مَلَشَي

التحرير: الأيات في الأغاني 6: 205

الشرح:

1 - غشى المكان إذا أتاه ليلة وغاشي : فاعل منه.

الأباطح : جمع أبطن وهو المكان الرملي المحتني.
وعشاش : جمع (عنَّشة) وهي الأرض الغليظة، وقيل: هي الأرض الغليظة.

2 - أَنَّى : بمعنى كيف وَهي كفرلله : "هَيْهَات أَنَى يَهَدِي الأَمْسَ" 
والتبسب : الصحراء الواسعة، والخزَن : عكس السهل، أو الأرض الوعرة والدجي : هو الليل
الشديد الظلمة، والرشاش هو المطر القليل، أو أول المطر.

بتبعج كيف اتندى إليه الطيف ودونه صعوبات عديدة من صحراء مغفرة وأرض وعرفة
ولاتي مظلم ومطر.

3 - التكاليف : ما ينفي على المرء أن يقوم به قال زهير:

سمت تكاليف الحياة ومن بعض ثماني حولا - لا أبالك - بسال
وكيفتها : تعبت منها وسمعت.

49
4. أدعوك رؤية رحب واشمك غيروه
5. قالَت: قررنا قلت كيف أزوركم
6. قالَت: فكن لمومته سلماً معاً
7. قرورنا معههم زيارة آمن
8. وليبيتها تكسي بأطعح مره
9. فعلته مفعمداً ويت مسهداً
10. يازورت خبكي سل جسمي وانتهى

الواشي: الذي يسمع بالكلام بين الناس

5. خرج سرها: ذاع وسار بين الناس، وخاشي بمعنى: خافت.
6. الفاء: هي السببية والفعل منصوب بأن المضمرة.
7. وفنا السر: إذا ذاع وانشر.
8. الخلاصل: حالي توضع في الأرجل، تصدر صوتاً ناعماً عند المشي.
9. وقيل: ثوب أكباش، وهي ضرب من برد اليدن (اللسان "كش")
10. معمود: الذي شعنه الحب، وبلغ به ميلغاً لا يتحمله
  والمهد: الذي لا يفر النوم بعينه
  وعشي الدمع إذا انحدر
11. انتحى في العظم: بمعنى سكن به، ونمل جسميAVORLI
  والمنشاش: النفس وهي أيضاً رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين واحده مشاهدة.

5.
قال وضاح:

1. دعاءك من شوقك الدواعي وانت وضاح ذو اتباع

التخريج: الآيات في الأغاني ٦:٢٢٤

(1) قال امرؤ القيس ديوانه:

لياليِ بدعوني الهوى فأجيلها، وأغنين من أهوؤ إلى رواني
قال الأعلم الشنعرى في شرح الديوان:
قوله: "يدعوني فأجيلها"، أي أسرع إليه وتابعه
وقال عمر بن أبي ربيعة ديوانه: ١٣٧
قلت: داع يدا قلي فأوّل ولا يتاحي فليحكم فينجر
وقال ديوانه: ١٥٥
ودواعي الهوى وقلب إذا لـ لا يتجوع وما يكد بصار
فقوله: "دعان من شوقك الدواعي" أي دعاء إلى محبوبتك من شوقك الذي دعاء "قال"
في الدواعي موصلة وهو معنى متناول كان نقول: أحزمتي الذي أحزمتي إذا أردنا التعبير عن
شدة الحزن والمعنى دعاء من شوقك الشيء الذي شقال وأحزنك والدواعي: الأسباب أن
نقول دواعي الهوى، أو دواعي الدهر وانظر أساس البلاغة "دعو" ص ١٨٩ "وأنت وضاح
ذو اتباع" وضاح: منادي أبي واضاح، أي إنك تستجيب لداعي الهوى وتبغه.
2- دعْ نَكَّ مِيَالَةَ لِفَرْبٍ
ولَئِنَّ شَرْيَكَ بِالْمَضْعَأَ
وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَى انتِقَطَاعٍ

3- دَلَّوْكِ الحُلوُ وَالْمَشْهَى

4- لَأَ أَتَمْعَنَّ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا

56
قال وضاح اليمن:


وقد نقلها من ديوان وضاح وأثبت روايته.

والآيات 11 - 12 - 13 - 14 في الحيوان 1: 219 - 220 مسموحة لوضاح اليمن والمشتر。

الأول من البيت 13 في شروح سقطاً الزنده 1: 220 - 221 بلا نسبة.


وهكذاك في شرح البيرزي 1: 223 - 224.

والبيتين 15 - 16 في التذكرة السعدية 1: 225 بلا نسبة والبيت 16 في شرح عبادة المافص ص 226 بلا نسبة.

اختلاف الرواية: (13) في الحماسة "مرزغني".

لا قوتي قوة الراعي قلائصه.

(1) في الحيوان:

وأكم السر غباناً وفي مكر،

حتى يكون له وجه ومستمع.

وقرأ القول عن علم ومقدرة.

(14) في الحيوان:

ولا العصب الذي تفطت عقبته،

حتى يزود وباقى نعله قطع.

(15) في الحماسة "مرزغني".

لا يحمل العبد فيها فوق طاقته.

ونحن نحمل ما لا نتحمل القلعة.

الشرح: قال الفاميني بعد أن أورد القصيدة:

"وهي من البسيط والقافية متراكب. لم يذكر أبو تمام في حماسته إلا أربعة آيات من هذه القصيدة من عند قوله: لا قوتي قوة الراعي... إلى آخرها وقد نقلنا أنا تمام القصيدة من ديوان وضاح لحسنها ولطفة معانيها."
1 - بان الخِليَطُ بِمن غَلَفَتْ فَأَصَدَعْوا
وَأَوْا وَأَكْفُ هِيْعُ
بَطْنُ المَلِكِ مِن صَنَعٍ أَوْ ضَعُ
إِلَّا الْقَلِيْمُ زِ إِلَّا الْقَلِيْمُ وَالْمَشْعِ
طَيِّرُ السَّمَاءِ تَحْمَمُ الحِيْنُ أَوْ تَعْ

2 - كَيْفُ اللَّتِيْهِ وَقَدْ أَصِصْتَ وَمَشْكِنْتَهَا
3 - كَمْ دُونَهَا مِن قَيْفِ لا أَنَّسُ بِهَا
4 - وَمَتَنَّهٍ صَحِبُ الأُصْدِاءِ وَارِيًّا

241 - قوله بان: من البين وهو الفراق والخليط على الرجل ومؤانسه، وغلط: أي أحببت
والصدروا: تفرقو. قال زهير:

بان الخيلي ولم يأروا من تركوا وروذوك اشتقاقًا أية سلكوا
وقوله واه أي ساقط، وواكف من ورك البيت إذا قطر، وقمع من المعموم وهو السيلان،
والهعموم: السائل. والبطن: هو الغامض من الأرض. والمخجل: قرية من قرى دمار بأرض
اليمن. (معجم البلدان: 5:14)

وضلع بفتح أوله وثانيه. بعده عين مهمه: موضع في اليمن. ولم يذكره باقوت على أنه موضع
في اليمن وذكره البكري في معجم ما استمع: 3:881

وذكره في رسوم: "صيغ" 3:849.

في حديث مالك بن تفظ في وفد هشذان حيث قال:
"بارسول الله تقية من هشذان من كل حاضر وباد أنتوك على قلص تواج، من مخلاف
خارف ويام وشاك عهدهم لا يفطق ما أقام لظلع، وما جرى الظفر بصلع". قال: ورواه
الحسن بن أحمد الباجاني وما جرى الظفر بصلع، بالضاد المعجمة المفتوحة، واللام
المفتوحة، وقال هو ما اتعى من الأرض".

3 - الغدفي جمع نفاة وهي الصحراء الملساء.
والظلام: هو ذكر النعم.

4 - قوله صحب الأصداء من قولهم: ماء ضريح: إذا كان له صوت. والأصداء جمع صدى
وهو الذي يجيبك مثل صوتك في الجبال وغيرها.
وقوله: تحوم أي تطرف، والخين: الهلاك.
أيدي الشقّة ولا صاد ولا كَرُوع
من جمع يرضي فأباه قَهْر مَنْ تَمْتَّع
عني إليك، فهل تدين من أذْرٍ
وفي الأناول بين ختانه تعط
يطمعك في طمعٍ من شيمتي طمع

5 - لا تُأْوِّئ مَدْحُو أَحْمَدَةَ تَقْرُوَظَة
6 - إِلَّا تُرْسُخ عَلَبة ذَوْتَة رَكْب
7 - تَنْصُرُ غَادِيَة مَهْلَأا فَقَلْت لَها
8 - وَكَبِيف أَئِثُّة مَخْصَصٍ في زُواثِيه
9 - وَأَنتِ لَوْ كَتَبِي بِجُدُ الحَبِيْرَةَ أَمْ
10. أي لِيُغْيِرُنِي أَجْرِيُّ خَيْرَةً فَأَنْتَخْذِعُ
11. وَأَكْثِرْ السِّبْرُ فِي صَدْرِي وَأَخْتِنُعُ
12. وَأَتَرُكْ الْقُولَ إِلَّاً فِي مَرَاجِعَةً
13. لاَ فَوْتِيْ قُوَّةُ الرَّاؤِي زَكَارِيَةُ
14. وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يُشْتَدُّ غَضَبُهُ

10. الجد : هو الحظ. وأعزر الجد : بمعنى احتاج إليه، ولمسى أنه يحتاج للحظ ولكنه لا يعتمد عليه بل يخيلى عنه عمداً ويعتمد على عمله. وقوله : وأجعل أحياناً فأتخذع، و مثله قول محمد بن حازم الباجي : ديوانه [ ف. 24 ]

11. وإذا الكريم أتيته بخديمة فرأيته فيما تحرك بسراع فأعلم بذلك لم تخادع جاهلاً إن الكريم بفعله يتخادع.
12. أي إنه لا يغشى السر إلا عندما يكون إنشاؤه جميلاً وله مستمع واع عاقل.
13. المراجعة : هي المحاورة، والملح هو الحسن.
14. قال المرزوقي في شرحه : يقول : ليس غنائي في الأمور وكفاني غناء الزوايا الذين سمعهم وكذهم مقصوران على ضم القلص وحفظهم في مراحيصهم عند شروحا وراويهم، فإذا أوى إلى موضع أوى إليه كلهبر الذي يحرس به ورثوبة والزئق ما نتاز في البعد.
15. وقاله ولا العسريف انعطف على الزناي، ي produkt ولا يغشى هؤلاء السيفي. فالعسريف : الأجر والعبد المستثنى، به المثنى في العمل. بقال : كمسرى عليك، أي كأغتشُّ لك. وقوله
16. "يُشْتَدُّ عَقِيبَة" انتصب عقيبه على الظرف أي وقت عقيبه، كانه يلبق الزوابع غيره بقال هما يتخصصان للفكك بثبيهما، أوالأمر يركب هذا عقيبه وهذا عقيبه، والعقيبه فإن فرسخان. ويستد
17. يفعل من الشد : العفرد، و بعضهم به بروه "يُشْتَدُّ عَقِيبَة" بوالع، ويجعل تشتدد من السة، أي
18. تشتدد عقيبه عليه والصابور ما قدته. والمعرض : ولا غنائي أيضاً غناء الأجر الذي يقدر في في غرفة وقد عقيبه، وليس بريد أنه له عقيبه فيبركها ويعبد، لكن المصير إذا كان للفارنة نوبة في الزوابع لماعتان صاحبها فنبركة الشدة والخصمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي عليه من حذائه. وقوله "وباقى نفله قطع" في موضع حبر يبيث تقديره : حتى بيبيْ نفْله قطعه.
الانة: الرفق. يقول: نستأني في الأمور فعل الحازم ذي الرأي الشديد والتأمل اللطيف الذي يتلقي فيما له وعلى، نढري كيف يورى وينضى وينضى، ولا تهيم فيما نزاول، فعل العجوبي الأخرى الذي لا يتلقي العواقب، ولا ينجاب المقابض، فلا يالي أيها بأخذ، ويدع وكثير من الناس يظف بنا نباظة في المهام وتحاقنا، والذي يقدونه ببطأ فهو سرعة، لا أنا ترك كل ما تولات مفروعاً منه محضا، لا تناوت فيه فيختاج إلى استناد تدبر واستحداث نظر وتتبع.

57
قال وضاح اليمن:

1. يا خليبي قد صفا كدر العيد
2. إن طريقممزح ولساناني
3. لو سلا القلب كنعت من أسعد النا
4. طرقتنا يشققان ألوه
5. يعلم الله أن قلبي ضعيف

قال ابن أيدمر في الحاشية بعد هذه الأيات:

هذه الأيات الثلاثة: إن طريقممزح وبعده لو القلب وبعده يعلم الله، تروى لابن المتعز، البيت الثاني في كتاب الدر الفريد وبيت القصيد لابن أيدمر، القسم الأول من الجمل الأول
[ق 375] وبقية الأيات في حاشية الكتاب مع التعليق المذكور أعلاه على عادة المؤلف في إبراد بيت في الأصل وصلته إن كانت له صلة في الحاشية.

58
وقال:
1. ترى الغيال فموجباً ألفاً بالشاغفات فلؤوننا شغقاً
2. ألق من قلوبنا وقناها من شأنيا خوفاً من ذي دماليج يخفض الكف
3. إنني لأحسنت أن ذلك ذا أحب النفس الشبيب ووضعاً
4. إنني أنا الوصااح إن تصل

التخريج: الآيات في الأغاني: 220 - 221

الخيلاء الطارق: الذي خطر للعاشق ليلاً فمنع عنه النوم.
و مرحاً ألفاً أي مرحاً ألف مرة وهو للدلالة على الكثرة. وهذا قوله:
يا مرحاً ألفاً وألفاً بالكمسارات إلى طرفاً
وشغف الحب القلب: أي وصل إلى شغافه وقيل بالعين - أي تمكن فيه والشاغفات
القلب: أي اللوائتمكن من قلوبنا فأصبحت مكلوهة.

تائه: حزنه: ومفرقاً: مفعول به بن وجب القول في البيت التالي.
3. أن دللك هذا: ومن بيتة تبين أن سبب المرض هو تلك الغائبة ذات الدمالج وهي جمع "كمليج أو
ديلمج" وهي حيلة تحيط بالمض أو يمكن أن تجمع على دمالج أيضاً وتخبط الكف: صباه باللون
الأحمر وهي الحب، وكانت الفتيات يضخمن بها أبدهن والمعنى أن ما رضي من عشق فاتة غير عاطلة
مخصوبة كثيرة.
4. إن: شرط وزجواها أحبب المجرم، وتُقاسي مجزوم بإن وجد فإنه بحذر نود مما، والوصول
أن تبذا له ما يرده العاشق عن بهوى، فإن فتم تلك فجرت في نفسه قصائد الغزل الرقيق
وألهمه حسنها الأوصاف الرائعة.
5. شنَّت فَشَفَ الْقُلْبٍ ذُكْرُكُهَا وَذَنَّت فَما بَذَلَّت أَنَا عَرَفًا
قال أبو الفرج:

كان وضاح مقيماً عند أم البنين، فورد عليه نعيه أخيه وأبيه، فقال:

يرجىهم:

1. أراؤك تُعَلَّمُ بِعْدِ الْخَفُوقِ
2. نَعَمْ وَآَنَا عَلَى رَجْلِ عَمِيدٍ
3. كَأَنَّى إِذْ عَلِمْتُ بِهَا هَذَا
4. أَعْلُ بَزْوَةٍ مَنْ بَعْدٌ أَخْرَى

والآيات: (6-14-15-16-17-18) في المنازل والديار لأسامة بن منтел: 236.

أراؤك: الهمزة للاستفهام، راؤك، أخافك، وأحزنك والافعلة هي المصيبة، مشكلة: أي سبة.
وشيئًا: شئيء أي شيء، والطرق هي الفجاء ليلًا: أي أُحرِّرت تلك المصيبة التي وصلت مساها.
نعم حرف جواب للاستفهام في البيت الأول، والله هو الحزن الشديد، رجل عميد أي كريم.
يعتمد على في المصاب شرق بريقي: كالغصان بالبارع اعتصاري.
حذواً أي مساعدًا ملأه بالخبر فكانني تلقى بي من رأس جبل بفعل عاصفة هوجاء، والبيق:
رأس الجبل "كما هو من فلة البيق منتهي".
أَعْلُ: كأَعْلُ، والتعليل هو المواساة، والزمرة. نقصُ بِتخريج الإنسان عند الحزن.
كَفَافَضِ غَربٍ نُضَاحٍ فَيُبَيِّنِ
وَأَنَّهَا بُقْرَةٌ لِها: هَيِّئِي
بأَرْضِ الشَّامِ كَالْقُدُودُ الغَرِيِّبِ
تَدَارِي النَّفْسُ غَيْبُ هَاوَى رَهُوقٍ
بُعْيَدُ الغَؤُورُ نُفْعًا طَلِيٌّ
كَمَا خَادَّمُ الْبِكَاءَ عِنْ الْفَنِيقِ
إِذَا ما قَلْ إِيِّاهُ الْبُروُقِ

5- وَتَوَّدُّ عَيْنَةُ تَهْلُكَانِ أُخْرَى
6- كَانُ بِإِذَا أَكُفَّكُ دَقَّ عَيْنِي
7- أَلَّا تَلِكَ الْخَوَادُتُ بِغَيْبُ عَيْنِهَا
8- فَمَا أَنْفَقْ أَنْفُرُ فِي كَابّ
9- يُكِبَرُ عَنْ وَقَأْعَةٍ أَخْ كَرِيمّ
10- وَقُرِّرُ يُغْرُضُ المُضْمَانَ عَنْهُ
11- كَرِيمٌ يُلَمَّا الشَّيْرِيُّ وَيُقْرِ

 أُرْدَفَ الْعَرْبَةِ سَفُوْءٌ أُخْرَى بِمَعْنَى بَيْحَتِهَا وَالْتَهْلَكَانِ هُوَ السَّفُوْءَ وَالْأَرْبَعَانُ هُوَ الْدَّالُ العَظِيمَةُ
وَفَائِضُ الْغَرِيبِ هُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَسَلُّ مِنَ الْدَّالِ وَنَضْحَاً أَيْ غَزِيرًا وَفَتِيقًا أَيْ مَفْتَوقًا وَالْفَتِيقُ
هُوَ الْقَشْ وَالمَعْنِيُّ أنَّ دَوْحَهُ كَأَنَّهَا الْمَاءُ الْمَسْكَبُ مِنَ الْدَّالَ عَظِيمَةً مَخْرَفَةً.
6- كَفَافَضِ دَحْمٌ: بِمَعْنَى مَنْ دَخَلَ مِنْهُ مِنِ السِّلْعَانِ وَنِهَاهَا عَنِ الْبِكَاءِ وَأَرَاقَ وَهُراقَ بِمَعْنِي سَفُحٍ
7- لَا زَلَّ أَرْدَفُ الْنَظْرُ فِي الْكَتَابِ الَّذِي حَمَلَ ليَ الْحَبَرَ الْمَيِّ، وَالْنَفْسُ تَلَقَيْ مِنْهُ الْهَلاكَ
8- إِنَّ ذُلِّكَ الْكَتَابِ يُكِبَرُ عَنْ وَقَأْعَةٍ أَخْ كَرِيمٌ فَحَمَّلَهُ قَوْمُ يَحْيَى فَصِيَفَةً لِلْأَخَ كَرِيمٍ
9- وَبِعِيدُ الْغُؤُورُ: بِمَعْنَى أَنَّهُ صَوْرُ عَلَى الْشَّادَائِ، حَافِظُ لِلْأَسْنَارِ، وَطَلْقٌ بِعِينٍ حَرًّا غَيْرِ عِيدِ
10- الْقُرُّ: الْبَلْدُ المَقْتَلُ الْكَرِيمُ النَّسْبُ، يَعْرِضُ الْخَمْصَانِ، أَيْ يَتَعْدَى عَنْ طُرُقِهِمَا الْحَربِ،
وَيُحِيدُونَ عَنْ رَجَاءٍ كَمَا تَحْيَى الْبِكَاءُ عَنْ دَرَبِ الْفَنِيقِ، وَالْبِكَاءُ جَمِيعُ بِكَ أَوْ الْفَنِيقُ مِنْ
الْإِلَيْلِ، وَالْفَنِيقُ: الْفَحْلُ الْكَرَّمُ لَا يُؤْدِى لِكَرَامَهُ عَلَى أَهْلِهِ وَلَا يُرْكِبُ
11- الشَّيْرِيُّ: خَشَبُ أَسْوَدُ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقِضَاعُ وَالْعَرْبُ نَفْتُهُ أَنَّهَا تَمْلَأُهَا لِلْضِيَفِ
وَيُقْرِيُّ: يُنْفَعُ وَالْقَرِيُّ هُوَ طَعَامُ الْضِيَفِ
"إِذَا مَا قَلَّ إِيِّاهُ الْبُروُقِ" إِذَا أَصْحَبَ الْمَطْرُ نَزْراً وَإِنَّتَشِرَ الْقَحْضُ أَوْ أَصْحَبَ الْحُصُولُ عَلَى الْطَعُامِ
صَعَبًا فَإِنَّ الْمُرْتِبِّ يَكْرِمُ الْضِيَافِ

62
كتاب جاء من فجع عميق
تنجز وغد متان صدوق
سيقى سكرة الموت المذوق
من الأحياء ذو عينين زرقوي
يلطف عيانها شوقاً بشوق
تقبض منه العيني الرقيق
ليوم فيه توفيت الحقوق

12. وَأَغْظَمْتُما زَمِيتُ به فُجوأا
13. يَنْبِرُ عِنْ نْفَتَة أَخ فِضْرَا
14. سَأَحِبْهُ لِفُضْوِا فَكَلْ خَيْ
15. فَما الدَّنِيَا بِقَائِمٍ وَفِيها
16. وَلاَخِياء أَيَامْ نَقْضٍ
17. فَأَعْتَهِمْ كَأَغْدِيْهمْ إِذَا مَا
18. كَذَلِكَ تَمَتْنُ وَعَمْ فُرَادٍ

12 فجوأاً : فعول للمبالغة، وهو الفاجع أي الأمر المحزن، وإعرابه تميز. وخبر أَغْظَمْتُ هو كتاب وجملة جاء في محل رفع صفة، من فُجع عميق أي من مكان بعيد وفي القرآن الكريم "من كل فجع عميق".

13. إن الكتاب الذي جاء من فجع بعيد نقل إلى وضاح خبر موت أخيه، وهو يتضيأ نفسه، وصيا منصب على المصدرة، وتتنجز الشيء طلب إنجازه. يقال : تنجز الراحة، وتتنجز الواحد والرمان الصدوق هو الله تعالى وقد وعد المؤمنين الجنة.

14. كل خبيه نهاية الموت الذي لا بد أن يذو طمعه كل الناس.
15. إنها سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً، أن كل من على الأرض مصيره الفناء والميت.
16. ومهما طالت الحياة، وانقضت الأيام فإنها أيام معينة مكتوبة نهايتها أن يرد الإنسان حوض الحياة.
17. والناس متسعون أمام الموت لا فرق بين غني وفقربر هذا كقول طروفة ديوانه : 33.
18. أرى في خبام بخيلي بالله كَقَبِرُ غُوَي في البطالة مَعْمِيْد
وكقول عبد الله بن الزبير ذي ديوانه : 41
والغطييَلات خساس بينا
وسواء قبَر مُنْف وْمُقَيْل.

18 يوم توفيت الحقوق: يوم القيامة.
19. أَبْنَتْ هُمَامٍ قَوْمِكَ ذِي الأُبَادِي
20. وَتَبَّغَ مَعْمَرٌ فِيهمَّ
21. وَتَبَّغَ ابنُ المَفْضِلِ وَابنٌ كَافِ
22. تَوَسَّلَ أنْ يَنْتَهِي حَيْظٌ خَيْمٍ
23. ذِئَبُكَ الَّذِي أَسْيَأَتْ فِيهَا

ذَي الأُبَادِي المَحْمُودة يُقَوَّلُونَ يَسْتَعْلِمُونَ، يَأْسُدُ قَبْلَ هُمَامٍ عِنْدَ أَخِيهِ زِنَادٍ، وَتَرَاتِيٌّ تَذَاوِرُ طَارَقَ قَدْ يَكُونُ اللهُ

19. الفَتْرَةُ: أي يَتَنَكَّرُ لَهُ فِي الأَسْئَالَ العَظِيمَةَ، وَالرَّأْيُ هُوَ الَّذِي يُصّلِحُ الثُّوبَ المَدَقَّ.
20. عِيْبَةٌ: أَخْوَهُ وَسَمَاةٌ كَذَا، وَالْقُوْضُ هُوَ الحَصَانُ، وَالْمِلْعَقُ الْمِرْكُ.
21. ابنُ الْمَفْضِلِ وَابنٌ كَافِ، أَسْئَمُ قدْ يَكُونُونَ مِنْ أُقْرَاءِ الْشَّاعِرِ، وَأَرْفَاقُ صِبَاءٌ، وَأَهْوَاءٌ أُخْوَاهُ.
22. جَرَاءَ الْعَتْبَةُ فِي قَوْلٍ: أَبْنَ قَوْمِكَ وَالْبَلَادُ الْحَرُوجُ: هُوَ الْمَوْتُ.
23. وكَيْفُ يَكُونُ إِلَيْهِ مَنْ يَعِيّضُ قَرْبَ العَينِ وَهُوَ يَرْمُي أَنَّ الدُّنْيَا تَفَرَّقَ شَمْلُ الْإِخْوَةِ وَالْأَحْيَابِ.
وقال وضاح اليمن:

1- باتقلب ونحقل لانتذهب بك الحزوق وإن الألئي كتبت نجهالهم قد انطلقوا
وأتين من هجرهم قد كتبنا عجْرَقٍ

2- ما بالهم لم يتأو إلا هجرتهم إن كان يذف عن ذي اللوعة الشفق

3- قد كنت أشقق مما قد نجعت به

التخريج: البينان في الأغاني 6: 197

والأول في الأغاني 5: 91 والثالث في جمهرة الأمثال 1: 72
وهما من قصيدة كما ذكر أبو الفرج وعبد أبو الفرج بذكر أبياتها المغناة والتي خلط بها المغنواني أياً للحارث بن خالد وابن هرهم.. ولكن الله لم يف بما وعد كما نجح في الأغاني كما هو بين أيدينا.. والله أعلم.

ويرى البيت الأول "لا تذهب بك الحزوق".

أما الحزوق: فهو نقيض الرفق.

الشرح: للحارث بن خالد المخزومي أيات أؤلها مجموع شعره: 72

بان الخليل الذي كُنَّا به نقّ بانوا وقبل يمّ مجنون بهم علّق.

ولابن هرمة قصيدة على الرؤي والوزن نفسه أؤلها ديوانه 151:

تقول والمعريس قد شتت بأولئك: ألقى أنك متي اليوم منطلق.

وقد خلط المغنوين كما قال أبو الفرج بين القصائد الثلاثة. وقد أورد العسكري البيت الثالث لدعم مثل القائل: إن الشفيق بسوء ظن مولع. وذلك أن المتص في شيء لا يكاد يظن به إلا المكره، ومن أمثالهم في الشفيق قول القطامي:

ومعصمية الشفيق عليك مما يزيدك مزّةً منه استماعا.

65 ••• وضاح اليمن
نقل أبو الفرج بسنده:
قال وضح اليمين في حبابة جارية يزيد بن عبد الملك، وشاهدها بالحجز قبل أن يشتهي بالله وتصير إليه، وسمع غناءها فأعجب بها إجابةً شديداً:

[ من مجزوء الكامل ]

1. تامٌّ لقلبٍ لا يطيل العزازيرين ولا يفائق
2. تملُّ قلْبٌ ذوي الهوى وهو الكَفُّ والعشوق
3. تبَكّلَت عباءة قلبه بالدَّلٍّ والشَكَّل الأَيِّن
4. يعفٌ أيْخور زُرعتي سقط الكَبْي من العقَيْق
5. مَخْوَلَة بالشُعرِ تتنبي نشوة الحُمر العُميق

التخريج: القصيدة في الأغاني 6: 211 - 217
لا أخت كطالعة الشروق
تُبدي فهو زحلوق زحلوق
تُبين بها زحلوق الخلق
ما في المواد من الحريق
كلفني مالاً أطيق
رب زارة الصب الشيقين
فؤدأ إلائكَ وذِّكْ يَشْوَق

6- هيئة إنا هي أقبلت
7- والرُّدف مشق نقأ تَّن
8- في ذور الأضداد العُق
9- ذاوي هواي وأطفائي
10- وترفعت أملتي فقَّد
11- في القلب مثلك جوى المحب
12- فهذا يبعد بؤسني

اللهف: دقة الخصر وامرأة هفاء دقيقة الخصر، كطالعة الشروق: أي كالشمس إن هى
أقبلت ببهائها ورواتها.
7- النقا: الكتب الرملي وثبيته به راف المرأة في الاكتلاز، وزحلوق زحلوق أي هو مكنى تنزلق
عليه الأيدي للتدونه وامتالته وفي الأغاني "زحلوق" بالراء المهملة - وهم أجهزة".
8- درة الأصادف: تكون بيضاء لثناها فيها صفاء وبهاء وثبيته بها المرأة.
9- داوي: هو أمر بالمداواة وهي إعطاء الدواء، ودواء الجرب وصل حبيب وأطفائي: أمر بإطفاء
لواضع الحب وثيران التي تستمر في قلب العاشق.
10- ترفيقي: أمر بالرفق في المعاملة، وأملتي: منادي أي يا أملتي كلفني: يعيني خلقتي مالا
استطيع أن أطيف حمله " ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها".
11- جرى المحب: حرفة التي يشعر بها إذا ثارت لواضعه، وإن العاشق ذا الصبابية واللهب
لا يشعر بالراحة ووضاح يقول إن راحة العاشق الصب الذي يشفق عليه الناس هي الراحة
التي تناول في محبك وعلمه أنه لا يشعر بالراحة في حبه أبداً، والشقيق الذي يشفق عليه
12- إنه لا يستطيع الافتكاك من محبتك فكأنما جرى المحب بأحد بخيل في عنق الشاعر ويقوده
إليها والزمه هي قطعة حبل يشُد بهما، فهو على كلا الحالين مشدود إلى حبيته متمم بها.
١٣ ـ يا نفسي فذوق كلفتني تعب الهوى بأنها فذوق
١٤ ـ إن كنت تأتيقنة له صبابية منها فذوق

فذوق: أي فذوقي ما كلفتني من حبيها، وما يخلقه من بث وأنس ولونة.
تاتئة: أي تاتئة مشتاقة، وخو الصبابة: هوا الحب والهر. فذوق: أي فذوقي إذا كنت أتبيها
النفس تودين أن يكون جوى الحب مشتهيًا من حبيها فلست أمانع أن تأخذي ما تشتاقين.
وقال وضاح اليمن:

1- أني القلب اليمني الذي فقد أخلاقه
2- وبفرض الله اللحن فما رفع أرثه
3- غزلاً أدعه العين ريب خذل سافة
4- رمانى فسبي قبلي وأرميه فأشتاق

التخريج: الأيات في الأغاني: 5: 4
وقال المتهم بعد أن غنى بإسحاق له بهذه الأبراهيل "هذا والله أحسن صيد وأله، وشرب عليه بقية يومه".

2 ارقص اللحن: إذا أفرق، الفتنه هو الخرق ورتقي الفتنه: سده أني أحن الأحسان لا تحركه ولا تقرر فيه كبر.
3 الدعج شدة السود في العين مع شدة البياض.
4 الخذل: المتلئ الساقين.
5 رماي بسبهم عيونه فسلب قلبي وأنا أرميه فأشتاق إليه.

69
قافية اللام

وقال في روضة:

1- آيا روضة الوصاح باخيرة روضة
لأهيلك ألو جادوا علينا بمنزل
فإن شئت فاحميه وإن شئت فائقلي

2- زكمتك وصاح ذهبت يعقلي
ترجم أخيانا، اعمسك ومتنبل

3- وتوقدت جينا باليئنجوج نازها


إلى جادوا علينا بمنزل: أي لو نزلوا في ديارنا.

2- رهيك: بمعنى أسيرك.

3- البلنجوج: عود البخار في اللسان "لنج" الأئنجوج واليلنجوج عود جيد...

وقال ابن السكيت: هو الذي يُشْتَر به

والمدل: العود الطرقي، وله رائحة ذكية إذا ما أُحرق: قال كثير جرئة:

بأطيب من أردن غرزة مهنة، وفقد أوقفت بالمدل الطربي نازها

قال ابن بري: وحكى زير أن مدنيه قالت للكثير: فرض الله فاك أنت القائل: بأطيب من

أردن غرزة... البيت. فقال: نعم، قالت: أرأيت لو أن زوجت أردنها كمدل رطب أبا

كانت تطيب؟ هلا فلت كما قال سيدك أمير الدين:

ألم ترياني كلما جاءت طارقاً وجدت بها طبيا وإن لم تطيب

انظر: اللسان "ندل".

70
قال أبو الفرج

وأما قاله مثيرة أهمه وذكر الموت وعني فيه - وأنا نذكر منها ما فيه غناء
[ من البحر المنسرح ]
لأنها طويلة - :

1. مالك وضاح دائم الغزل
   ألمعت تخشى تقارب الأجل

2. صل ليدي الفريش واتجذ قتما
   تنجيك يوم البشار والزلي

3. يا موت ما إن تزال متعشر
   لا يلي دون منتهى الأمل

والأيات 1 - 6 في عيون الأخبار في نسخة 2 : 74 وتهذيب تاريخ دمشق 7 : 300.
والأيات 3 - 4 في حماسة البحتري : 100 والبيتان 3 - 4 في التعزاي والرائي : 86.

اختلاف الرواية :

3. في حماسة البحتري :
   يا دهر ما إن تزال متعضأ

4. في حماسة البحتري :
   يا موت أسرعت رحلة الجمل

5. وفي التعزاي والرائي :
   إنذ لأوشكت رحلة الجمل

1. تقارب الأجل : أي لا تخشى الموت.
2. الخثار والزلي : هو الاضطراب، الخطا.
3. إن : زائدة ومعنى: إن الموت يحول دون تحقيق الآمال.
إذا لأشعرت رحمة الجملي
ما كل عنفة تحابب الإبل
وتحوت بخير ومغفل الوعي
أضبت من خوفها على وجل
إن هواه زنابيب الحلال
سمع غيور يغتن بالويل
لذ النورين وعتبة الكفل
يجري زنايا كذاب الغمتلي

كل عنه: عتب ولم يستطع الوصول إلى ما يريد: وتحابب الإبل: هي الإبل القوية الكرامة.

السهلة: الناقة التي ترعى في السهول.
والمعنى أن الموت يصل إلى من يعيش على ظهر البسيطة سواء كان في سهل أو بحر أو جبل.
ومعفل الروجل: أي مسكه ويكون في الأماكن العالية.

الحرف: جمع حفف وهو الموت.
والويل: هو الخوف.

رباب: جمع ربية، وعنى بهج النساء المعمات.
خرمية: نسبة إلى الحرم (بالتحريك) على غير تقايس.

القرط: هو ما يعلق بالأذن من الخليل، ويقال: إمرة وعئة: أي كثرة اللحم كان الأصابع.
تسوع فيها من لينها وكرة لحمها.
والكلف: هو الحوض.

نقطع: أي تحدث فينفرج فمها قليلاً: تضن به أي تبخل به والرضاب: هو الريق.

72
ومما قال في روضة وفنيه غناء قوله:

[ من البحر الخفيف ]

1- يا لقومي ليكثرة المذلال ولطيف شرى مليح الدلال
2- زائر في فصول ضئلاء يشري كل أرض مخوفة وجبال
3- يقطع الحزن والدهاء والبشر ومن دونه ثمان آيالي
4- عانت في المقام أخطب يعتى على وقته من مقال
5- فلت أهلا وتوجها عدد القفطان وسهلا بطيف هذا الخيال
6- حبذا من إذا حلوننا نبيا قايل: أهلي للنداء وفالي
7- وهي الهم واللتين وهؤلإ التنفس إذا اغتلم ذو هوئى بإشباك

التحرير: التقصيد في الأغاني: 6-7218-4، والأبيات (75-10، 76-13، 71-17، 9)}

فهي مهبد الأغاني 727-726
قال أبو الفرج بعد البيتين الأول والثاني.
"وهذه الأبيات من قصيدة له في روضة طويلة جيدة.

1 العدل: اللؤلؤ، سري: أي في الليل
2 الحزن: الأرض الوعرة: والمياء: الأرضي الموحشة الواسعة.
والبند: هي الصحرا، جمع بيضاء.
1 نبيا: أي للمناجاة وهي حديث العاشفين.

73
8 - ينشئ ما كان قلبنا من هوى الناس فما ينشئ حبه مثقل.
9 - لم أجد حبه يتنفس الهواء ولا وجدنا كوجود الرجال.
10 - كل حب إذا استقال سبليه وهوى روضة المنى غير تالي.
11 - قلبي مزده تقادم العهود إلا جلده عندها وحمض احتلال.
12 - أيها الغاذلون كيف عتبائي بعدما شات مفرقي وقوالي
13 - كيف عندي علي التي هي متي بمكان اليمين أحب الشمالي.
14 - الذي أخرجوا له وأخلوا به من صوب عاشرات الليالي.
15 - ما لك الهوى ولا النفس متي منذ علقتها فكيف أحيالي.
16 - إن كنت كأن نفأها الموت صبرًا أو ذنت لي قضم تبدو ختالي.
17 - يا بنت الملكي يا تهجية الفتيان أفي شيكتم يجل أفيتالي.
18 - أي ذنب علي إن فلت إني لأحب الحجاز حب الزلالي.
19 - لأحب الحجاز من حب من فيـه وأهوى جلاله من جلال.

الوجد : ما يجد العاشق من ألم الهوى.
القدال : هو السالف.
عاشرات الليالي : يريد صبح الليلة العاشرة من ذي الحجة.
صرفاً أي خالصاً بلا شوائب، والخيلل - الفتح - الحيرة و وعدم التميز.
حب الزلال : أي حب الماء الزلال وهو الصافي.
الحلال : جمع حلة ( بالكسر ) وهي المحلة، أو القوم النزول فيهن كثرة.
قال أبو الفرج:
وأما فيه غناه من شعر وصاحت:

1. أيها السَّاعِب مَاذا تقول 
فَكِيلاً سَأَيْل وَمَشْول
2. لا كَسَالِلَّه مَا عَشَتْ رَبِّنا 
وَخَوَفْ يُثْمَ نَقِيل
3. نَمْ لا أَنْقُفْتُ فِي الغَسْل دُوَّاً 
أَبَدًا إِلَّا عَلَيْكَ دَلِيل
4. جَسِينُ تَنْبِيَتْ أَن هَيْدَأَ قُبْبُ 
يَبَّلُغُ الحَاجَات بِمَنَّا الرَّشْول
5. وَنَأَكَّ هَيْدَأْ فَخُبْرَتْ عَنْهَا 
أَنَّ عَهْدَ الْوُدَّ سَوْفَ يَرُولُ

التخرج : الأيات في الأغاني 6 : 219

1. التعيب : صوت الغراب وهو ينذر بالفراء.
2. ما عشت : أي مدة عيشك.
3. قال : يقبل : إذا نام وسط النهار.
4. أنفف الفرح : استخرجه من البصرة.
6. نات : ابتدأ.
ومما قال في روضة:

١- طرقص الخيال فموهبا سهلا

٢- وسرى إلي ه دون تأمله

٣- يا خياما من زار مغثقيا

٤- حتى ألم يتفقت به

٥- يا خياما هل تساءلت بها

٦- والله ما أتبقى لي عفلا

إلا إلباب فأحملي الفغلا

الخريج: الآيات في الأغاني ٨٠٥

نفي حاشية الأغاني عن إحدى النسخ "يروى: طاف الخيال".

١- يروى أيضاً خمس دواهم تعم الأسلا.

٢- والأسلا هي الرماح: اعتسفة البلاد فطلها وتحمل وعثاء الطريق.

٣- الحزن الأرض المرتفع.

٤- ألم: نزل عندنا فأصبحنا به مجتمعي الشمل.

٥- في أصل الأغاني وطبقة الدكتور حنا حداد: يا جزدا هم حسبي فذك في، وقال: كذا في الأصل ولم ننهد إلى روايته الصحيحة وما في أصلنا قراءة مفترحة.

٦- انصرف منك إليك فأحسني معاملة هذا العاشق.
وـَقَالَ فِي مَدْحِ الْوَلِيدِ بْنِ عَـبْـدِ الْمَلِكِ، [مـِنُ الْبَحْرِ الْوَافِرِ] 
1 - ضَبْـا قَلْـبِي وَمَـأَقْـبَـلَ أَرْقَـقِي ﻏِـيـاَلِكَ يَا أَنـْـقِـيلاَ

التخريج: القصيدة في الأغاني 6 : 209 وقال بعد القصيدة:
 فأحسن الولد فقدة، وأجزل صلته، ومدحه بعدة قصائد. ثم تَّمَّ مُثِّبها شبيب، بأَمَّ الينين.
 وفجفها وآمر بأن يحجب عنه، ودُبِّر في قتله. وانظر مهدب الأغاني 2/764.
 والقصيدة في الحماسة "مرزوقي" 2 : 443 و"النبرزي" 2 : 46 عدا السابع والتاسع والبيت الأول.
 في شحو سقط الزمن : 1662 - 1663 و 1664 - 1665.
 والبيتان 1 - 2 في ذيل الأغاني : 100 بيا نسبه. وله في فوات الوفيات 2 : 274، والبيتان.

5 - 6 في التذكرة السعدية : 112.

اختلاف الرواية:
(1) في الحماسة "مرزوقي".
(2) ذكرني ما أَلْكَ بِنات نعشت.
(3) في الحماسة "مرزوقي".
(4) ولكن إن أردت فهـِـيـجنا إذا رممت بأعْـيـها سهيلًا.
(5) في الحماسة "مرزوقي" والذكرة السعدية.

فواضب ينخفذ النقع ذبلا

(6) أَجْـتَـى على متنوع الحَـلـى جَنًّا

201 يقال: صبا قلبي بصوبيزا وضيِـبًا. والضيِـبُ: جِـهْـلُ القُـنُوْـة. يقول: أَشـهـرني خيالك
 وانعدل قلمي عن وجهك وملته، ذهابا فين، وبيكل، وبيكل. ثم أخذ بصف الخيال.
 وأقبل ترحيم أثيرة وهو اسم إمراة، فقال: هي تأتيني من ناحية اليمن فقرر زيارة خفيفة.
3- ديبي يماني، يلقي، ينفق، يغلي
من الطيف الذي ينثاب أيا،
إذا أثبت ركابنا شهودا

4- ولكن إن أردت تضحيها

= لا تثبت بها، ولا تكتف فتأثث بها، وتثدي لي في ألمها ما دق من محاسنها كالعين،
والأنف والأسان والفد، وتثثري ما جل من عصصم والسعاد والساق والفخذ فأشهر.
كأنه راهن في النام على ما كان يريد في البقطة فحزاء وحية.

وقال يغضب عجل، وسمع عجل، أي مما تملي من اللحم غليظ والمحاسن قبل لا واحد لها،
ومثله في ذلك الساري والمذكي. وقال الديل: إحدى أسماءه، وهي الواصف المسما.
قال: أمارة كيرة المحاسن، وتروى البيت الثاني "طغى عجل" كما في حاشية الأغاني.

3- يستغنى من خيالها لاشتغال قلبه بالزور، والاستعفاف في الحقيقة من الجهد الذي يصورها في
فكرة خشى تحلل بها.

وينباث نعش من الكواكب الشامية، وإذا كانت الرواية ما ألم فالضيمر للحيل - كما يقول
المروقي - ولم يجز لها ذكره ولكن المراد مفهوم. ووصف "ما ألم" نصب على الظرف
أي ثدة أعطاه، لأن "ما مع الفعل" في تقدير مصدر الخزف اسم الزمان معه.

وكان غروه نحو الروم، والمعنى: أغنى من الصبا واللب، وشغف القلب بالحب والمشتاق،
ما دمت في هذا الوجه وقاصدا نحو الزور. وإلاا نصب على الظرف، كأنه يشير النهر، فإذا
نزل ليله ونام أوجه الخليل. وروى بعضهم "ياتاب ليل" وهو يتعلى من الأز، ويبت أوجه في
النقد والأخس.

4- يقول إن أردت ترتويتها إليك، وتذكيرا بك لفلكين عند مصرفنا من الزور وقفارنا من هذا
المحرم، حين توثر عينينا إلى شهيل. وإذا قال ذلك لأن شهيل من الكواكب اليمنانية ولذلك
قال عمر بن أبي ريماء:

أنها الشيطان الشريف شهيل،
يمهم الله كيف يلتفت
هي شامية إذا ما استقلت
واللفير إذا استقلت.

ومثل قول وتشابه ما قاله المتنبي وهو:
فتأتىكمهم بليل نافتي
تده السماك وتفتدى بالقرقية
والشمال من قبل المشتر، والفرق من قبل الشام.
5. فإنك لو رأيت الحَلِيَّ تعـدو

6. إذا رأيت فوق الحَلِيَّ أُصِدَّا

7. إذا سناء الوليد بناء وسـِرْننا

8. ونعتِن بالشورٍ دـُيـار قوـم

6 - يصف الظر ومحاولة العدوّ أن لا يتحمل الصماع والنبطل، ولا يصلى للمشكل بناء التشُرُوق والتقدِّل، فإقول: لو رأيت الدُوَابَّ عادبة بفرسانها وقد تكَلَّحُت لَا شـَبَّه المأمور عليها، وسحبت ذَّلاً من العُبار لِإِنها تُذْهَبها، لرأيتها كَانَ عليها تَقْ يَ لا رحالًا، تستفيد المأمور من اعْتِائِها. و Vânٍّهَتْه نِّسأَدَّها منها. وهذا كما قال "إِنْ تُضِيْنَتْ التَّهَرَّبَ، وَتَتْرَحَّمُتْ إِنْ طَلَبَ".

7 - 8. أي فعلنا الذي وصفته لك قائد الوليد الذي يضيء لنا من معركة قدارة يخضع لنا الناس وندخل ديارهم، بل إرائه دماء وتارة يستعصي آخرون تذَّكَّر عصيانهم الويل والخرباب.
قال يمدح الولد أيضاً:
1- وما بايغك لأناكما طلب الطبيب بها قذيرُ قئحه
2- بل ما اقلمه لا يزال كأنه
3- ما كنت أحب أن أيست ببلدة
4- كنت لعمرك ناعمٌ يبدو
5- فأيئ السويت كنا وكنا فيو
6- كالطيف وأفقاً دا هو في قلها به

التخريج:
القصيدة في الأغاني: 6: 310 قال الأصفهاني بعدها:
"فلما يزال مفقوا حتى وجد الولد غزوة، فبعث إليه من اختلسه ليلاً فجاءه به فقتله ودفنه في
داره، فلم يوقف له على خير".
الآيات: 1 - 4، 68، 9، 10، 12 في مهذب الأغاني 2 / 724 - 726.

قالت الخنساء: ديوانها: 47
قدّي بعينك أم بالعين غوار
أم ذؤبت إذ خلت من أهلها الدار
أضله: يعني أنه لم يستطيع الور علية.
2 نشوان: متأثر بشرب الخمرة. أنله: أشربه.
وعله: أي سفاح قال أبو نواس:
إذا ما صديقى علني ثم علني ثلاث زجاجات لهنُ هدير

8.
لا يدنكن أخا فوئيه في
١٧ - قيل لي الذي شغف البلاة فؤادة
١٨ - وافق ابن مروان الذي قد هذه
١٩ - واشتك الذي لاقته من دونه
٢٠ - فلم ابن مروان السلام من امرئ
٢١ - سوقة إله فما تتأت حالة
٢٢ - دلهم أعملت المثابا صمرا
٢٣ - ونيالا لآن خاضت يبها

في حاشية الأغاني أنه بروى "شغف" بالغين المعجمة، وهما بمعنى.

ابن مروان: لعله أراد الويل بن عبد الملك.

وفي حاشية الأغاني: "بروى عرف المكارم" باللغة الموحدة.

وفي حاشية الأغاني أنه بروى "واشتك الذي لاقته من عفوه".

١٢ - ضررا: أي ناحية شدة السير وفي الحاسية أنه بروى "أروع الشتاء وطنله" بالطاء المهملة

والظل: أحخف المطر وأضعنه. وقال: هو الندى.

١٣ - البث: هو الحزن: ويجوز في طرف القضيب" النصب على الانتغال بفعل مخزوف

وجوباً ورفع.

وايش: من الشلل وهو تعطل عمل أحد الأعضاء.

٦ - ذكر أبو الفرج أكثر من خبر في موت وضاح، وخبر هذه الأبيات أحدها انظر الأغاني: ٦ : ٢١٣

٨١
وَقَالَ فِي فاطِمَةَ بْنَتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَتْ زَوْجَةُ عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ:

[من البحر الكامل]

١- بَنِتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ جَدُّهَا أُشْبِخَانْتُ الْخَلِيفَةِ وَالْخَلِيفَةُ بَعْلُهَا

٢- فَرَحَتْ قَوَابِلَهَا يَهْىَءًا وَبَيَّنَتُهَا وَكَذَّاكَ كَانَا فِي الْمَسْؤُولِيَّةِ أَهْلُهَا

التخريج:

الفواقي: هم النساء اللواتي يشرفن على الولادة.

٨٢
قافية الميم

وقال في مرض أم البنين:

1- حَقَّـَـَـَـَـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّـَـَّ~
2- إنَّ الَّذي يَقُدْ ثَقَافَمَ وَاغْتَلَى
3- قَدْ أَصْبَحَتْ أَمَّ الَّبيئة مريضة
4- يا زَبْ مَتَعَضَّ بِطُولِ بِقَائِها
5- وَاجْبُرِيِهِ الرَّجْلَ الغَريبَ بِأَرْضِها
6- كَثِّرْ زَالَبِينَ وَزَرَاهِينَ وَبُلُوِّي
7- يَجْتَابِ ظَاهِرَةُ النَّبَاتَ مَخْمُودَةً لا يَسْتَطِعُّ كَلَامُها إِغْضَامَا

والآيات 3 - 4 في وفيات الأعيان 2 : 40 والأول في تهذيب تاريخ دمشق 2 : 298.
والآيات 3 - 4 في تاريخ دمشق 2 : 281/2.
والآيات 3 - 4 في تاريخ دمشق 2 : 285/2.
والأول الثالث في الأوراق 5 أشعار أولاد الخلفاء 4 : 82 برواية

أحْشِى عَلَى بُما شَكَّته حَمَاة
نخْشَى وَنَفْقُ

وفي وفيات الأعيان :

...........................................

...........................................

...........................................

3 الحمام: الموت.

83
قال وضح اليمين:

1- أيا بنة الواقيد ججودي فما
2- ججودي عليه اليوم أتيت
3- إن وليدي فلصي ضجر
4- وما غلق القلب كنتيكيها
5- رجوة مخبار إذا جئتها

التخريج: القصيدة في الأغاني: 6: 223 - 224

البيت الخامس من شعره المناول فهو:

في التهذيب 5: 223 بلا نسبة، وهو في اللسان "حرب" لوضح اليمين وهو في المعجم 216 لعمر بن أبي ربيع وفي الجمهرة "حرب" لوضح 1: 219 وفي المعاييس "كتاب" بلا نسبة وفي مجاز القرآن 2: 144 /180 وفي الاشتراق 2: 75 بلا نسبة، ونسبه المحقق لوضح معتمداً على اللسان.

وفي الزهراء: 1: 541 وهو بلا نسبة في ديوان قيس بن الخطيم: 80 وفيه (لم أدن حتى أرتيق شلما).

وهو بلا نسبة في الفائق للزمخشري 1: 237، وشرح المفضلات: 213، 768، بلانسية.

3- وأبدى: الوار للقسم، وقلص هي البق، والحرق: الفنى الحسن الكريم الخليفة.

4- في التهذيب: وقال الزجاج في قول الله جلّ وعظّ "وهل أتاك نيايا الحصن إذ تسرووا الخراب". وقال: الخراب أرفع ييت في الدار، وأرفع مكان في المسجد قال والخراب هنالك ألفرة وأنشد.

البيت

والرواية في شرح المفضلات...... لم أدن حتى أرتيق شلما.

84
1. إخوِنُها أَرْتِعْهَا كُلِّهِمْ
2. كَيْفَ أُرْجِهَا وَيَرِينُ دُونِهَا
3. أَشَّدْهَا هُكَالِ لَأَغْرَاضِ مِن
4. بِلْ هُنَّ أَعْقَمَ كَانَتْ لِهَا
5. يَلِيَ بِهَا أن رَأَى غَاشِقًا
6. لَمْ أَرْتَ مَا وَرَأَتْ أَنْ بَهْ
7. أَرْجِهَا هَذَا فَأَبْدَعْهُ لَهُ
8. قَامَتْ تَراَى يَلَى عَلَى قَضْرُها
9. وَتَعَقُّدَ الْمَيْوَةَ عَلَى جَمْسُرة

الفارس المعلم: المعروف بالشجاعة والإنضمام.

7. أرجِهَا: أرجو الوصول إليها.

9. المئة: أن يذكر الإنسان بخير أسدي إليه من فعله.

11. ارتمنا: ارتمنا.

12. السنة: الوجه، وقبل الجبهة والجبين، وقبل غير ذلك.


14. المرط: كساء من صوف أو خز أو كان يؤثَر به، وربما تلقى المرأة على رأسها وتلفع به.

الحمرة: كل عضو ضخم، ويريد بالحمرة هنا العجزة.

85
وقال وضحى:

1. ترجل وضاح وأشبل فاجدا
   تكهل جينا في الكهول وما اختلما
2. وعلقت تُبيِّن العوارض طفلا
   مخصصة الأطراف طبيبة النسما

التخريج: الأدوات في الأغاني ٠١٠: ٢١٤

والبيتين ٣ و ٤ من مشهور شعره وهم في المعارف لابن قتيبة ١٠٤٨ وفهي وفيات الأعيان

٢٩: ٢٠ وشرح نهج البلاغة ٢٨٠ وفهي:

إذا قلت هاتي

حولها ورَجْفَها

وعما في عيون الأخبار ١٠٠

وجاء في بجعة المجالس، وثمار القيلوب، ومحاضرات الأدباء

"أفرق الناس وضحى اليمين في قوله... وأوردوا البيتين: ٣ - ٤."

انظر بجعة المجالس ٦٧٠، ثمار القيلوب: ١٠٠ - ١٠٠٠ وكتابات الجرجاني:

٣٣.

ومحاضرات الأدباء ١: ٣٠، وفيات الأعيان ٧: ٢٩.

والبيت الرابع في اللسان "لم" ١٤٩٨ ط دار صادر - بيروت.

وفي تاريخ دمشق ع ٢٦، ٣٨٦.

والثالث والرابع في اللسان "نول" ١٨٨٣/١١ ط. دار صادر منسوبان لوضاح اليمين.

........................................

الترجل والترجل: تسيح الشعر.

٢. علق: أحده يضاهى العوارض، أي فتحة يضاهي العارض، والعارض هو الحدود وطلقة يعني =
3. إذا قلت… نُؤْلِي نَبَتَتْهُ وَقَالَتْ مَعاذ اللَّهِ يَمَن فَقَلَ مَا خَزَمَ

4. فَلَا نُؤْلَتْ هَاتَنِى تَضَرَّعَتْ عِنْدَهَا وَأَعْلَمْتُ امْرَأ القَيَس دِيوانه: ١٥

إذا قلت هاتاني نؤلني، تماحت علي هضيم الكشح، ريا الخلخل،
قال الأعلم الشتيري: قوله نؤلني من النوال وهو العطية.


المعنى:

فما نؤلَت حتي تضرعت عندها وأتبثها ما رخص الله في اللَّمَم،
وانظر الصحاح: "نول" ١٨٣٧ ط. دار الكتاب العربي بدمشق: تحت أحمد عبد الغفور عطار.

والرواية في تاريخ دمشق:

وفكرها، عند حا.
قال وضاح اليمن:

1. أَيَّـَا نَخْلُّيّ وَاديّ بوأنة خيّداً
إِذَا نَامّ خَرَاسّ النخيليّ جنّاكَمَا

2. وَحَضـّتّكَمَا زِيَاً عِلّيّ كُلّ يِهـْجِيّ
وُزَادّ عَلّيّ طيـبّ الغناءٍ غَنّاكَمَا

التخريج:

البيتان في معجم البلدان "بوأنة" 1 : 506
قال يافوت الحموي: "وقال أبي زيد: "بوانة من مياه بني غفل".
وأنشد يحيي وضاح.
والأول في اللسان "بون" 13/626 ط - بيروت - محسن لوضح اليمن.

88
قياسية النون

قال التعالي:
أنا وضحاب اليمين فإنه كان شاعراً من أجمل الناس، وأظرفهم، وأخفهم
[ من مجري الرمل ]
شاعراً، وهو القائل:

1. ضحك الناس وقالوا شعر وضحاب اليماني
2. إذا شعرت فتغتد خيطت بالجبلان

التخريج:
البيتان في ثمار القلوب في المضاب والنسوب للتعالي: 109 وتحذيب تاريخ دمشق
7 : 300 وهما في تهذيب اللغة الأدبية 101، وضرورة للقرآن 227 وطبع
الوليد: 315، وهما في اللسان جليل وفمه تصحيف: شعر وضحاب للكاني وهم بلا نسبة في

رواهما في التهذيب، وأنشده غيره لوضحاب اليماني.
شاعر وضحاب اليماني
ضحك الناس وقالوا
إذا شعرت بلغ
وفيه عن ابن الأعرابي: وقفاً في جوف اليمين من الجبلان، وفي حاشية اللسان:
"جليل" 122/11 ط. دار صادر - بيروت.
قوله لكاني هكذا في الأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى، كما لا يخفى فلعله محفوظ
عن الكاني نسبة إلى الكاني - يضم الكاف. طعام من الذرة للليمانيين كما في القاموس
والجبلان: قيل فيه: ثمرة الكثيرة وقلب حب الشمس، وقال أبو الغوث: الجبلان هو
السمسم في فشله قبل أن يحصد.
والقرن: عمل قصبة السكر إذا جعد. ( انظر المستدرك )

89
نقل أبو الفرج الأصفهاني عن خالد بن كثيلم أنه قال:

وكان أم داذ بن أبي جعفر جدته وصاحبة كنديّة، فذلك حيث يقول في بنات عمه:

1- إنّ قلبي معلق بيتًا واضحتُ الحُدود لَهُنّ يُهجِنَّ

التخريج:

البيتان في الأغاني "ثقافة" 6 : 199

والتقديم من الأغاني أيضاً، وخالد بن كثيلم المذكور في التقديم أحد الرواة الثقافات. جاء في طبقات فصول الشعراء 1 : 148:

"وأقسمني بعض أهل الكوفة شعراً زعم أنه أخذها عن خالد بن كثيلم، يرثي به - أي الأسود بن عفر - حاجب بن زرارة. فقدت له: كيف يروي خالد مثل هذا وهو من أهل العلم، وهذا شعر متنازع عليه؟ فقال: أخذناه من الثقات ونحن - أي البصريون - لا نعرف هذا ولا نقبله".

وجاء في الموشح : 279.

"روى أحمد بن أبي طاهر، عن أبي الحسن الطوسي، عن إسماعيل بن عبد الله، عن خالد بن كثيلم، قال: كان ذو الهمة صاحب نسيب البيضاء، وأوصاف، وبيضاء على الديار، فإذا صار إلى الدخ والهجرة أدرك ولم يصنع شيئاً.

وروي عنه أبو الفرج قوله: إنّ وضاحاً من حميّر، وساق في ذلك خيراً طولاً" الأغاني 6 : 198 "وانظر مقدمة المحقق.

1 الهجّن: اللواتي فيهن طرف غير عربي ولياً في الهجّن زائدة.
2 - من بُنَّى الكَرِيمُ دَاذُ وفي كِنى سَبِيلٌ ﻓِي أَبَا اللَّهٖ
قال ابن عبد كلّال

1. يقينناَ مانْخَافِرَ فإنَّ فَلَّتْنا
2. نَيَّلُ عَلَى جَوَابِهِ كَانَ أُبَيِّنا
3. تَقَلِّبُهُ لَنْخَبِرَ حَالَتِهِ

النَّصْرِيَّ:

الأيّات في المستطرف 1: 160 بالنسبة التي ذكرناها ورجح الأستاذ حنا حداد أنّها لوضاح
 اعتئادًا على أنّ ابن عبد كلّال يردُ في نسب الوضاح.

92
قال أبو الفرج الأصفهاني:

كان وضاح اليمن يهوى امرأة يقال لها روضة، ويشبع بها في شعره، وهي امرأة من أهل اليمن. وفيها يقول:

من مجزوء الكامل

1- يا روضة الوضاح قد غنِبِي وضاح اليمن

2- فاسبقني خليلك من شوا بلم يكدُره الدَرُ

3- الريخ يعج شفوجا والطَغم طَغم شلاف ذَن

4- إنني تُهْجِيُي إليك شامتاً على فنْ

التخريج:


والرواية:

لونه لون اللين

1- اختي

واريح ريح

2- الطَغم طَغم

3- استقي

4- فن: الغصن

93
6. الرَّوْئِيَّ بِذَٰلِكَ إِلَّا إِفْتَاقَاعُهُ فَقُطَّاعًا هُمَّ السُّكَّانُ
7. لَكِنَّ الرَّوْئِيَّ فِي نَزْلِ النَّاسِ وَلا السُّكَّانِ إِذَا قَطَّعَ
8. فَأَفْيَقَ الْوَاسْعَةُ فَإِمَا قُولُ الْوَاسْعَةُ هُوَ الْعَكُبُ
9. فَإِنَّ الْوَاسْعَةُ إِذَا أَنْ تَوَالَّى كَتَنْتَصَّحَّوا وَتَنْهُؤُوا عَنْ
10. يَدِيَةَ الْغَيْبَةَ مُؤَحِّدنَا إِنِّي وَعَيْشَكُ بَشَكَّكُ نَسْكَنُ
11. أَلَيْنُتِكَ عَنْهُ بَيْدَلًا ؟ وَأَلَى بِذَٰلِكَ مُؤَحِّدَنَّكَ
12. وَقُلْتُ أَنَّكَ قَدْ قَدْ قَلَلْتُ فَكِّدْتُ بِمِنْ حَرْزَأَ الْجَنَّ
13. فَقُلْتُ قَدْ قَلَلْتُ بِمِنْ يَبِينَ يَبِينَ بُلْجِيِّي يَبِينَ
14. أَنْتَخَبَتْ فَقَدْ قَلَلْتُ مُضَادًا فَمَا كَانَ يَفْعَلُ دَا أُظُنُّ
15. إِنِّي وَجَدْتُ الْمَرْحُومَ كَلِبًا خَيْبَتًا دَاذَّ الْخَلِيْلُ
16. أَنْتُ الْخَلِيْلُ وَالْجَنَّ مُيْجِبًا إِنَّ الْفَوَادِ بِهِ يُهْجُنَّ
17. أُغْضَبْتُ فِيِّ أَجْيَجٍ
وقَلْيُتُ أَهْلِي وَالْوَطَّنُ
وَأَنْفُشُ أَثْقَلَّ كَالْحَرْجِ
فَالْبَرْقُ يُحِيّي عَالِمًا إِذًا

18. أَتَرْكَتْهُمْ خَيْرًا إِنَّهُ
في الصَّيْفِ ضَيْحَةَ الْبَيْتِ
فَأَخَذَ إِلَّيْهِ تَمْعَتْهُ أَوْ تَمْنَ
سَافِقَ الْمُحْيِي لَهُ الْبَذَنُ

19. أَنْشَأَتْ تَطَّلِبَتْ وَضَلَّتْ
لَوْ قَبَلَ بِآوَّلِ ضَيْحٍ
فَخَتَرَ لِتَمْعَتْهُ فَأَحْمَدَ
لَمْ أَغْضَبْ رُؤْسَةً وَالذِّي

20. قُلْتُ : هُجرت
الشَّرْهُ : الجَلْلِ الطَّوْرِ.

21. أَنْشَأَتْ : أَخْذَتْ تَطَّلِبَ مَوْدَتَا.
وقَالَ أَبُو الْفَرْجِ بَعْدَ البَيْتِ:

"مَعْذِي قَالَ ابْنَاهُ، *عَلِيمَةَ بَيْتِ الْلَّيْلَةِ* أي مَذْقَهُ.
وَمَذْقُ الْلَّبَنِ بَالْمَاءِ : مَرْجَهُ. وَالْمَشْهُورُ وَيُضَبُّ لَمْ يَلْبِثَ شَيْئًا قَدْ فَوَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَجَاءَ
فِي فَصِّ الْمَقَالِ : ٣٥٧ - ٣٥٩:
"قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْبِرفِ "الْصَّيْفِ ضَيْحَةُ الْبَيْتِ". وَصَاحَبُهُ عُمْروُ بْنُ عُمُرُ
بِنْ عَدِسٍ، وَذَكَرَ الْقَصَةَ إِلَى قُوَّةَ "الْصَّيْفِ ضَيْحَةُ الْبَيْتِ".
وَذَكَرَ أَبُو سُلِيمَانَ أَنَّهُ أَلْفَ الْمَلَكَ : "الْصَّيْفِ ضَيْحَةُ الْلَّيْلَةِ" بَالْحَالَةِ بَدْلًا مِنْ العَينِ - مِن
الْضَيْحَةِ وَالْبَيْتِ، وَهُوَ الْلَّبَنُ المَذْوِقُ الْكَثِيرُ مَاءٍ، يُرِيدُ الْصَّيْفِ أَفْسَدَتْ الْلَّيْلَةَ وَحَرَّمَهُ
تَفَسِّيْكَ.

22. أَرْكِنُ : أَيْ تَمْثِلُ مَا تَرِيدَ
لَمْ أَغْضَبْ : أَيْ لَا أَتَجَارِزُ، الْبَذَنُ : هَيَّ النَّوَقُ الَّتِي يَشْتَدْ عَلَيْهَا لِلْحَجِّ.

٩٥
وقال وضاح اليمن:

1- ألا يا لقومي أطليت أغلٌ مرتين ومهما على مستشعرٌ الهوى والحنين.
2- تذكري سلمى وهي نارحة فحَّن، وهل تدقُّ الذكرى إذا اغتربت الوطن.
3- أيمن تَرها صفراء رؤداً شبابها أسيأ مجزى الدمع كالمُشادين الأغنية.

التخريج: الأئمته في الأغاني 6 : 224 .
قال أبو الفرج 7 : 225 .
"الغناة لا بن سُريج، وهله في هذا الشعر لحنان: تقبل أول بالبنصر عن عمره، ورمي بالسياحة في مجري البنصر عن إسحاق، وأول الرمل قوله: "ألا بالقومي أطلقت أغل مرتين" وأول التقليل الأول: "تذكر سلمى" وفي هذه الأئمته هرج بيني بالبنصر".
والرابع في القرن 6 : 284 وفي التهذيب "خبيش" وفي اللسان 301/6 (خيش) فلا نسبة فيها الشطر الثاني: وأخيش عضب من مهلهلة اليمن.
وهو في الافتراض 356 منسوب لوضاح اليمن والرواية: وأغنيت شعبي بين ثوبي مراجل، وأتوب عصب من مهلهلة اليمن.

1- الغل: القيد، والمرتين: الأسمر.
2- نازحة: بعيدة.
3- ويقال: فاتة رؤد: حسنة الشباب.

أسيأ مجري الدمع: أي ناعمة الخد، يقال: أسيأ أسالة: مكس واسطى، فهو أسيل، يقال:
خدأسيل، وكي أسيلة الأصابع.
والشادن: ودَّل الظلمة.
أغتر: أي ذو غثة. والغثة صوت يخرج من الحشوم.
4- والبشرت سلمي بين يدّي مراجل،
أبراد عصب من مهللة اليمن
أخاف عليكم كُل ذي لية حسن
5- قلت لآها ترتقي النطق إني
قال وضاح اليمن لأخي شماعة، وقد عتب عليه في بعض الأمور:
[ من البحر الطويل ]

1. أنغّر فَأطلَالاً مَميّزة اللُّوى إلى أَرَعُب قد حَالتُتَّه بالصبا

الخريج:

هذه رواية الأغاني 3: 220 وجد في حماسة أبي تمام بشرح المروزي 1: 1490 قول وضاح بن إسحاق، وفي شرح التبريزي 2: 211-212

1. من مَثْلٍ الحُتّاج عَطى رسالة فإن شئت فأطنظي كما تُطّلع النحثا
2. وإن شئت أَنْبِلْنا مَوسى رَمِيَّة جمِيعاً تَقَطَّعاً بها عَقَدَ الغرَر
3. وإن تلقى لا إلا الفوق والثرى فتبغّدا أَمّة الله تغريفة اللّوى
4. فإن أرى في غلبة الجذع مَغَضْبًا ودعوبة أن أَضَرَّت في غلبة القذى

وروى التبريزي كرواية المروزي واعتقلها في رواية الثاني فهو عند التبريزي وإن شئت فاطننا موسى رميضة جمِيعاً تَقَطَّعاً بها عَقَدَ العرَى

والبيتان الأول والثاني في معجم البلدان 1: 152-153 بلا نسبة

والتبتان (1-2) بين رواية الحماسة مسوبان للوضاح في النتيجة على إصلاح المطلق لعلي بن حمزه 221: وفي ( ل ) ( رمض) وأنشد ابن بري لوضاح بن إسحاق 9: 33 وإن شئت فاطننا موسى رميضة جمِيعاً تَقَطَّعاً بها عَقَدَ الغرَرا والبيتان الرابع من رواية الحماسة في هامش كتاب الأفعال: والبيتان (667) في اللسان (رومي) 391/15 دار صادر - بيروت.

1 أرَعُب: اسم مكان.
4- وَأَتَّبَعَ الْقَصَاصِ كُلٌّ عُشْـيَّةً
5- وَأَشْتَ بِقِصْرِ ِّيَضْرُبُ الْمَاءِ سَوَّرًةً
6- فَقَمَ فِي مَيْلَ غَيْرِ مَيْلٍ نَائِيَةً

جَالَّ نَزَلْتُ، وَدَارَ شَحْطَ : دَارُ بعَدُ، والنَّوَى ، ما تَأْيِّى بِهِ الْأَفْقَادُ مِنَ الْبَعَادِ وَالْنَّفْرَقُ .

الدِّرْنُوكُ : الْغَفِيَّة ضَرْبُ مِنَ الْبَسْطِ أوِ النَّيْبُ لَهُ خَلِي قَصْرِ كَخْلِمِ الْمَنْدَلِ، وَهُدَّهُ تَشْهُ فِي رَواَتِهِ عَلَى الْبِحْرِ والْجَمَّة، وَالنَّهَى : الْمَعْلُ.

قَالَ الْمَرْزُوْفِي فِي شَرْحِ الْحَمَاةُ بَعْدَ أَنْ أُورِدَ مَقْطُوْنَةٌ وَضَاحٌ:
هَذِهِ أَيَّاتُ ذَهْبِ النَّاسِ مِنْ طَرِيقِ الْرَوَايَةِ الْمَعْنِيَ فِيهَا مَذَابُ طَرِيقة، وَالْصَّحِيحُ مَا أَوْيِدُهُ.

وَذَلِكَ أَنْ رَبّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَجَاجِ مَرَائِبٌ ثَلاَثَةَ، خَلِيْهَا فِي الْبُلْوَطِ الْمَبيَّةَ.

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ فُوْلُهُ "إِنَّ شَتَتْ فَاقْطُعِي كَمَا قَطُعَ الشَّلَا" وَهَذَا يَحْتَمِلُ مَعْنِيِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُرِدَّ إِنَّ شَتَتْ قَطِعَتِي لَا وَصَالُ بِتَعْقُّبِهَا، كَمَا أَنَّ الشَّلَا، وَهُوَ الْحَلِيْدُ الَّذِي يَبْنِيُ فِيهَا.

الْوَلَدُ عَنْدَ خَرَوْجِهِ مِنْ بَيْنِ أَمِّهَ، إِذَا قَطَعَ عَنْهُ لَا يَمْتَدُّ إِلَيْهِ.

وَيُبْجُرُ أَنْ يَكُونَ مَعْنِيَ: قَطِعَتِي تَعْقُّبَةً لَا يُرِجُّ أُمُها وَصَالُ لَأَنَّ الشَّلَا إِذَا اقْطَعَ فِي بَيْنِ الْحَالِمِ لَا يَمْكِنُ اسْتَخْرَاجُهُ، وَلَا يُرِجُّ الْحَلَائِشُ مَعْهُ. وَهَذَا ضَرْبُ الْمَلَّيِهِ فِي الْشَّكَّانِدَةِ قَبْلُ: "إِنْ قَطَعَ الشَّلَا فِي الْبَطِنَ"، وَالْمَرْدُ في هَذِهِ الْقَطْعَةِ الْمَذْكُوْرَةَ أَنْ تَبْنَى العَلَائِقُ الَّتِي يَبْنِيُهَا عَلَى مَا حَضَلَتُ وَتَبْنُى لَا يُبْيِرُهَا شَيْءٌ.

وَالشَّرْطُ الْثَانيِ:
"وَإِنَّ شَتَتْ أَقَبْنِا بِمُوسَى رَمِيَّةَ" يُقْولُ: إِنَّ شَتَتْ أَخْذُ كَلِّ مَا مَوْسَيْ مَعْدُوَةٌ، قَطَعَتْهَا بِهَا الْأَوَّلِيَّةِ الَّتِي يَبْنِيَ وَهَذَا مَثِلُ، وَالْمَعْنِي أَنَّ لَا الْأَبْسُبَاتَ الَّتِي تَوَاضَعُهَا فِي قَصَرَتِهَا مِثلُ الْأَسْبَابِ، وَخَلِيْلَهَا عَقْدُ الْعَرْيِ الْمُثَثِّقةِ فِي مَا تَوَاضَعُهَا فِي حَتَّى تَنْصِرَ كَالْأَجَابِرِ لا يُضَلِّلُ يَجْعَلُهَا وَلَا أَرَاحُ لِتَنْظِمُنَا، إِلَّا مَا طَوِى الْبَعَادُ بِيْنَا مِنْ قَرْبِ الجَوْارِ وَالْمَلَدِرِ.

٩٩
7 - وإن شئت وصل الوجه في غير حيلة فعلياً وقنا للذي تشتته على
8 - و إن شئت صرماً للتفرقة والثورى فبخذ، أदام الله تفرقة الثورى

والشرط الثالث:

" وإن قلت لا إلا الدفرق بالأبنان معها، فيكون التوى مبدد شملنا فلا نتهي في شغب وتشليك، ولا نتحذى في منزل ومجمع، ولا نتجاوز في محل وتفرقة وإنما تخف فبخذ كما نختار، أذام الله تفرقة الثورى بيننا ولا جمع ما تشتته منها".

وقال سكين زمزم: حالًا، وكل حال رميض، منه ارتضى من كذا، إذا اشتته عليه وأغبى.

وقوله: "إني أرى في عينك الجذع"، يقول: إن العديرة بيننا، رسخت وثبتت واستحكمت من جهلك. فلا استبقاء ملك، ولا صبر على أذي مضط ملك، حتى تحجب لأدنى شيء يحول، وتسهمل أصغر ما يحدث ودورات وأنا أرى الجذع يحول في عينك فلا أنكر ولا أحسب عليه ولا أضيق. وهذا كما يقال في المثل: "تيسر القدة في عيني أخيك، وتدع الجذع الوعصر في حلفك".

والبحث الرابع من رواية الحماسة مقتبس من قول عيسى عليه السلام: "لما تنظر القدى الذي في عين أخيك، وأنا الحشة التي في عينك فلا تطلم لها". إنجلب متي 7 : 3 ولوقيا 6 : 41 وفي عيون الأخبار 2 : 271 كيف تبصر القدة في عين أخيك ولا تبصر السارية في عينك.

وأما جاء في معنى قوله "موسى رميض" قول أحد شعراء البحوثات: 358

وموسى رميضاً بالعدين وألية فأنظر إن لاقيتها كيف تفعلُ
ما ينسب لوضاح ولغيره

وقال - وتروى لبشر -

1. تَـبَـإَّ مَـرْـحـبَاً أَلْفَ أَلْفَةَ وَأَلْفَاءَ
2. زَـجُحَ الْزَـوْدَاءُ كَالْضَـبْـتَـثَا
3. أَنْتَـوْنِ مُزَـكَِّـيَـنِ الْجُـــمِـــحَا

التخريج: الفصيدة في الأغنياء ۶ : ۲۲۱
وهي في زيادات ديوان بشار ۴ : ۲۱۷ - ۱۰۸ - عن الأغنياء والشرح مستمدة من حواشيه.

1. النداء هذا مستعمل مجرد التحية والاستفانح اهتماماً بما بعده. ومرحاً منصوب بفعل محدود.

2. رجح: نقلت مرحبة، أي مكاناً رحبًا ثم صدرت كلمة تقال للدلالة على الفرح بالقادم.

3. المركب مصدر مبني مضف، إلى قاعله، وكتب بركب الحمار عن الشيخوخة. لأن الحمار لا يعم

4. الوفات كثيرة شعر الحاجين، فقالوه: حواً جمع حواء، وقوله: وُطْفُنا جمع وطفاء، وهما حالان

من ضمير تعرضت.
ب قلة بان و كان جلقاً
فلم النبي يغني جلقاً
فجزئيتي كتبها و حلفاً
أرسلته فك ان شغفاً
وعصفنا بالغيران عضقاً

4. وسنأتي أين السبا
5. أفتي شبابي قئففني
6. أطليةه مؤمتي
7. وقصيدة偎 زلل الوقى
8. أو جغغغت كل مغامٍ

قال الشيخ ابن عاشور في تعليقه على ديوان بن شاير:

"كتاب في الأغاني في الطبعات الولائية وطبعية دار الكتب، وفي النسخة المخطوطة عندى،
حلف في المسرح الأخير مرتين بحاء مهملة، فيكون الحلف مستعاراً لطول المعاشرة، وهو
اسم مصدر المخلقة، مضاعف إلى فاعل أو مفصول لصلوحيته للجاتين. وتبين: معنا أن كل
فوج من النساء خلائله يمنع فوجاً آخر، وذكر عن الفوج الشيرب بالحلف، أي الأحلام لأن
الوصف بالمصدر لا يطبق صوصه.

وعندى أن الأولى أن يكون بالحاء المعجمة فيما و تكون الحاء مفتوبة واللام ساكنة، وهو
اسم لما يخلف بستوي فيه الواحد وغيره ويكون الحاء غيره على الأصح. ويجوز كسر
الحاء واللام مفتوبة، وهي جمع خلفية - يكسر الحاء وسكون اللام، وهي الجماعة التي تخلف
غيرها وتخليها، يسعى بعده، قال زهير "بها الياءُ والأرَامِ يمشين خلفية" وسكون اللام في الثانية تخفيفًا
لأجل المزان، ومعنى أنه أبقى شباب جماعات الحائب التي تخلف جماعات قبلهن،
وتخفيفهم جماعات بعدهن، فإذا انقضى شباب طائفة تعلق بطلاءة بعدها.

6. الحلف - بضم الحاء - الكلام الباطل.
7. الرمق جمع زفتح، وهي كلام يقى على المريض يشفه، وشغف أصله شغف يفتح الغين المعجمة،
وهو الحلف، فسكون الغين تخفف للضرورة، أي أن قصائده تخفف النساء به.
8. أراد أوجرن قلبه من تأثير الغزل، والغيزان شديد الغبرة. والخصف الإطارة والقلع وهو كمية
عن غلبها غبرته، أي أوجرن العشاق بحبهن وأطرن قلوب الغيزان من الأهل والأزواج لشدة
غيرهم منهن.

10.2
9. يَنْ كُلُّ لَذَاتِ الفَتَى
قد بَلَّتْ نَابِئَةً وَعَرَفَاهَا
وَسَقَطْتُهُنَّ الخَمْرَ صَوْفًا

10. صَبَّذتْ الأَوَّانِسُ كُلَّ الدُّمِّ
وَرَجَّضَتْ نَابِئَةً عَرَفَاهَا

هذا مأخوذ من قول زهير بن جناب الكلبي:
من كُلِّ مَا نَالَ الفَتَى ُ قد يَلْكَهُ غَيرُ الْمَحِيَّة
والعرف: الجهد والعطاء.

المصراع الثانِي كَالسِّبْعَ لَمْ يُضْمَنَّهُ الأوَّل، فَلَوْ حَذَّفَهُ حَرْفُ العَطْفٍ وَسَهَّدَ الْغَافِ لِكَانَ
أَوْضَحَ فِي التَّعْلِيلِ، وَإِلَا أَسَفَاهُ الخَمْرُ صَربًّا لَيُّ كَنَّ أَسَرٍّ وَأَشْدَدَ لَغْيَوَةَ عَقُولَهُنَّ قِبَلَهُمَّ.

١٦٣
المستدرك
وضَاحَ أم وضَاحَان؟

لمَ كنت مهتماً بشعر وضاح اليمين أنتبه في كل ما تقع عليه يدي من كتب ومخطوطات، فإنه كان من اللازم أن أراجع كتب الأدب، وفي طليعتها كتاب "الحب والحبوب والمشروم والمشروب" للسيري بن أحمد الرفاعي (ت 326 هـ)، تحقيق أ. مصباح غلاويجي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق (1406 - 1986 م). وجاء في هذا الكتاب (ص 9) (ق 361) ...

وقد فضَّل هذا المعنى تفصيلاً حسناً وسطه وضاح اليمين، فقال:

وقال الملا جعفر نجفي:

وَقَالَ: "الليل قد صبيغ الرايا أري بارقة يلود من الجوويس الذي أضاءت له الأفق حتَّى كأنما وظفَة عذاري الحبي يتظمن حوله، وظفري الجزَّع الذي لم يصرد ولا يكن فانور من وجه أحمد".

قال الخطري في التحريج: "له في زهر الآداب 3 : 197 والعدمة 2 : 124، وحلية المحاضرة 1 / 2004، وقيل يمتد المستعينات.".

وتتبعت هذه الآيات في المصادر التي ذكرها المحقق ووجدت أنَّه قد جادل الصواب في متابعة السري الرفاعي الذي أغرب في نسبة الآيات لوضاح اليمين. وله دقيق المحقق في المصادف التي ذكرها لعرف وجه الصواب في هذا الأمر.

وهذا تحقيق ذلك:
1979 - 1 - 

1 - والليل قد نشر النَّجَي - فغطى بها ما بَين سهل وجوُزٌ

وقال أبو علي: وقد أكثر الناس في هذا المعنى. يعمجي كُل الإعجاب قول
أبي بديل (كذا) الوضاح بن محمد التيمي يضحك المستمعين. فإنه أُبدع ومتعب
[ طويل.

وقال في: والليل قد نشر النَّجَي فغطى به ما بَين سهل وجوُزٌ

أرى بارقاً يبدو من الجوَّسح الذي

ظفارية الجزع الذي لم يُضَرِّد

فأُلْتَ هو البدر الذي تعريه

ألا يكن فاتح من وجه أحمد

وجاءت هذه الأيات في باب من أحسن ما قال في إضاءة وجه المُفذهين

واحش.Where ْتَمَيُّزَ جلايب الظلام دون وافدينهم ورؤؤهم الخُليبة (1/ ٤٠٠). ولم يَخْرَجْها محققة الخُليبة. ويلاحظ أن صواب الشطر الثاني (والآله

يكن... ) لمكن العروض.

ثم جاءت الأيات في زهر الآداب وثر الباب (ط. د. زيكي مبارك) حققه

وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محى الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة
1972، دار الجيل - بيروت ومكتبة المجتهد - عمان. وهو لأبي إسحاق إبراهيم
بن علي الحصري، القيرواني، الموتفي عام ٤٥٣ هـ. (٢/ ٥٥٢) - ٥٥٣: وقال
أبي بديل الوضاح بن محمد التيمي (كذا) في المستعين:

فغطى بها ما بَين سهل وجوُزٌ
الأيتات خمسة في العمرة (ط. فُرقان) دار المعرفة - بيروت (1408 هـ 1988 م) . الجزء الأول (171 - 372) ، والكتاب لأبي علي الحسن بن رشيق الفروني الذي عاش بين (390 هـ - 456 هـ) . قال ابن رشيق:
"وتناول هذا المعنى أبو بديل الواضح بن محمد التمييمي، فقال يمدح المستعين بالله:

١ - كروية زهر الآداب.

الرابع في رواية زهر الآداب هو الثالث في العمرة والثالث هو الرابع والرواية:

٤ - .... ينظم عن تحته ....

وخرجها المحقق من حليمة المحذرة ولم يُثير إلى أن كتبة الشاعر هناك (أبو بديل) بالذال المعجمة وله تصحيح. ثم خرج الأول من كفاءة الطالب ص 172 شاهداً على 1 التشكيك، ومنسوخة لأبي بديل الواضح بن محمد الثقفي. ووجد في طبعة محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل - بيروت ط. الرابعة (1972، 1776). "وتناول هذا المعنى أبو زيد الواضح بن محمد الثقفي فقال يمدح المستعين بالله... الأيتات".

ولم يجد محقق العمرة (فُرقان) ترجمة للشاعر فنشأ إلى خبر في الأغاني جاء فيه ذكر "أبو وضح حبيب بن بديل...". وقال: وله أبا وضح هذا أحد أجداد الشاعر أبي بديل .

١٩٩
وجاء البيت الثالث من رواية الوقاء في الدر الفريد ويت القصيد لابن أبدم ( مخطوط ) القسم الأول من المجلد الأول، الورقة (153) منسوبًا لوضاح اليمين.


وأظن أن الصواب ما جاء في الكامل في التاريخ وروج الذهب لأنه يكون بذلك معاصرًا الواضح بن محمد الذي رأيه يمجد المستعين بالله الخليفة العباسي، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد المستعين بالله هارون الرشيد الذي توفي سنة (1252) (المستنصر-2473/2) وقفة في تاريخ الطبري ذكر للوضاح اليميني أبو محمد في غير موضع وهذا يبان ذلك:

في 7/9 "أن الواضح بن حبيب بن بديع قدم على نصر بن سير من عبد الله بن عمر، وقد أصابه برد شديد، فكساه أثواباً. ونصر بن سير توفي سنة (1313 هـ) وتجد الطبري نفسه يذكر في 1270/8 (سنة 1298 هـ)

"وذكر عن أحمد بن إسحاق بن بوصو، قال: لما خصر محمد (الأمين)
وضغط الأمر، قال: ويحكم ما أحد يشتراه إليه! فقيل له: بلى، رجل من العرب من أهل الكوفة، يقال له وضاح بن حبيب بن بديل التعليمي، وهو بقية منبقاي العرب، وهو رأى أصل، قال: فأرسلوا إليه، قال: فقدم علينا، فلم يصل إليه قال له: إنه خبير بذهبي ورأيك، فأثير علينا في أمورنا، قال له: يا أمير المؤمنين، قد بطل الرأي اليوم وذهب، ولكن استعمل الأرجيف، فإنها من آلة الحرب...". ويدو أن صاحبنا كان من المعمرين أيضاً، بدل على ذلك ما جاء في خبير الطبري من قولهم: هو... وهو بقية منبقاي العرب...

وأتيات الزهرة هي قوله:

"ليس يغتي بها سوى الأحرار ضيفت ذرعاً بها وقد كت أشقيا فتجمالنت عن جراء بشور ثم لم ترض لي بذلك حتى ثم أوجبت لي على غير عظيد لم نر العفو منك يقذح في يو

ويبدو أنه غير الوضح الشاعر الذي ورد ذكره في كتاب " الإثابه عن سرقات المتنبي" لأبي سعد محمد بن أحمد العمادي (المتوفى سنة 432هـ) تحقيق إبراهيم الدسوقي البشاطي ط. دار المعارف بصر (الخثاء في العربي) 31 (1349) ص (134) وفيه:

"لوضاح الشاعر وكان مع المهلب بن أبي صفرة بخراصان بمده:

رميهم لما عصوا جهالة فأفتحتهم بالسيف لم يثبت يافعاً ولا ناشئاً منهم ولا عاش شاباً كما فئيش من هذى طلب العلا"
وقدم المهلب خراسان سنة 79 هـ في أيام عبد الملك بن مروان الذي ولاه ولائتها وثبت هناك حتى مات سنة ( 36 هـ وقيل 82 هـ) .
فهل يكون هذا الوضاح هو وضاح اليمن الذي بقى بعد المهلب وعاصر الوليد ابن عبد الملك الذي توفي سنة ( 96 هـ) علماً أن الركاب يؤخز لمتلى وضاح اليمن بسنة ( 90 هـ) وكان ابن تجري بردي قد أخرج لمتلى بسنة ( 93 هـ) ( النجوم الزاهرة 1 / 227 ) بما يرجح أنه المذكور في كتاب الإبانة . والله أعلم ...

البيتان رقم ( 31) ص 101 من الديوان وهو قوله :

ضاحك الناس وقالوا شعر وضاح اليمني
إذا شعري قئذ خلطت بالجلتان
جاء في العقد 347/5 وله أنهما من شواهدين سببه في كتابه
ولسا في الكتاب . وهما في تاريخ دمشق لابن عساكر ( عبادة بن أوفى -
عبد الله بن ثوب ) 382/62 .

وفي شرح آيات مغني اللبيب للبغدادي 27/8. والرواية في شمار القلوب
في المضاف والمنسوبي للعمري ( ط. إبراهيم صالح ) ، ص 207 وفي تاريخ
دمشق، وفي ما يجوز للشاعر في الضرورة للقروانى :
قد خلط بجلتان
قال ابن عساكر بعد أن أنشد البيتين : " أي : بسم الله، إما سكت " خلط 
لاجتماع الحركات . كما قال امرؤ القيس :
فاليوم أشرب غير مستحق إنا من الله ولا واجب
ورواية الأوّل في: ما يجوز للشاعر في الضرورة، وفي شرح شواهد المغني :

1. عجب الناس وقالوا

112
قال القرّاز القرواني في ٣٤٥ : وَمَا يَجْزَؤُهُ (أي للشاعر) على قول قوم من النحويين : حذف الإعراب إذا احتاج إلى ذلك. وهذا لا يكاد يجوز عند أكثرهم في كلام ولا شعر ...

ثم أنشد يبّت امّرئ القيس الذي سبق، وقال بعده:

فحذف الإعراب من "أشب" وهو فعل مستقبل، حقه أن يكون مرفوعاً، ولكن فعل هذا فيه ما يفعل في الحركات التي تحذف استقلالاً وليس بالإعراب.

ومن أنكره رواه: "فاليوم فاشترب" على الأمر لنفسه. ثم أنشد بيّتين من الرجح فيهما الضرورة نفسها. وقال: وقرب منه في الضرورة، مانشدونا لوضاح اليماني:

البيتان ...

فأسكن الفعل في قوله "بُخلت".

وقال البغدادي في ٨/٣٦-٣٧ في التعليق على الشاهد (٩٠١) وهو قول جرير:

هو الخليفة فارضوا ما رضي لكُم ماضي العزيمة مافي حكمه جنف...

وأورده ابن عصفور في كتاب "الضرائ" قال: ومنه حذفهم الفتحة من آخر الفعل الماضي تخفيفاً نحو قول وضاح اليماني:

البيتان ...

ثم قال: وحذفهم من الفعل المعتل اللام أحسن من حذفهم من آخر الصحيح اللام نحو قول جرير: هو الخليفة ... البيت
وقال أبو العلاء المعرى في عثbird the 314 - 315 : "... وآخر الفعل الماضي لم يجيء إسكاته في شعر فصيح، وهو من الضرورات القبيحة، وقد أنشدوا شعرًا ضعيفًا يُنسب إلى وضاح اليمن وهو قوله:

عجب الناس وقالوا شعر وضح اليماني
إذا شعري شهد فقد خُليت بكره

وأأخير هذه من الضعف على ما هو عليه، وبعضهم يروي "قد خشي" وهو أقل ضرورة، لأن بعض العرب يُسخّن بل الفعل الماضي إذا كانت البينة على "فعل" أو "فعل" ونحو ذلك بما يُؤدى إلى ما لم يُسمّى فاعله، وقد حكاه سبويه، وكان لهُ لغة لبعض العرب وليس بضرورة، إلا أن جمهور الكلام على غير ذلك.... انظر العقد 5/367 - 348.

القصيدة 9 ص 31. جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر (عبادة بن أحفيض)
- عبد الله بن ثوب) 72 387/2:

قال أبو حاتم: وأما قال الوضح هذا الشعر في أم البنين بنت عبد العزيز ابن مروان فذلك أن الوضح كان من أحسن الناس ووجهاً، وكانت أم البنين عند الوليد بن عبد الملك ابن مروان، فأخذه وغرقه في الماء بحضرة أم البنين.

5 جاء في تاريخ دمشق ع 2/386 في التعليق على البيت رقم (4) من القطعة (29) ص (196) ... أنشداني محمد بن المنذر لوضاح اليمني - وقال الطوسي: اليمن -

فما نؤلِّد حتى تضعت حولها وأقراتها ما رخص الله في اللهم

114
مأساة الشاعر وضاح

مثال من الإنشاء البلغ ونوعي للنقد العلمي النزية

في العصر الحديث مما جرى بين الأشخاص:

محمد بهجة الأثري و
صاحب مجلة الرسالة

أحمد حسن الزيات
عضو المجتمع العلمي العربي

115
كلمة الناشر

في 17 و 24 شعبان سنة 1348 هـ نشرت جريدة البلاد أقصوصة
بعنوان مأساة الشاعر وضاح بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات المدرس
في دار المعليمين العليا ببغداد يومد ، رأى فيها الأستاذ محمد بهجة
الآثري مأذى ينفيها التاريخ ويتكررهاعقل ويهدمها البرهن المنطقي
فألف من ذلك رسالة مليئة نقضت الدسیسة الشعوبية وذبت عن شرف
العرب الرفيع، أجابه عنها الأستاذ الزيات برسالة حاول أن يؤيد فيها رأيه
بالبرهن وروايته وثوق الأیان، فرد عليه الأستاذ الآثري ردًا مسهباً
لايزال يتقاضى الأستاذ الزيات رأيه الأخير وإن دل سكته على اقتناه .

وقد كان هذا الجدل بين الأستاذين يتكلم بسکينة العلم الناضج
ويفيض بجمال الروح السامي ويعبق بأرج القلب الطيب. فأصاب في
النفس من المكانة ما أهابنا إلى أن ننظم مثورة في هذه الرسالة التي
تقدمها إلى قراء العربية في الأمصار طرفة فنية ممتعة تبهج الأفقة .
مأساة الشاعر وضاح (*)

1-

في اليمن الخضراء، وفي صنعاء ذات الظل والماء، نشأ وضاح أزهر اللون، أصبه الشعر، مليح القسمات، رقيق الأديم، ثم ترعى بين خمائل الأودية ومروج السهول وأزاهير الري، فازداد رواء وجهارة.

وإذا كان الجمل يكسب لون الصحراء، والسمك يستفيد مرونة الماء والطاعوس يستعرض أقواف الري، فإن اليمنيين لم أخضعتهم بطبيعتهم ولا إلهتهم صلة، فهم سمر الوجوه ضلال الجسمين، قصار القدود، وأرضهم مشرقة الأجزاء موعقة المناظر، خصبة الري. لذلك راعهم وضاح بقدر ماراعهم، فقالوا إنه من أبناء الفرس الطائرين على اليمن في عهد ابن ذي يزن، ولكن الحكم تنقى هذا الرأي وقضى بعريته.

لا يعنوك ولا يعني أن تكشف عن دخيلة هذا الشاب، فنصف تاريخ أسرته وحقيقة رثوه وطبيعة عمله، إذا يعنينا من وضاح ذلك الفتى الطير الذي أشفاه شعره وأباسه شعوره وقلته جماله.

نريد أن ننقل عن لوح القدر هذه الصفحة الدامية التي كتب لهذا البائس وجرت عليه في غير رفق ولا هواية.

... ... ...

(*) للأستاذ أحمد حسن الزيات. جريدة البلاد في 17 و 24 شعبان 1348 هـ - 17 و 24 كانون الثاني 1930م

119
كان وضاح الجميل الشاعر كاللليل يعثر في نفسه جمال الريش وجمال الصوت، فهو لا ينفك في حذر من الصائد، وخوف من القفص، فكان يغشي المواسم والأسواق وهو مقتع منقب خيفة الحاسد وحذر المرأة!!

ولكن المرأة كانت تتعرض له بكل سييل، وترقبه في كل مرصد، وتراءى له في كل مكان: تحت النخيل، وفي الأسواق، وعلى الماء، وهو لا يدأ الا تمنعاً وترفعاً ووحشة، لأنه محبوب ومن طباع المحبوب الإدلال، ولأنه مطلوب ومن غرائز المطلوب الهمهم، ولم يجد مع ذلك فيم رأى من النساء رها جذابة ولا قوة غلابة ولا جمال، أبلغ من جماله، على أن وضاءality حق للحب وكتبت عليه فيه الشهادة! فعيده به غير علمه ترتاد الحبيب، وقبله من قلبه وتلزمه بضطراب في حنيا صدره، وعواطفه من اضطرابها وانبساطها تكد تسيل، وكان يفر من ضوضاء صناعة ومتاجرها وقوافلها، إلى سكون الصحراوي الرهيب، وهدوء الطبيعة الموحش، فقبض صغيرة نهاره جالساً في روضة، أو مستلقياً على غدير، أو نائماً في مغارة، كأنه النبي من أنباء بني إسرائيل ينتظر الرسالة.

وفي صباح يوم من أيام الرياح مشرق الأدب عنبر النسيم منضور الخمائل استهويت الطبيعة فأخذ يضرب في الأرض حتى نعم النهار، وإذا هو على ماء من أمواج الخصيب من قرى اليمن، وفي الخصيب شد الجمال أطلالها وشاد الحب معبه، والعرب يقولون لك: إذا بلغت أرض الخصيب فهرو! فجلس وضاح ينضح ظله ويرقع عن نفسه إلى أن طاف به الكرم فلم.

تتتبه وضاح ساعة الأصيل على صوت رخيم الحواشي، متسق النبرات في رنين الفضية. فنظر فرأى حرية من حواري الحقول قد حسرت عن ساقها وغمست رجلاً في الغدير ووضعت رجلاً على الحافة وهي منحنية على الماء.
تجمع نوبها بيد وتملاً سقاءها بيد. فرقص قلبه وبرق بصره وخيل إليه أن عينه لم تقع من قبل على فتاة، فنهض يملاً من هذا المنظر الرائع عينه ملئتها حركته. فرعت بصرها إليه في سكون طرف وفوتور حظ. وكأنها همت بالنكوص لولا أن رأت منه ما رأى منها. فوقفت جامدة لا تتتحرك، وشاحصة لا تطرف، بل أحسنت من نفسها الهفوان إليه حين تقابل النظران، وجاذب القلبان، ومنشئ إليها مشية الجيب في حياء ووئانة ورقة... حياءاً فردت النحية، واستنسها فاستنست : كنتي، واستمسها فقالت : روضة.

ثم جرى بين الحبيبين حديث الشياب الحي المضطرب الحائر. وكاد نسّه يكون واحداً على اختلاف الألسنة والأزمة والأملكة فلا تثبت، وكيف تثبت كلام الناظر للناظر، وتدفق الحاضر في الخاطر، وعناقة القلب للقلب، وامتراج النفس بالنفس، ومخنّن النسان للناس ؟

كانت روضة كما تشتهي كل فتاة أن تكون، فهي كما صورها وضاح في شعره : "كأعب وضيأة الطلعة لطيفة التكوين مصنولة الجبين زينها شعر أثيث أشقر كذنف الكفيف، زجاج الحاجين كأنهم ما ئاقه بقلم، تقوما على مثل عين الطلبة، ساجية الطرف، ذلفاء الأنف، عبقة الذراعين لآتي فيما عظماً يحس ولا عرفاً يحس، ظلة الكفين تعقد إذ نشت منهما الأنازل، مشوشة الوقد قد أفرغت في قلوب الناس".

وجد كل منهما في الآخر مشاهب في زهرة الوجه وصبة الشعر ونحتة النسب بالدم الفارسي. فعنقوها ببلحظة، وتفاهما بلفظة، وتألقا تآلف الأخدان كأننا كنا على موعد.

طوط شمس الطقوش الغاربة مطارفها العسيدة عن السهول والحقول فلما يبق منها إلا هلال على رؤوس التلال وشعاف الجبال وأعراض النخيل، وأخذ
الرعاية يروحون بالقطعان إلى الخاظر، وأن للراعية الحسناء كذلك أن تؤوب!
فاقتتم روضة متثاقلة، ووذعته متخذة، وسارت وراء قطيعها تتهادى في مرطها المقوّف ونطاقها الخبوكة ومخارها الأسود كأنها آلهة الرعاة أو تمثال الحسن.
تلاقينا مرة أخرى في سوزة الوادي العشب وقد عملت فيه يد الطبيعة فازرتة
بعميم النبت، وطعّزته بألوان الزهر، وضمتته بعير الخزاومي ورُبّا البشام وأرج الرند. فجلسنا ساعة تحت دوحة بتساقطان عذب الحديث، وبشذادان حلو الغزل، وتبساقتان كؤوس الهوى، ثم نهضا يسيرين صاعدان تارة في مدارج السيل، وهاضبتان تارة إلى قرارة السهل، يجنيان الكمامة ويطفئان البهار ويتقطعان الجرّع المفصل. فلما نفيست الشمس على الأفق الغربي تبر الأصيل تواعدنا ثم تواعدا على اللقاء وتعهدا على الوفاء بعد أن شق عليها رداء وشقّت عليه هي برقمها
استدامة للحب وبيّنا على الهوى!

ظل العاشقان في غفالة الزمان والإنسان يتلاقيان كل يوم على خلاء، حتى
تمّ على هواهما شعر وضاح، فتبث الغافل وتجذّر العاذل وتجذّر الأهل، فحالوا
بئها وبين قلبه وتوعدوا.
فكان وضاح يأتي كل يوم على عادته فيجلس في الأماكن التي اعتادها،
ويرتاد الغياب التي ارتادها، ويستروح النعماء والحزام فلا يجد قراراً في مكان، ولا جمالاً في طبيعة، ولا رجأ في أرج، فيبدو من الخصيب يترصد
غفلة القوم ويتسم ريح روضة ويقول:
yهدوني كيما أخفّهم هيهات أنّى بهدد الأسد؟
حتى لقي ذات مساء عبدها الذي كان يرعى عليها رائحاً بالقطيع إلى
 الرحاء، فحمله رسالة إليها يطلب فيها أن توافيه على الكثيب متي غفت العين
وهدأت القدم، فكافح في إحدى أثاثها، فجلس على الحمصاء تشتاقون حرسة
الجو وتحكم الهواء وتهب القريب، وأخذت روضة تفكيك لوضاح كيف
استفاض الخبر وخاض في الناس، وكيف حجبها إخوتها وراقبوها بين
وضاح، وقرروا تزويجهما من موسر كثيف الظل جافي الخلقة، وحذّرت أن يدنو
من الحي فإن قومها يأترون به.

علي جرف وضاح وعصفت في رأسه الحميدة، ورثت بقلبه الصباية، وعقد
نيته على معالجة الأمر بالحذر، ومواجهة المطر بالصارمة، وقرر زيارتها في
دارها بعد هذا الحوار البديع الذي خلده وضاح في هذه القصيدة:
قالت: ألا لا تلحن دارنا
قلت: فإني طالب غيرة
قلت: فإني فوقه ظاهر
قلت: فإن القصر من دوننا
قلت: فإن البحر من دوننا
قلت: فإن غالب قاهر
قلت: فإن غالب السبعة
قلت: فإن الله من فوقنا
قلت: فليثبت راحم غافر
قالت: لقد أعيبنا حجة
وستعب علينا كسقوط الندى
وفي الليلة التالية كان وضاح في طريقه إلى الحصبو، وكان إخوة رضته
وعمومتها يرصدون سبيله ويطلبون لقاءه، بعد أن علموا من الرقيب اجتماع
الكتب، وكانت الحبيبة على علم بخروج القوم وقدوم المحب فطالت مضجعها
الهموم، وتخالفت قلها الوساوس، وأخذها عليه المقيم المقدم.
لم يطل انتظار الجماعة للفرد فلابقى وراء الوادي؛ ثم كان عتاب على
الأشعار الجارحة، وسباب على الشهرة الفاضحة؛ وقتال انتهى بطعنة تلقاها
المحب في موضع جبه. ثم خلا المكان إلا من جريحين، وفرس يحمض;
وتحمل على نفسه وضاح فضت جرحه وركب جواده وقلب راجعاً إلى أهله.
قضى المسكن شهرين على فراش الألم يتضوي من ضربان الجرح وهذين
المحمى وثوران الحب. ولكن الجرح كان قريب الغفور فاندلع، والحمى كانت
عارية فأقلعت، والحب؟ هذا هو المرض المخمر والداء العباء، فليس له غير الله
من آس ولا طبيب، لذلك نصحوا لوظاح أن يحج البيت فشند إليه رواحه.
وسلقه هناك بعد قليل.

4

أذن مؤذان الحج للمرة الثمانين بعد الهجرة، فسالت فجأة الجزيرة بالقباب
والهواجز، وشرقت دروب الحجاز ومسالكه بالناس رجلاً وعلى كل ضام،
واكتشلت بطاح مكة ورباعها بالحجيج من الشام والعراق واليمن، ودوى/generated
المشرق بأصوات التهليل والتلاوة، وروى التراث الكروت من دماء البدين
والضحايا، وتعطر الجو القائم بأنفاس الحسان الفيد، وفاضت أندية مكة البنيلة
بالقصف والعرز والغزل، وخرج الشعراء من بني الأنصار والمهاجرين في
مطاف الحز وبرود الوشي على النجائب المفضوية، يتعرضون للغوانى المحرمات،
ويقطفون من فوق شفاها اللعس ألفاظ الدعاء قبل أن ترفع إلى السماء، وهناك
على الزويدة العالية ضرب القسطاط الرفح العماد، وفرشت الطفاس، ونصببت
الأرائك، وصفت النمارق، ونضدت الوسائط، وقامت الجواري والولات،
وعلقت السدود والجدران، وبرزت من خلالها الملكة أم البنين زوج الخليفة الوليد بن عبد الملك في زيتها وفتنتها ترسل النظر تارة إلى الأفق البعيد، وتارة تتصفح به الوجه المختلفة والأزياء المتعددة، والناس يتحامون جنبها ويتهمون ظلالها لهيبة الملك ورشامة الجند وجلال الخلافة. حتى الشعراء من شباب الهاشميين وخلفاء ابن أبي ربيعة لم يجزوا أن يمتدوا إلى جمايلها الفاتنة عيناً ولا لساناً، لأن الخليفة كتب (يا وعود الشعراء جميعاً إن ذكرها أحد منهم أو ذكرها أحداً من بعدها) ولكن الملكة تريد على رغم الملك أن تكون من عرائس الشعر، وأن تظهر في ديوان الشاعر، كما ظهرت في ديوان الملك. والشعر في الحجاز كان حينئذ للمعمرة، يصف حالها ويعبر جمالها فتصل من طريقة إما إلى الزواج إما إلى الشهرة. فتراءت أم البنين للناس وسهلت للغناليين الحجاب.

وكان وضح يوم حد شغولاً عن الشعر والشعراء نفسه، فهو يطفو بالبيت ويتعلق بسفر القاهرة، ويستأله الله أن يشبع قلبه بالسلوة. حتى إذا خرج الحجاج إلى عرائس وتطاول الرماض، وطلعت العيون، وأودأت الأصابع إلى موكب الملكة الحاشف، جذبها جلال الحاجة النبيلة وجمال وصافاتها فدنا من فلكها، فوجد كهنة الحب وشياطين الشعر يسايرون ركابها ويرافقون سناها. فمشى بجانب الشاعر كثير، ووقت عن أم البنين عليه فراعها جمالها، وعلقتها حباله. فأشارت بطرف العين إلى جارتها غاضبة فأبديت معرفتها.

فلم أصاب الناس من عرائس، وأحادروا إلى مرمى الأجرات، ووقفت بجانبه فتاة قطانة ناهد، وأسرعت إليه وهو يرمي الشيطان أن الملكة تريد لقاءه في مخيمها على منى.

اضطرب وضح لهذه الإرادة وخشي عاقبة هذه الدعوة، وتردد طويلاً في الذهاب إلى هذا الموعد، لأن هذا الحب الملكي أكبر من عواطفه، ولأن قلبه الجريح لا يزال يقطر في لفائفه، ولأن خبال روضة بعثاده في جميع مواقفه.
ولكنه عربي !! والعربي طاقع طاقع ضعيف مخاطر. فلماذا لا يذ ب الشعراء ويكبت الأعداء بالسبق إلى جمال الملكة ومال الخليفة؟.

أمسى المساء، وكان هلال ذي الحجة قد توارى بضوته الشاحب خلف الجبل، وأخذت الأضواء المنبعثة من بواب المشاعل والمصابيح والكوابيس تكافح ظلمة الغسق، وألقي الناس أرواحهم على الرمال مجهودين بعد نهار قائد أحمرت حواسه من دماء القرابين، وضرب الكرى على آذان العامة فلم يبق يقظان إلا ذو الحس الرقيق من جزء جمال الليل إلى جمال النهار، ولها تفسان شاعراتن بسجحب الحب عليهما جناحه، وأزال ماينهما من فروق، ورفع ما يفصلهما من حواجز، حتى التقت ابن آدم ببنت حواء ووجهها لوجهه، وأقبلت أم البنين على وضاح اليمن تتائه الحديث، وتسلجل الشعر، وتصب له شوك الفننة في مطاوي اللطف، وتضد إلى قلبها سهم الغواية في مرمى اللحظة.

وحسبنا أن نروي من هذا الحديث المشفق العذب هذا الحوار:

- وكيف حال روضة بعدك يا وضاح؟
- على شر حال ولأسفا ! زوجوها من مؤسر مجهود فأخذها بالجذام!
- وما حالك أنت من بعدها؟
- أما قبل هذه الليلة فكنت لا أتفو نفسي ولا أشعر بوجودي.
- ومنذ الليلة؟
- ومنذ الليلة عرفت نعيم السماء بعدما عرفت في الخصيب نعيم الأرض.
- إذن ستحني؟
- نعم ولو خرت ما اخترت.
- وستنسب بي في شعرك؟

136
نعم ولو كرهر الويلد.
- إذن اصحبني إلى دمشق فامدخ الخليفة. وسأرفذك لديه وأقولي أمرك عنده.

وعلى نهر بردى وفي القصر المشيد زكت شجرة الحب حتى عرضت على كل حائط، وستعت فوحتها في كل أنف، وتهذلت أغصانها المزهرة على سرير الخليفة، ودنت قطوفها المحرمة من فم المجنوون والياء، فأكلت منها حواء وجزت إلى الخطيئة آدم! وآدم دائماً هو الذي يكفر عن الخطيئة!

ظلَّ وضاح ابن الطبيعة الطبيعة سجيناً في قصر الويلد لا يبص سماه ولا أرضا، ولا يرى غديراً ولا روضاً، ولا يسمع حركة ولا صوتاً، ولايشعر بجري الحياة إلا حينما تخرجه أم البنين من مخبسه ساعة يغفل الرقيب وتغفو العين المرية، فتطارح أحاديث الغزل، وتستقيه من سلاف الهوى علالاً بعد نهل، ثم ترده عند الخوف إلى مأتمه.

ومضت على تلك الحال حقيقة من النهر ورقَت عليها ظلال الأئمن فيها. ولكن وجه الجريمة وقاح لا بد من سفوره. وريقها ذكر به مهما كتبته فلا مناص من ظهوره. والخطيئة لا يظهرها إلا عقوبة أو ضحية!

فاهدي إلى الويلد ذات يوم جوزر نفيس فواقه حسنه. وأجب أن يطرف به أم البنين. فيبعث به إليها مع خادمه له ومعه كلمة رقيقة. فمضى الغلام بالتحفة إلى مجلس الملكة فلم يجدها، وعلم أنها في بعض الغرف قددخلها عليها مفاجأة، وكانت قد أحتست بخطاه دون الباب فادرت إلى إخفاء وضاح فأدخلته في صندوق وأغلقته. وحينئذ دخل الغلام فرأى أواخر جسمه تغيب تحت الغطاء. فأدِى إلى الملكة الرسالة ودفع إليها الجوهر، ثم قال لها بلهجة

١٧٧
الخيث المأكر: ألا تهين لعبدك يا مولاتي حجراً من هذا الجهر؟ فأجابته
أم البنين بللهجة العزيز المتضع: (كلما يا بن اللحناء ولا كرامته).
ولعلها لو كانت تحسن قراءة الوجه خششت فمه بهذا الجهر حتى لا ينطق،
أو لعلها فهمت لحن قوله. ولكن نفسها الملكية الأبية أنفشت الخشوع لهذا العبد
فأثرت نقبة زوجها على نعمة خادمه وهي مع ذلك قربة الثقة في شفاعة
الجمال ووساطة الحب! ومهما تكن الدوافع إلى هذا الجهاز فإن الخادم قد
ارتد إلى سيده بجلية الأمر. ولكن الأمر نزل من خليفة معاوية في واسع
فأمر بالغلام فوجئت عقته، ثم لبس عليه ودخل على أم البنين وهي جالسة
تمشط في تلك الغرفة. فجلس على الصندوق، وقد علم وصفها من الغلام، ثم
قال بلهجته الهادئة الرزينه:

يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت من بين بيوتك. فلم تخترن به؟
أختاره وأجلس فيه لأنه يجمع حوافيج كلها فأتناولها منه كما أريد من
قرب.

ألا تهين لي صندوقاً من هذه الصناديق؟
كلها لك يا أمير المؤمنين!
ما أريدها كلها. وإنما أريد واحداً منها.
خذ أبتها شئت.
أريد هذا الذي جلست عليه.
خذ غيره فإن لي في أشياء أحتاج إليها.
ما أريد غيره!
إذن خذه يا أمير المؤمنين.
فأشار إلى الخدام فحملوه إلى مجلسه. ثم أمر العبيد فحروا تحت بساطه ببرًا بلغوا بها الماء. ثم دعا بالصندوق أو الناوس وقال له:

"إنه بلغنا شيء. إن كان حقاً فقد كفتاك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر. وإن كان باطلًا فقد دفنا الخشب، وما أهون ذلك!!".

ثم قذف به في البئر! وهيل التراب، وسوسي الأرض، وزد البساط، وأخذ الخليفة مجلسه. واستمر الفلك يدور دوراته الأبدية المنتظمة...

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر ببكة سامر!!
إلى الأستاذ الزيات (*)

أحتيك بتحية العروبة، وأحتي فيك "الأدب" الذي تصل بيننا وشائجه وتجمعنا أواصره و"البيان" الذي ألفته يترقق على لسانك سائغاً عذباً ليلة ضمنتي ورافك دار البلاد فأخذنا بيننا بأطراف الأحاديث حتى ملكني تواضعك الجم، وخلقك السمم، ويبانك المشرق الذي دلني على أن وراءه قلباً كبيراً هو منيع ذاك التوافع النبيل، وذلك الخلق السحيب، وهذا اللطف الفيضية كلمه بالروح الشريف.

فأنا ما زلت أتذكر ذلك وأذكره مكبراً معجماً، وما زلت أحبَّ لآني أجد في وقت متسعاً فأجتمع بك وأتمتع بحديثك وأستفيد من مساجلك وحوارك في أدب العرب وبيان لهم الساهر الأحاذ. أما وقد ضاقت بي رقة الوقت حتى لم أوقِق لبلوغ الأدب على نحو ما أشتهي - فلا أقل من أن تكون لي منه قسمة تسمع لِإنشاء رسالة يحملها إليك عن بيرد البلاد أديني فيها بما يبدو لي من وجه الرواي والفكر فيما أطلته من فصول القيمة التي كان آخر ما طالت به الأدب منها مأساة الشاعر وضاح...

٦٦٦٦٦

لقد قرأت بإعان هذا الفصل الرشيق أسلوبه، الناصعة دبائحه، الكريمية ألفاظه، وما زلت أسابر وأقلب النظر في أعطافه حتى فرغت منه وإذ أن أُرَدَ لا أعلم كيف أدبرت عنى أوائله وأقبلت علي أواخره، وإذا أنا تجاهر خبر لا أدرِ (٦)

(٦) بقلم الأستاذ محمد بِجهة الأثري.

جريدة البلاد - غرة شهر رمضان ١٣٤٨ هـ - ١٣٦٠م. وقد طبعتها بعد أن عرضتاه على الأسنان فأجري فيها وفي مقالاته الأخرى تصححاً بيسراً غفت عنه الجريدة.

١٣١
كيف عزب كنهه عن بالك، ولا كيف جرت به براعتك شرطاً بعيداً والظلمون
أنها براءة تتلكا دون المشتبهات فلا تضرب في مجاهلها قبل أن تخبر أعلام
المذنب وتأمين الخيار ووعودة الموطئ الذي تطهو. فلقد راعني إيمانك اليقيني
بقصة وضح وأم البنين على النحو الذي أردنيه، وراعني أن يقدم أدب مثلك
في عصر التمحيص على إثبات أخبار موضوعة نفتها أهل العصور الغابرة
واتهمتها بالوضع ...

ولا أعلم هل أنت تختلف معي في أخبار الماضين وفهم التأريخ بأمر
وجهو؟ فإني لم أقف على رأيك في مزاعم الرواة وأحل الأخبار، ولست أريد
بمجرد ما لاح لي من ارزي في مقالاتك أن أقولك ما لم تقل، وأحكى عن
لسانك ما لم تحدث، ولكنني أحب أن تعبر رأيي في ذلك لتدفع عنى ماعسي
أن يختل في صدرك من وجه الشبهات في سبيل دفاعي عن أم البنين زوج
الخليفة الوليد بن عبد الملك، فإني على سلفيتي وأثرتي رحبي لقومي العرب
لا أنسى على الغابرين غلائل التقديس والإجلال فيما ليس هو من الحق في
شيء، ولا أزعم أن الماضين يجلون حتى عن إتيان اللهم فأخرج بهم عن البشرية
وأخلع عليهم كل نعوت النبيين والصديقين، وإنما أنا أعترف أنهم بشر مثلنا فيهم
الطيب والخبيث، وفيهم التمر والفاخر، وفيهم المؤمن والمحمد، وفيهم العالم
والنازح، وفيهم الاعالف والأفمن... لا يرفضون ولا ينقضون إلا برجحان كفة
صفة من هذه الصفات القاصلة فينا أو فيهم. أما التشيع لخحلة دون خحلة، وأما
العصرية لحزب دون حزب فعذار الله أن يخطر لي شيء من ذلك ببال، مما أنا
في ديني مبقي، ولا أنا في قضايا التاريخ - ولا سما الإسلامي - بذي عصبية،
ولكنني امرو أستمع القول فأتجه، ثم أتبع أحسنه وأخلع منه منه من القلب،
وأحمد الله على أن لم يجعلني علوي الهوى أو أموري الرأي بل جعل مني
إنساناً لا يعنيه بعد أن يبدو له رأي أفرغ له اجتهاده أوفق أهواء قوم أم خالف

١٣٢
أهواز قوم آخرين... ذلك قول الحق أفضى به إليك لتعلم وليعلم من يعنيه الأمر
أتي لم أحذرك بردة المسألة عصبية لذوي عبد شمس وأرباب التبنا ممن
ذوي مروان، أو تقديساً مطلقًا للقوم لأنهم كانوا ملوكًا للعرب والإسلام يجلىون
عن النقيصة ولا يطلق بهم ذالم !
أقول هذا وآنا جد مغتب بآن أرى قلماً مثل قلمك مطبوعاً على الجري في
ميادين الإصلاح ينتز في مجاله الذي انفرج أمامه، ثم لا يخرج عنه فيتخذ من
الأخبار الموضوعة قصصاً لا ينتهي بمغزاه إلا إلى غير ما يهوه من الإصلاح.
ولكن أعجيتنا الغلال المصبحة التي خملتها على هذه الأحداثة، والألوان التي
رسمتها بريشتك التي يجد يهاوان الإنشاء الرقيق أن يترسماً خطوطها - لم
يعجبنا ما تحت ذلك من المعاني والأخلاق، فإنها معان وأخيلة تؤلم الواقع
وتخدش ضمير التاريخ الذي لا يريد من أهل الأدب الإنساني أمثاله إلا أن
يبقوا عليه، هذا إذا لم يروا أن يوسفه تمحصُها فيحسنها إلى بنفي الشرائح التي
مازجت صفو حقائقه حتى أخذت منها على كثير .
وما تحدثت به في قصتك عن أم البنين ووضاح قد كنت تستطيع - وأنت
القدير - أن تقصي نهأ كما قصه الأخباريون، وتعلَّق عليه كما علقوا، هذا إن لم
نطالبك بأن تبلغ أنث في نفيه أكثر منهم، لما جد في هذا العصر من أصول
وطرائق في النقد والتحليل تتبناها أنت وما كانت منهم على بال، وكت تستطيع
أيضاً - إن لم تر بذا من كتابة هذه القصة - أن تقاسها كما تريد مستبداً بأسماء
أبطالها وأماكنها غديها مما تختاره فتكون في منجاة مما صرت إليه ...
ما وجدنا هذه القصة، أنها الفاضل، لاتدخل في حساب الصدق والواقع
لأمن ناحية العقل ولامن ناحية النقل، كيف يسوع لنا أن نقبلها؟ أم كيف
يسوع لنا أن نرويها والقين مطمئنين فندس بالتهمة شرقاً طارةً، ونلوث بالوقت
عوضاً نقياً ?

١٢٣
أم البنين تدعى وضاحاً وتجمعها بها على غرة من زوجها الخليفة تطاره الغزل... ثم كتربها الخليفة بجوزه نفس يحمله إليها خادمه له ومعه كلمة رقيقة. فيمضي الحادئ إليها قلم يجدها ثم يعلم أنها في بعض الغرف فيدخل عليها مفاجأة، فالحسد تخطاه دون الباب فبادر إلى إخفاء وضاح فتدخله في صندوق وتغلقه... وحينئذ يدخل الحادئ قرى أخبار جسم وضاح تغيب تحت الغطاء يؤدي إلى الملكة الرسالة، ويدفع إليها الجوهر... ثم يستوهمها بلجأة الخبيث الفاخر حجاراً من هذا الجوهر فتعلق منه فيتوارى... فرثت إلى سيده الخليفة بجلية الأمر، فأمر سيده به فتوجه عنه... ثم يلبس عليه، ويدخل على أم البنين تlesaiها جالسة تمشط في تلك الغرفة، فيجلس على ذلك الصندوق، وما زال بها حتى يأخذيه منها... ثم يأمر أن يخرج بحر فقيد الصناديق فيها، وهو يقول: "إنه بلغنا شيء. إن كان حقاً فقد كفتاك ودفنا ذكرك وقطعنا أثرك إلى آخر الدهر، وإن كان بطلاً فقد دفنا الخشب، وما أهون ذلك!".

فأت ترى أن الأمر محصور بين أربعة: أم البنين، ووضاح اليمن، والخليفة، وخادم.

فأما الحادئ الذي نقل السفر إلى الخليفة فقد أمر الخليفة به فوجفت عنه فمته قبل أن بنت الحديث!

وأما وضاح فقد رمي في البتر ويهل عليه التراب ثم شويعت الأرض وردة البساط إلى مكانته!!

بقي الخليفة وأم البنين، فهل يعقل أن واحداً منهما حدث بالخير حتى شاع، وملأ الأسماع...؟ اللهم لا!

فإن قال: إن الخدام الذين حرموا الصندوق ورموه في البتر قد حدّثوا به.
قلنا للك: ومن أين لهم أن وضاحاً كان في الصندوق، والخليفة نفسه لم

١٣٤
يفتحه، ولم يدر أكان فيه شيء حقا أم لا، حتى قال فيما يرجم الواقعي "إن بلغنا شيء. إن كان حقا فقد كنتك ودتناك... الخ الخ"؟

ثم هل تعتقد أن الخليفة البصق الذي بادر إلى الخادم فقتله على افتراض صحة ذلك - يغفل عن هؤلاء ويدعمهم أحياء يتعون بخبراته، ويتحدثون بما يجزع منه حتى لم يبق سمع لم يطرقه هذا النبي؟

حديث خرافة، يا زميلي الأخادذ، من أين الأحاديث الخرافية وضعاً، وواضعه كذاب ضعيف الحيلة لا يخسي الوضع، يبخذك أول كلامه آخره وأخره أوله.

فهل يليق في مذهب القصص أن يتخذ مثل هذا الكذاب المتخاذل أساساً لقصة؟ وفي أساسها تؤتي بخلية عربي شريف همام، وزوج خليفة هي من أرومة قومها الغر في الذواقة والسنام؟

هذا مجمل من النقد والتحليل عرضنا له من ناحية العقل والمنطق. ونحسب أن نعرض الآن لتزييفه من ناحية النقل، ولا أحسب أن هذا لايدخل في محض إطلاعك الواسع، فلعلك قد حثت كتاب الأغاني حديثاً، وقعته بحثاً، حتى وقفت لاستخراج مثل هذه "الأقصوصة" منه، وعلقك - لو أعدت النظر فيه - تجد أبا الفرج الأصفهاني، وهو من تعرف مذهبه ونحته، قد أفضى إلينا في كتابه هذا (1) بأن هذا الحديث من وضع شعبي زنديق في عهد بني العباس وقع بينه وبين رجل من ولد الوليد فخرجًا خرجا فيه إلى أن أغطضا المسابة، فوضع الشعري كتبًا زعم فيه هذا الزعم.

وضاح، بعد ذلك، رجل نكرة أشبه أن يكون خياليًا وضعه القصص.

(1) ج ٦ ص ٥٧ ط. ٢٧. السامسي.
وضعًا متكافئًا. فهم مختلفون في كل أمر من أموره، مختلفون في نسبه، مختلفون في نشأته، مختلفون في عشقه وأخبره من يعشق...

وقصته - كما يقول صاحب حديث الأربعة فيما أتذكر الآن - مكونة من عناصر مختلفة منها السياسي، ومنها العصبي، ومنها المبادئ العامة. وهذا الرأي نوع من التحليل لقول صاحب الأغاني في تحدثه عنه وعن عشيته المزعومة روضة "... وملم نجد لها خبرًا يرويه أهل العلم إلا لم يسبق له يسيرة وأشياء تدل على ذلك من شعره. فأنا خبر متصل فلم أجد إلا في كتاب مصنوع غث الحديث والشعر لا يذكر مثله". (1)

* * *

وبعد هذا لمجلس ثان من القول في هذا الخبر المصنوع، وإنانا لنتفاض قلم الأستاذ أن يصوغ لنا من عقود الأفاضل كل ما يثير الإعجاب، ويثير النفوس، وينير الفضيلة، ويغذي القومية من معاني الشجاعة والفروسية والمجدد والإرادة والهمة والطاء وما إلى ذلك مما كانت تفيض به الأخلاق العربية، وتفيض به عنيهم الكتب والأدباء. فما أشدّ حاجتنا اليوم إلى مثل هذا النوع الذي أذكره، وما أشدّ هذا النوع من المعاني العالية إلى قلم صُناع كقلم الأستاذ يجيد الصياغة، ويبدع في تنويع الصور البيان.

(1) الأغاني ج 6 ص 32.
إلى الأستاذ الأثري (*)

أتذ إلى البلاد كتابك الرقيق القيم فهُزِّ عطفي ما وجدت من سمو أدبه ونبل غضبه. وجميل من رجال الأدب أن يصرطعوا الأدب، ومن حماة الحق أن يسمعوا الحق، وງدير من اصطفاه الله لحمل هذا البراعة القدسية أن يصل ضميره بره، ويقطع أسباب الهرؤ من قلبه، فيبحث للعلم ويكتب للإفادة وينفث للحقيقة. إنَّ فقه لسان العرب أيسر من فقه لسان الأدب، لأن اللغة من الناس والأدب من الله .. ولمرء حيلة فيما يكسبه، ولكن لاحيلة له فيما يوهبه ...

* * *

أما بعد فتعل يا زميلي نخض فيما بدأت من حديث وضاح! لعلك أخذت علي ما أخذت لأنك حسبتني كبت ترجمة تاريخية أو حزرت حادثة واقعة، ولم يدر في خلدي حين قصنت نباً هذا الشاعر البائس إلا أن أصوَّر الحياة البدوية والبيئة العربية في أقصاص أنتزعها من الأساطير أو مما يشبه الأساطير.

فَأنا في هذه القصة فيما نشرت من أثاثها قصصيَّة لأمؤرخ بين القصص والتاريخ رحم جَناء وإعداد مستحكة لأن التاريخ يُؤرض ولا يهتدع ويُبَقِّع ولا ينثبت ويسد يابدين. أما القصة فإنها تختلق وتتبَل بصول الكلامية الخلابة ثم تترتب الأحوال وتسوق الحوادث على حسب الخيال الممكن لا على حسب الأمر الواقع. وفي اعتقادي أن ولتر سكرت ومن تذهَّب تلهجه من القصصيين قد أساءوا إلى التاريخ والقصة جميعاً حينما أرادوا أن يصلوا رحمها ويرفعوا بينهما باجتماع القصة التاريخية، فإن القصة بطبعها تفسد التاريخ وتشوهه بقبولها الإغراق والإختلاط والرواية المثبتة، والتاريخ بتوخيه الحقيقة وتحيحه النقل يضيف مجال المثيلة وبحصر حدود القريحة.

(*) يقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات. جريدة البلاد .. في 8 من شهر رمضان 1348 هـ

(7) شباط 1350 هـ.

137
فأذا اتفقنا ياسيدي الأستاذ على ما اتفق عليه علماء البلاغة الحديثة من أن القصص ينسمح الأخبار ويشرح الأحاديث في حدود الإمكان ابتعاد التأثير والإمتاع لا إبقاء التقرير والإقناع، خرجت من عهدنا ما أخذت علي، وأدخلنا مأساة وضاح في باب القصص الشعرى ثم خرجنا معاً نضحكاً من تريل أسفار التاريخ المشرقة، ليدرس العصر الجاهلي في قصة عطرة!!

ولكن تقول لي: إن الاعتماد على فن القصص لا يكفيه مساعياً للفترة.

حدث متخيل إلى إنسان متحقن.

وأنا أقول لك: إن حادث وضاح لم يكن متخيلاً كله. فإن حبي لروضة واتصاله بأم البنين وقلته في دار الوليد أمور تواترت بها الرواية وتوازن على حدوثها الشواهد. وما كان عملي إلا خلق الظروف ووضع الألوان وربط السياق وجلاء الصورة.

هل ثم يعيد النظر في الأغاني وهو أوفى وأوثق كتاب ترجم بوضاح فماذا نجد؟ نجد أن أبا الفرج قد روى في أمر وضاح وأم البنين عشر روایات في أسانيدها الأصمعي والخيل بن أحمد والحرمي بن أبي العلاء وأبي الكلي من أئماث الرواية، ويتبين و كثير عزة ومن عائينا الحادث ولابسوا أهله.

تتناصر هذا الروايات جمعاء على أن وضاحاً شجب بأم البنين وأن أم البنين هويته واستقدمته، وان الوليد قلعه ودنه في داره. وإنما الخلاف في مسألة الصندوق، فعلي بن سليمان الأخفش بروي في كتاب المختارات عن ابن الكلبي أن أم البنين هي التي وضعته في الصندوق على النحو الذي فصصناه، وخلافه بن كثيم يقول: إن الوليد لم قدَّم بقتل وضاح راجعه ابنه عبد العزيز ونصح له ألا يفعل حتى لا يكون في فقهه تحقيق فعله، فلم يقبل منه وجعله في صندوق ودنه حياً. أما وضع أم البنين إياه في صندوق إخفاء لأمره عن الخادم المفاجيء فقيل في خالد: إن رجلاً شعورياً أفتراه ليغيظ به رجلاً من أعقاب الوليد.

١٣٨
فالمادة إذا كان قائمة الأسأس بإجماع الرواة وماكان الخلاف إلا في مسألة تفصيلية، فهما أعداد وجدها فل ترى فيها وجهاً أجمل من وجهه! والذي حملني على الأخذ برواية ابن الكلبي اتفاقها مع المنطقة فإن دفع وضح في قصر الخليفة دليل ناهض على إقامتها فيه. وليس ما يسوغ في العقل أن يأتي به الوالي من عرض الطريق ليقتله في قصره ويدفنه في مجلسه فإن وضاحاً أهون على الخليفة من ذلك! والوليد أقدر على أن يوعز بقتله بين أهل فيصلم لسانه من الختل ويده من القتل وعرضه من القالة.

على أن العقل يظهر التقل في إمكان وقوع هذه الحادثة، فإن عصر الأمويين كان عصر انقلال من خلافة إلى ملك، ومن بدأة إلى تحت، ومن يسأ إلى نعم. وفي عصره الانقلال يتحلل القبود وتتعطل الحدود وتفسد الأخلاق وتطفى الشهوتان وتكثر هذه الأخلاص الزرقاء. ولا أريد أن أقول على طيع الأستاذ بسرد ما يعلم من أخبار الشعراء مع النساء في موسم الحج في شباب هذه الدولة. وحسبني أن أذكره بحادثة من هذا النوع لا ينتمي إلى وقوعها أحد، وهي أشبه في طبيعتها بحادثة وضح من الليلة بالليلة، ووقوعها قريبة قوية على وقوع تلك. أريد حادثة أبي دهيل الحميحي مع عائشة بنت معاوية بن أبي سفيان فقد يعلم أن أبا دهيل الشاعر الجميل رآه في سرداتها بالحج فملا عينيه من جمالها على غرة منها، فلما فطنت له سارت وجهها وشتمته، فقال فيها:

إنى دعاني اللين فافتقادي باحسن السبتي مدبرًا مستتراً عني بجلباب! صبت على القلب بأوصاب سبحان من وقفا حسرة

١٣٩
يُذوَد عنها إن تطلبتها أب لها ليس بوهاب
يحى بأبواب رجاح
فلما اضطرت الألسنة بهذا الشعر وسمعته عاتكة إنشادًا وغاء أعجبت به
ووصلت الشاعر بالهدايا وجرت الرسل بينها وبينه وصدرت عن مكة فبيعها,
ووردت دمشق فوردها معها، وهي تتعهد بالبر والعطف، وانتشر الصوت
بهذا الأمر انتشر الصبح حتى بلغ سمع معاوية، فخلا بالشاعر خلوة جذره
فبي جوار يزيد ابنه (فإن له سورة الشباب وأثنة الملوك وإن أراد معاوية أن
يهرب أبو دهل فنقضي المقالة عن ابنه. فخرج إلى مكة هارباً على وجهه
فكان يكتب عاتكة.)
وكان معاوية أقام من الخصائى رقباء على ابنه، فجاءه أحدهم ذات يوم
يقول: (إن كتاباً سقط اليوم إلى عاتكة فلما قرأه بكث ثم أخذت فوضعه
تحت مصلاها) فأمر الخصى أن يلفطف لهذا الكتاب حتى يأتيه به، فلما قرأه
الخليفة اعłęج في صدره الغم وبعث إلى يزيد فلما جاء قال له: (إن هذا
الفاسق أبا دهل قد كتب إلى أختك عاتكة فلما تزل باكية منذ اليوم وقد
أفسده فما ترى فيه؟) فكان من رأى يزيد أن يكمن عن عبد من العبيد في أزمة
مكة فيريحهم منه. ورأى داهية العرب أن رأى ابنه فائل فصره. وحج في تلك
السنة، فلما انقضت أيام الحج دعا إليه وجهه قريش وشعراهم وكتب فيهم اسم
أبي دهل فنرق فهم صلاته كبيرة ثم صرفهم واستبقي أبا دهل وأقبل يعاته
على ما صنع في رفق ولين ثم سألته في آخر الحديث: هل تزوجت؟
قال: لا...
قال: أي بنات عملك أحب إليك؟

١٤٠
قال: فلانة.
قال: قد زوجتكها وأصدقتها ألفي دينار وأمرت لك بألف أخرى يجري عليك مثلها في كل سنة.
فعقل الشاعر لسانه في فمه، وكفّن حبه المقتول في دمه، وانصرف معاوية مسروراً إلى دمشق ولم يحجج في تلك السنة إلا من أجل أبي دهل.
أظنتني، يا سيدي الأستاذ، قد أديت إليك في شيء من الإجمال بحجب من الفن وبيانات من التاريخ وشهادات من القرآن تساعد كلها على تأييد مذهب يفي هذه القصة فإذا تفعت نفسك وأرحت ضميرك حمدت الله على السلمة من الملامة. وإن وجدت مع كل ذلك أن الشهبة قائمة، ووجهه الخلاف لاتزال قائمة، فإني أفقد أن أطوي هذه الأسماء، متي عزمت على نشرها مع غيرها للقراء.
عُود على بُدَء...

إلى الأستاذ الزيات (َّ)

هبطت على提议 من محلك الأرفع رسالتك بل طرفك تهبط نبرة النهاة على نظره يزهو الروض في السحر فقعت فؤادوا بات ظفتاً إلى نداءها بأنعشت روحاً كان شيقاً إلى شيم شاهاء، وعكفت عليها أمتع النفس باستجلاء ما ضمنتها من أغرى ومقاصد وإشارات، وأشفف وذيلة الروح بما خلعت ريشتك الجميلة عليها من ألوان ودهان، واللسان يتحرك رطباً بقول الشاعر:

ظفر الطالبون واتصل الوصاء هل وفاز الأحباب بالأحباب
أجل! إن ظفر رسلتك ظفر بإيالك ورضاء فريل الحق على من
يصطنع هذا الأدب العلي الظاهر أن يرضي بأقوله وأفعاله: "الأدب"، وكل من
يصل إليه بسبب ويثُب إليه بنسب. لأن الأدب في الحقيقة ليس هو صنعة
اللسان يذبحها الإنسان ثم يرذها قوالب لاجتذب تحتها إلا الخمسين من معاني
الروح الكثر الجاف؛ وإنما هو أدب النفس يصل المرء بره ويعلو به عن مراتب
الصحة والبهوية وقطعه عن جاذبات الأرحام وقاتعات حياء الإلهاء وذكول
مصاص هذا "الفن" الذي عَث إليه وقَبمه فيما يبنا ماكان الوالد ونعمل على
رفع شره حين نتناول فنهو وتجاذب أبحائه حتى تنتهي بذلك إلى مداول
التعارف مجاذبة حول الإلهاء فالأخذ بعيق الإنسانية ... لذلك لا أراني في
عوادي إليك أذاكر فيما تضمنته رسالتك من فنون القول إلا عائداً على
التعارف أحكم وشجاعة، وعلى الإلهاء آوأت أواسره وأعوذ بالله أن أكون من
ذري اللجاج بالباطل، أو المساطحة على غير طائل!

* * *

(َّ) بِقلم الأستاذ محمد بهجة الأثري.

جريدة البلاد - في 15 و 17 شهر رمضان 1348 هـ و 14 و 16 شباط 1929 م.
لقد كان الخلاف بيني وبينك أبا الزميل النبي، يتناول حادثاً واحداً هو حادث وضحى مع أم البنين: هل يصحح العقل ويؤدي النقل، أو بطلانه؟ وإذا به يصبح - لما أوردت - في فنون مشتبة من القصص والتاريخ، والجرح والتعديل، والمعقول والمنقول، كلها يستمرج النظر ويستمرج الانتماء ويستمرج التمحيص. وأحسب أن في تناولها بالتحليل الريء خدمة للدرب والتاريخ والحقيقة أراك قد حرسي عليها.

تقول أبيها الفاضل في شرح مذهبه: "إنك حين قصصت نباً هذا الشاعر البائس لم يدر في خلقك إلا أن تصور الحياة البدوية والبيئة العربية من أقصاين تنتزعها من الأساطير أو ما يشبه الأساطير، فأنت في هذه القصة وفيها نشرت من أمثالها فقضت لا مؤرخ.

حسن جداً. وأحسب أنك لو وقفت عند هذا المعنى في تنصلك إذن لخرجنا من البحث ونحن ظافرون بالذي قصدنا إليه من القول بأن مسألة وضح سبب الخلاف بيني وبينك إلا في أمر الغاية التي ترمي إليها القصة الغرامية المنتهية بنتيجة يندى لها الجبين، وفي أمر آخر هو أن القصة التي تخلق وتسرج الأحاديث وتتين لا يمكن أن تصور ألوان الحياة ما لم تجد مستندًا وظهورًا. نعم، لو أنك وقفت عند ذلك المعنى من القول لانقطع سبب الخلاف بيني وبينك في الجوهر، وسهل الخطاب فيما يستتبع ذلك من الرأي في القصص ومراهي.

ولكنك عدت بعد هذا التقدير وقفت من الأمر موقف المؤرخ لتدفع اعتراضي "أن الاعتماد على فن القصص لا يكفي مساعيًا لنسبة حادث متخيل إلى إنسان متحفظ"، فقلت: "إن حادث وضحى لم يكن متخيلاً كله، وإن حبه لروضة واتصاله بأم البنين وقلبه في دار الوليد أمور ( تواترت ) بها الرواية.
وتوافرت على حدوثها الشواهد. ثم سلكت لتأييد ذلك طريقة البحث في الأسانياد فسعتي من سقيت من الرواة الذين سنعرف لهم، ثم ظاهرت ذلك بقصة لعلها أوها من قصة وضح في نظر النقد والتحليل وأكدب منها في مذهب الجرح والتعديل كما سأاريك.

وأنا أقول لك: إن وضاحاً رجل نكرة اخترعه الرواة، وهم يروون عنه الشيء ونقيضه ويختلفون في كل حال من أحواله حتى في نجاره. فهو عربي حميري تارة، ومن سلالة الفرس تارة أخرى، أو هو في مذهب الموقفين عربي ولكن أباه مات عنه طفلاً فتزوجت أمه رجلاً من سلالة الفرس الذين كانوا يسمون الأبناء، ورواية رابعة تُشير أن أباه مات عنه وهو رجل متصل بالخلفاء في دمشق وأنه رثاه بشعر... فأي ذلك تأخذ باسدي الأستاذ؟ إن ما رأيت من الخلط والخط في نسبه ونُجَاره تراه بعيده فيما يحدثوني به عن أحواله ووجهه، وعن حبيته لوحة أهي فارسية أم عربية؟ وعن مروته كيف كان أدفناً في البئر وهو في الصندوق؟ أم اغتيل اغتيلاءً إذ شجب بأم البنين في شعره فلم يذكر ذلك إلى الويلد فأوعر باغتيلائه؟ كل ذلك تضارب وتناقض بدل دالله بنتة لايدخلها الرب على مأري في أمر هذا الرجل المختصر. ورواية يختلفون كل هذا الاختلاط ويصردون كل هذا السرج الفاحش لا أستطيع أن أجرؤ في مذهب العلم فأعتبر مك اختلافهم وكذبهم (تواتراواؤ!!) أصدق به مثل خبر الصندوق المنكر الموضوع. فأنتم تعلمون من غير شك أن (المتوارث) هو ما يرويه جماعة لا يمكن تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعذالتهم وتباين أماكنهم، وأين توافر هذه الشروط كلها بل بعضها فيما يروى من أخبار وضحاح حتى تؤمن بها؟

والله لو أني واجد فيها خبراً واحداً سالماً من التنافض والاعتلال لنزلت على حكمك، وسميت (متوارثاً) كما تعتمي ما لم يعتبر حتى من (الآحاد) وإن كنت أخرج على مواضع العلم ومصطلحاته! ولكن شياً من ذلك لم يكن
فقط، ومن اعتبرتهم أثباتاً من رووا أحاديث وضاح أو لا يسوقها كلههم منهم مجريهم، وأبو الفرج حين ينقل عنهم لا ينقل عنهم كونهم ثقات وإنما هو يريد أن يكون أغلبه جامعاً لما تضطربه الألسنة إن حقاً وإن بطلًا (١). فما على الناظر في كتابه إلا أن يعرف ذلك ليخص الحق من الباطل.

فمن أولئك الرواة هشام بن محمد بن السائب الكلبي راوي خبر الصندوق، وهو رجل كذاب أشر أجمع المحققون على اطراه وأطراف أثيه أيضاً لاشتهارهما بالكذب والوضع (٢).

وكان هشام شعورياً يتعصب على العرب، وضع في مثالهم كتاباً تفضانه بكتب سنن خير الناس. وهذا صاحب الأغاني نفسه حين ينقل عنه يقتي على ذلك كثيراً بجمل قوله: "هذا من أكاذيب ابن الكلبي... وعل هذا من أكاذيب ابن الكلبي" (٣).

ومنهم الهيئة بعبد الله بن جعفر، يقال له بديع المليح، كان يغنيًا (٤)

1 الأغاني ج ٩ ص ١٩ و ٢٠.
2 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ميزان الجرح والتعديل للذهبي.
3 ج ١ ص ١٤٨.
4 البيان والتبين (ط. هارون) ١/١٣١ - ١٣٢.
5 راجع الخطيب البغدادي والذهبي.
يغني أغاني غيره، وكانت أمه يبريتة وكانت ترقي من عرق الناس فأخذ ذلك عنها. وكان هو صاحب سمر، ومثل هذا الرجل لا يعتد علماء الجرح والتعديل بمروته.

ومنهم كثير عجز وكان أحمر مسرقاً في الحقق ضعيف العقل إلى حد غريب، كان الناس يتخذونه هزؤاً وسخرية فيصدق كل ما يلقى إليه ويسمع المزاح فيجيب جاداً مقتنعًا. مرض ذات يوم فدخل عليه نفر يعودونه فسألهم: بم يتحدث الناس؟ قالوا: يتحدثون بأنك الدجال، فأجاب: أما إذ قلتم هذا فإني لأجد في عنيك هذا لأمر من أيام! وكان مذنبًاً مناقطاً: يقذى محمد بن الحنفية ويؤمن بالرحلة ثم يبدع بني أمية ويبلغ في مدحهم ويفاخر ببعضهم نفقاً، بل كان يستبيح الكذب والنفاق في كل شيء (1)...

لا أريد أن أؤلف معجماً في رجال أسناد الأغاني فأستوعب أحوالهم وإذا قصدت أن أضرب لك الأمثال لأثبت لك أن ما تسميته (تواترً) وتأخذ به على أنه ثابت صحيح استناداً إلى روايات هؤلاء الكذبة من الشعريين والأخبارين - لم يتوازى فيه شرط من شروط التواتر، بل ولا الآحاد، بل الأدية قائمة على تسميته كذبًا واختلافاً.

أما ورود اسم الأصمعي والخليل بن أحمد في بعض الأسناد فلا يهض دليلاً على صحة هذا الخبر. ذلك لأن الرواي عنهما وهو محمد بن خلف المرزبان يروي عن الوصاعين والذينة أمثال الهيثم وابن الكلبي وأبيه، فلا حجة فيه، ولا خير بما يرويه.

ومن الغريب أن تقول، يا سديد الأستاذ، باتفاق خبر الصندوق الذي رواه ابن الكلبي مع المنطق بعد أن أثبت لك في رسالي السابقة الدليل النقي والدليل العقلي على استحالتها.

(1) راجع أخباره في الأغاني وابن خلكان وحديث الأربعة.

١٤٧
وليتك إذ قلت بآتفاقك مع المنطق كررت على دلائنا المنطقي فنفضته وأبطلته لتعلم أي الادعاءين ألقق بالصواب! ولكنك لم تفعل بل طوّرت الأمر على غزوة، وتعرضت لغيره، فكان كما عرضت عليك.

وذكرت "معقولاً" آخر يظهر "منقولك" في إمكان وقوع هذه الحادثة فذهبت إلى أن العصر الأموي كان عصر أنتقال من الخلافة إلى الملك ومن البداوة إلى التحضير ومن البؤس إلى النعيم، وذلك يقضي أن تحلل القيود، ومعطل الحدود، وتفسد الأخلاق، وتطغى الشهوات... وإذن فالعصر الأموي في رأيك عصر فساد ولهو وعبث ومعجون استحاله به طاهر الأخلاق إلى رجس وفساد، وغمر العصر الناس ملوكم وصعاليكم، وساغ فيه الجهر بالفحشاء فلا قيد ولا حدود: كل ذلك لأن الخلافة استحالت إلى ملك، والبداوة إلى تحضير، والبؤس إلى نعيم! ونحن نعلم من أمر الخلافة والملك أن الخلافة قائمة على الشورى في انتخاب الأفضل كائناً من كان لا تتقل إلى الأبناء والأحفاد، والملك قائم على القهر والقوة وحصره في الأعاقب. وتعتبر صورة الحكم وتطورها على هذا النحو ليس في شيء من دواعي تطيل الحدود وانتشار موبقات الأخلاق، وإن كان الملك في طبيعته سبباً في فداء الأمم ودمير الشعوب، ولا قاتل بذلك، بل الواقع المشهود قائم على خلافه. كما أن انتمال كل أمة من البداوة إلى التحضر، ومن البؤس إلى النعيم، لا يقضي عليها بتفسخ الأخلاق وتغلب الرذائل، ولن يصع ذلك في بعض الأمم لم يستطع قط في العرب فجر الإسلام، إذ كان الذين في عفوان شبابه؛ والناس على نصره حراص، وشرايع الآداب مرعبة الجانب، وأولو الأمر عليها ساهرون من أيام الخلافة إلى عهد معاوية إلى الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز...

وحسب أن تعلم أن الخمرة التي هي الأولى في مراقب الأمم المتحضرة لم يستطيع أحد من الشعراء المسلمين في عصرهم أن يجرؤ على ذكرها ووصفها

148
(هذا إذا استثنينا الولد بن زيد، وفي أخباره مجال كبير لشكوك النقادين.
ثم أن الهندي أيام أفرول الدولة وانشغال الحاكم بتهيئة الفتن وتسكين
الاضطرابات). إذن فانتقال العصر الأمور من البداوة إلى التحضير لم يكن من
طبيعته - وللدين أثره العميق في النفس - فساد الأخلاق وطغيان الشهرات،
وإذا كانت طبيعته التوسع في الفتوح والاستباح في العمران والتشييد لدعائم
المملكة والحرص على ضبطه والاحتفاظ به. وإذا كانت مشاهد الحضارة المادية
تدفع العرب بطبعها إلى الانغماس في "بحاج اللذات" فقد كانت طبيعة الدين
المتمكنة منهم تمنعهم أن يأخذوها منها إلا مالا يفسد مروة ولا يدنس طهراً
ولا يمس عفاؤاً. فكان القوم مع أنهم بحظهم من متاع الحياة يحتفظون
بآداب الدين ويحرصون على شرائع الإسلام لا يفرطون فيها ولا يفرطون.
وبهسبك ان تعلمن أن شعراء الغزل الذين نشأوا في الحجاز وفي أكناف البداوة
كانتوا إلى العفاف أقرب منهم إلى ما يشتم منه فجور حتى إذا استعرضت في
الأغاني حديث زعيمهم عمر بن أبي ربيعة ساعة حضرته الوفاة مع أخيه
علمت أنه كان امرأياً ماجناً في أقواله، عفياً في أفعاله. ومع ذلك ضاح الناس
من هؤلاء الأفراد الغزلين الذين كانوا يشيكون بكل شريعة هاشمية أو أموية أو
من سائر قبائل العرب حتى منعوا النساء من الحج، ورفعوا عقائدهم بالشكوى
إلى الحكام، وترصدواه للإغتيال على علمهم بأنهم لا يريدون بذلك إثماً
ولانكراً وإنما يذهبون في تشبيهم مذهب المديح والدعاية، "والشعراء يتبعهم
الغاصون أم لا أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون..." ولقد
حدثنا الأخباريون أو قل حدثنا التأريخ بتوعد الولد والحجاج للشعراء الغزلين
إن ذكروا في غزلهم إحدى نسائهم أو إحدى وصائفهم، وطارد عمر بن عبد
العزيز الشاعرين الأحوص وابن أبي ربيعة، وكذلك طارد هذا الثاني كل من
عبد الملك بن مروان وسليمان بن عبد الملك، وتذر مروان بن الحكم وهو

149
على المدينة من قبل معاوية ليقتصر لسان جميل بن معمر لتغزل بشبهة إذ شكا
إليه أهلها بذلك مع مراقبتهم له ووثوقهم به نفسه. وهاين أن نعلم أن هؤلاء
الغزلين من كان يدفعة الكيد السياسي - ليس غير - إلى الغزل بناءة الوالة
والحكام كما فعل العرجي حين تغزل بأم محمد بن هشام والليك زوجه
حتى أدى ذلك إلى الأيقاع به... وغيره يؤخذ كثير.

ومهما يكن من شيء فإن الروايات في هذا الباب وذلك كله متناقضة على
أن القوم كانوا أعقاب حراساً على الشرف والمجاهد، والحكام ذوي حزم وغيوة على
الحرمات. ولو لم أجد من بينات التاريخ وقرائن الأخوار دلائل على أنهم كانوا
بالمنزلة التي أصف لك لآمنت معلك بأن عصر بني أمية عصر تحللت فيه القبود
وتطلعت الحدود فتسدبت الأخلاق حتى لم يبال الناس دينا ولا شريعة، ولكنني-
والحال ما أرى - لا أستطيع، في مذهب العلم، أن أخذ ظاهر طرف من أقوال
أفراد الشعراء وأغـضـ عن "مأجرياتهم" مع الناس وأولئي الأمر، وأذاشي الراجح
إلى طبيع العرب فأؤمن بأن العصر الأموي هو كما أقرأ في أخبار هؤلاء الأفراد
الغزلين وأن هؤلاء الأفراد الغزلين يكلونه أصدق تمثيل... هذا إذا اكتفت بما
تقدّم ولم أنظر النظرة الدقيقة فيما يكتنف هذا العصر من عصبات الأحزاب
السياسية ونكتابة بعضها في بعض، ثم استغلال الشعوبية لخصائص هذه
الأحزاب ونشاطهم لوضع كل ما يوافق مذاهبهم السياسية الباطنية: من تشويه
للدين بوضع الأحاديث على لسان النبي ﷺ، وتشويه لتاريخ العرب باختراق
الأكاذيب والخطأ من ملوك العرب وخلفاء الإسلام وكبر صحابة النبي، حتى
كان من شجاع الهاشميين والأمويين والخوارج واستغلال الشعوبية هذا الشجار
الذي رسمت جذوره وامتدت عرقه - وما ترى من الأبناء السبعة في الكتب
تحمل على القوم وهم منها براء، لذلك فإن من يقدم على البحث في التاريخ
الإسلامي، وهو غير بعيد النظر في علم طبائع الاجتماعي وأخلاق الأمم ومنتازع

١٥٠
الشعوب يأخذ أخبار الحوادث بظواهرها ويلقي الكلام على عواهنه يقع في خلط غريب ثم لا يسيء إلا إلى نفسه كما وقع كثير من المؤرخين والمفسرين وأئمة النقل في مغالط تزيي بحاكمها، لاعتدادهم على مجرد النقل غناً أو سميئاً، كما أضاف في ذلك العلامة ابن خلدون في أوائل المقدمة.

فإذا عرفت، أيها الأستاذ، مذهبي في البحث التأريخي عرفت مصدر الخلاف بيني وبينك في فهم العصر الأموي فأنا لذلك لا أستطيع أن أطمع إلى أكثر ما يرويه الأغاني من أحاديث السيدة سكينة والثريا بنت علي وزنبق بنت موسى وأضربهن مع الشعراء ولا إلى ما نقلته من حادثة أبي دهل مع عائشة وما هو منها سبيل.

ولقد قلبت حادثة أبي دهل التي ترى أنه لا يتمارى فيها أحد على وجه من النظر فما بانت لي إلا واهية سخيفة: واهية من جانب السند، سخيفة من جانب المنطق.

أما سندها ففيه شيوخ الكذّابين والوضاعين وزعماء الشعروية هشام بن الكلبي وأبوب وأبهيم بن عدي، وجود واحد من هؤلاء في سنده ما كاف مساغاً لإطراف الخبر وإسقاطه.

وأما سخفيه فلأنها استحالة ظاهرة وهي القول بأن معاوية لما سمع بتشبيب أبي دهل بابته ومراسله لها من مكة غادر دمشق إلى مكة ليجعل لسانه في فمه فذاعا في الشعراء ثم صرفهم واستبقيه فأقبل عليه يعابه على ما صنع في رفق ولين ثم زوجه واحدة وأصدق زوجه ألفي دينار وأمر له بألف أخرى يجري عليه مثلها في كل سنة فجعل بذلك لسانه، وأنه انصرف عنه مسراً إلى دمشق ولم يحج في تلك السنة إلا من أجل أبي دهل!! فأي شيء في هذه الأسطورة يتساهل له المنطق فيسف ويسف حتى يصدقه؟
أيغادر معاوية وهو ملك العرب العظيم دمشق إلى مكة من أجل أبي دهبل ليعاته ويزوجه، ويتواصل إليه بالمال والمقال، ألا يرسل ابنه ولا ينغلز بها في شعره! أليس أبو دهبل أهون عليه من ذلك، ومعاوية أقدر على أن يأتي به إليه من مكة إلى دمشق فيعاته أو يؤده أو يفعل ما يشاء كما يوجه إليه.

أرأت، يا سيدي الأستاذ، أن الحكاية التي كتبها ابن الكلبي فأردها دليلاً لتأييد الأكذوبة الأولى: أكذوبة الصندوق، كيف تشف عما تحتها من سخف لا يمكن أن يصدر إلا من مثل ابن الكلبي وأبيه والهيهم الشعبيين (1)?

* * *

لقد جربت إلى هذا المدى في التحليل مساعدة للبحث، وأريد أن أتفت نظر الأستاذ إلى أمر ساق له هذه الحادثة وهي تناقضه ولا تتألف معه، فقد ذكر في أول رسالته أنه حين فضي نبأ وضاح لم يدر في خلده إلا أن يصور "الحياة البدوية" وهذه الحادثة الثانية حادثة أبي دهبل التي ساقها هنا لتأييد تصويره لتلك الحياة البدوية فيما ساقها هنا مثالاً لمؤثرات "الحياة المدنية" كيف يجمع بين الضرب والنون؟

على أنه إذا وقع شيء لسانان فهل يقتضي أن يقع مثله لغيره؟ فليس من المعقول أن نترجم بوقوع حادثة وضاح لأن شبيهاً بها وقع لغيره. وكلا الحادثين موضوع باطل في مذهب العلم وحجة المنطقة كما رأيت.

وفي الجملة أن الحق الذي لا مريه فيه أن كثيراً ما تجده في الأغاني وأشياء الأغاني من كتب الرواية والنقل. إنما هو سمر وقصص مكذوب محتمل بعيد عن

(1) أرجوزة القول في إبطال هذه الأكذوبة، ولعلم أعود إليها وإليها ما هو منها بدليل ما ورد في الأغاني وغيره - في فرصة تسمح وقت يتعين.
مذاهب اليقين. وليس مما يسوغ في دين العلم والندى أن ينتزع من الأساطير المرقشة أقاصره يراد منها تمثيل حالة الأمة الروحية والخلفية: لأن الكذب الذي يوضع للهدوء، لا يمثل الواقع الذي يقره العلم، فإن نفسية العرب في فجر الإسلام هي غير ماتحكة عنهم الأساطير الشعرية فالقاص الذي ينتزع هذه الروايات ويذوقها بشيء من ألوان الخيال لا يعدو مرتبة القاص إلا إذا انتزع أو زوّق ما يصدقه الواقع والمعروف من طبائع الاجتماع ونفسية الأمة التي يتحدث عنها ابتعاد التأثير والتمثل، وإلا فإن إثم ما ينشئه أكبر من نفعه، وأمره أقل من أن يذكر ويؤبه له. وأجلي براعة النشئ، الأديب المفكر أن تصرف في أمثال هذه الميدان.

* * *

وبعد، فهذا ما بدا لي تعليقه على رسالة الأستاذ الصديق فإن وقع موقع القبول، فذلك هو الأمول، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته؟.
القوافي

<table>
<thead>
<tr>
<th>البحر</th>
<th>الواقف</th>
<th>عدد الأيات</th>
<th>الصفحة</th>
<th>قافية الباء</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td></td>
<td>والحبة</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>31</td>
<td></td>
<td>8</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>32</td>
<td></td>
<td>4</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>111</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>34</td>
<td></td>
<td>5</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>35</td>
<td></td>
<td>4</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>36</td>
<td></td>
<td>0</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>38</td>
<td></td>
<td>6</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>(انظر المستدرك)</td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>39</td>
<td></td>
<td>4</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>41</td>
<td></td>
<td>9</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

"فاتنة" قافية

"أدلة" قافية

"الجيم" قافية

"انفراجا" مجزوء الرمل

"الفاء" صحيح

"الدال" قافية

"الغد" طويلة (انظر المستدرك)
<table>
<thead>
<tr>
<th>اللفظ</th>
<th>البحر</th>
<th>القيم المشتركة</th>
<th>القيم المصغرة</th>
<th>القيم المقطعة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>الصابر</td>
<td>السريع</td>
<td>9</td>
<td>10</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>عشash</td>
<td>الكامل</td>
<td>10</td>
<td>10</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>إتباع</td>
<td>مخلّع البسيط</td>
<td>11</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>همّع</td>
<td>البسيط</td>
<td>12</td>
<td>16</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الخريف</td>
<td>الخفيف</td>
<td>13</td>
<td>0</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>سُقُفًا</td>
<td>الكامل</td>
<td>14</td>
<td>0</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>طرفا</td>
<td>مجزوء الكامل</td>
<td>17</td>
<td>10</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>الطروفي</td>
<td>الواقف</td>
<td>15</td>
<td>23</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>انطلقوا</td>
<td>البسيط</td>
<td>16</td>
<td>3</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>يفيق</td>
<td>مجزوء الكامل</td>
<td>17</td>
<td>14</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>أخلاقة</td>
<td>الهزج</td>
<td>18</td>
<td>4</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

الصفحة 156
<table>
<thead>
<tr>
<th>رقم القصيدة</th>
<th>عدد الأيت</th>
<th>البحر</th>
<th>القافية</th>
<th>الصفحة</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>70</td>
<td>3</td>
<td>طويل</td>
<td>بمنزل</td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>71</td>
<td>1</td>
<td>المنسرح</td>
<td>الأجل</td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>72</td>
<td>19</td>
<td>الخفي</td>
<td>الدلال</td>
<td>19</td>
</tr>
<tr>
<td>73</td>
<td>22</td>
<td>المديد</td>
<td>ومسول</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td>74</td>
<td>6</td>
<td>الوصلا</td>
<td>الكامل</td>
<td>6</td>
</tr>
<tr>
<td>75</td>
<td>23</td>
<td>الوافر</td>
<td>أثيلا</td>
<td>23</td>
</tr>
<tr>
<td>76</td>
<td>8</td>
<td>الكامل</td>
<td>فاضلة</td>
<td>8</td>
</tr>
<tr>
<td>77</td>
<td>24</td>
<td>الكامل</td>
<td>بعلها</td>
<td>24</td>
</tr>
<tr>
<td>78</td>
<td>13</td>
<td>الكامل</td>
<td>معاكما</td>
<td>13</td>
</tr>
<tr>
<td>79</td>
<td>5</td>
<td>الطويل</td>
<td>إحتلم</td>
<td>5</td>
</tr>
<tr>
<td>80</td>
<td>26</td>
<td>الطويل</td>
<td>جتاكما</td>
<td>26</td>
</tr>
<tr>
<td>81</td>
<td>2</td>
<td>الطويل</td>
<td>أنلما</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>البحر</td>
<td>الفانية</td>
<td>عدد الآيات</td>
<td>الصفحة</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>--------</td>
<td>----------</td>
<td>-----------</td>
<td>--------</td>
<td></td>
</tr>
<tr>
<td>القافية أو المقطعة</td>
<td>اليماني</td>
<td>89</td>
<td>31</td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>كيفي</td>
<td>90</td>
<td>2</td>
<td>22</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>يقينا</td>
<td>92</td>
<td>3</td>
<td>33</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>المجزوء الكامل</td>
<td>93</td>
<td>21</td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الوافر</td>
<td>96</td>
<td>0</td>
<td>30</td>
</tr>
<tr>
<td>قافية الفون</td>
<td>الطويل</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>32</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الصبا</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الطويل</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>المثل</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>رواية أخرى لبعض بيتان جديدان لبسم</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>37</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>الحاشية</td>
<td>98</td>
<td>8</td>
<td>37</td>
</tr>
</tbody>
</table>

*القطعة السابقة في القطعة السابقة.*
١- الإبانة عن سرقات المتنبي لأبي سعد محمد بن أحمد العميدي، تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، ط. دار المعارف القاهرة (ذخائر العرب 31) (١٩٦١م).
٢- أخبار النساء لابن عين الجوزية ونشب لابن الجوزي، شرحة وقلمه له عبده مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1٤١٠ هـ- 1٩٩٠م.
٣- أسماء المغاربة من الأشراف لابن حبيب (نوايا المخطوطة) تحت عبد السلام هارون، ط. لجنة التأليف ١٩٥٤م.
٤- أشعار أولاد الخلفاء = كتاب الأوراق للصوفي، تحت. ج. هيرفت، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.
٥- الاستناد لابن دريد تحت عبد السلام هارون، ط. مكتبة المثنى - بغداد، ٢٩٩٩م.
٦- الأعلام للزركلي، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠، دار العلم للعلماين في بيروت.
٧- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ط. دار الكتب العلمية - بيروت، ط. ٢٠١٢ م- ١٤١٢ هـ. ١٩٩٢م شرحة وكتب هوايته الأستاذ عبد أ. علي مهنا.
٨- الاقتضاش في شرح أدب الكتب، للبطليوسي، تحت السقا وعبد المجيد، ط. الهيئة المصرية ١٩٨١م.
٩- أمالي الرجائي، للرجائي، تحت عبد السلام هارون، ط. دار الجيل بيروت، ط. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
١٠- أمالي المرتضى، للشيخ المرتضى، تحت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٤م.

١٥٩
11- أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، ط. العراق، تحقيق شاكر هادي شكر، 1388 هـ.

12- البصائر والذخائر، للتوحيدي، تحقيق د. وداد القاضي، ط. دار صادر، بيروت 1988م.

13- بحجة المجالس وأسر المجامع، لأبي عبد البر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخطمي، طبعة القاهرة 1962م. وطبعية دار الكتب العلمية – بيروت بلا تاريخ.

14- البيان والتبين، للجاهاز، تحقيق عبد السلام هارون، ط. القاهرة 1961م.

15- تاج الروس من جواهر القاموس للزرجدي، تحقيق مجموعة من الأساتذة، وزارة الإعلام في الكويت، 1967م. (لم يتم).

16- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة د. عبد الحليم النجار، وغيره، ط. دار المعارف، مصر 1968م.

17- تاريخ الأدب العربي لزيج إسحاب، (الترجمة العربية)، ترجمة أستاذنا الدكتور إبراهيم الكيلاني، ط. دار الفكر، دمشق 1984م، والطبعة الفرنسية، باريس 1966م.

18- تاريخ التراث العربي لفؤاد مركي، (الترجمة العربية)، ترجمة محمود فهمي حاجزي وآخرين، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، 1403 هـ / 1983م.

19- تاريخ دمشق لأبي عساف (عبد بن أوفى – عبد الله بن ثوب)، تحقيق د. شكري فصل وأخرين، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق 1402هـ - 1982م.

20- تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، القاهرة 1967م.
11 - التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، تخ. د. إحسان عباس، ط. معهد الإتماء
العبري - الدار العربية للكتاب ج 1 1983م - ج 2 1984م (لم يتم).

22 - التذكرة السعدية، للعبيدي، تخ. د. عبد الله الجبوري، الدار العربية
للكتاب، ليبيا - تونس 1981م.

23 - التشبيهات لابن أبي عون، تخ. عبد المعين خان، ط. كمبردج 1956م.

24 - التعازي والمراثي لأبي العباس المبرد، تخ. محمد الديباجي، ط. مجمع اللغة
العربية بدمشق، 1976م.

25 - التنبيهات لعلي بن حمزة، تخ. عبد العزيز الميمني، القاهرة 1967م.

26 - تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر، هذبه: عبد القادر بدران، دمشق، 1929م.

27 - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تخ. عبد السلام هارون وأخرين،
القاهرة، 1964 - 1975م.

28 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للتعاليمي، تخ محمد أبو الفضل
إبراهيم، القاهرة، 1965م. وتخ. إبراهيم صالح، دار الشأّر، دمشق.

29 - جمهورية الأمثال للعسكري، تخ. محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد
قطامش، مطبعة المدني، 1964م.

30 - جمهورية اللغة لابن دريد الأزدي، تخ. كرمكو - حيدر آباد الهند،
1344هـ - 1926م.

31 - حديث الأربعة، طه حسين، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية عشرة
بلا تاريخ، تاريخ الطبعة الأولى 1976م.
32- حلبة المحاضرة، للحاتمي، تح. د. جعفر الكتاني، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، دار الرشيد للنشر، 1979م.
33- حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو، مصورة الطبيعة الكاثوليكية، بيروت.
34- حماسة البصرية، للبصري، تح. مختار الدين أحمد، ط. عالم الكتب، بيروت (مصورة حيدر آباد).
35- حماسة الظرفاء للزروني، ج2، تح. محمد جيار المعيد، بغداد، 1978م.
36- حياة الحيوان الكبير للدميري، القاهرة 1306هـ.
37- الحيوان، للحاضر، تح. عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت - دار الفكر.
38- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي، تح. عبد السلام هارون، ط. دار الكتب العربي والهيئة المصرية العامة 1967م.
39- الدر الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيدم (مخطوط)، أصدره مصورة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت، أصدره فؤاد سركين وآخرون.
40- ديوان الأعشى الكبير، تح. د. محمد محمد حسين، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع، بيروت.
41- ديوان أمريء القيس، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر 1964م.
42- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (بل تاريخ).
44 - ديوان حسان بن ثابت، تحم. د. سيد حنفي حسين، مراجعة حسن كامل الصيرفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974 م.
45 - ديوان الخنساء، شرح وتحقيق د. إبراهيم عوضن، مطبعة السعادة، القاهرة، ط، 1400 هـ - 1980 م.
46 - ديوان الصباية، ابن أبي حجلة، دمشق 1973 م.
47 - ديوان طرفة بن العبد بشرح الشنمر، تحم. درية الخطب، ومطبع، الصقلية، مجمع اللغة العربية بدمشق 1975 م.
48 - ديوان الطراجم بن حكيم، تحم. د. عزة حسن، ط. وزارة الثقافة بدمشق 1968 م.
49 - ديوان أبو العتبة، تحم. د. شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق 1965 م.
50 - ديوان عنترة، بشرح الشنمر، تحم. سعيد مولوي، ط. المكتبة الإسلامي، 1970 م.
51 - ديوان قيس بن الخطيم، رواية ابن السكينت، تحم. د. ناصر الدين الأسد، ط. دار صادر - بيروت، ط، 1387 - 1968 م.
52 - ديوان محمد بن حازم الباهلي، صنعة محمد خير البقاعي، ط. دار قتبة، دمشق 1982 م.
53 - ديوان المعاني لابن الجوزي، تحم. مصطفى عبد الواحد، القاهرة 1962 م.

163
54- ذم الهوَّي لـ ابن الجوزي، ت. مصطفى عبد الواحد، القاهرة 1962 م.
55- ذيل الأمالي والنوادر، لأبي علي القالي، ط. المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصوره دار الكتب).
56- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري، ت. سليم النعيمي، ط. دار الدخائر للمطبوعات إيران – قم.
57- رسائل الجاحظ، ت. عبد السلام هارون، ط. مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964 م.
58- الزاهي في معاني كلام الناس، لـ ابن الأباري، ت. حاطم صالح الضامن، وزارة الثقافة والإعلام - بغداد دار الشيشيد للنشر، 1399 هـ - 1979 م.
59- زهر الأدب واثتر الأدب للحصري (ت. ط. د. زيكي مبارك) حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة 1972 م، دار الجيل بيروت – مكتبة المحتسب – عمان.
60- الزهرة – محمد بن داود الأصفهاني، ت. د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المناور – الأردن الزرقاء، ط. 2، 1406 هـ - 1985 م.
61- سمط اللالكي في شرح أمالي القالي، للبكرية، ت. عبد العزيز الميمني، ط. دار الحديث – بيروت 1984 م.
62- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، ت. عبد العزيز رباح وبوسف دقاق، دار الأمون للتراث، ط. 1، 1393 هـ / 1973 م.
63- شرح حماسة أبي تمام - الخطيب التبريزي، عالم الكتب – بيروت (بلا تاريخ).

164
164 - شرح حماسة أبي تمام - المرزوقي، تحت أحمد أمين - عبد السلام هارون، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر.

165 - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محبي الدين عبد الحميد، ط. المكتبة التجارية الكبرى بمصر 1960 م.

166 - شرح المفضليات لأبن الأباري، تحت كارلوس يعقوب لايل، الآباء اليسوعيين، بيروت 1920 ط. مكتبة المثنى في بغداد.

167 - شرح مقامات الحريري، للشريشي، المكتبة الثقافية، بيروت (بلا تاريخ).

168 - شرح نهج البلاغة، لأبن أبي الحدود، تحت محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، القاهرة 1965 م.

169 - شعر إبراهيم بن هرمة الفرشي، تحت محمد نافع وحسين عطوان، دمشق.

170 - شعر الحارث بن خالد المنزوري، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، النجف 1972 م.

171 - شعر عبد الله بن الزهري، جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري، ط. مؤسسة الرسالة بيروت، 1981 م.

172 - الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحت علي البجاري ومحمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة 1952 م.

173 - عبث الوليد، للمعري، تحت. نادي علي الدولة (بلا تاريخ)، تاريخ المقدمة 1398 هـ / 1978 م.

174 - العقد لأبن عبد ربه، تحت أحمد أمين وأخرين، القاهرة 1949 م.
75- العمدة في محسن الشعر، د. محمد فرقناء، بيروت 1988.

76- عيون الأخبار لابن قتيبة، د. الكتب العربي، بيروت - مصرية 1343 هـ - 1925.

77- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1948-1949.

78- الفاخر، للمفضل بن سلامة، عبد العليم الطحاوي، القاهرة 1960.

79- الفاخير، للمبرد، عبد العزيز الميمني، القاهرة 1959.

80- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، عبد الباقي البكري، عبد المجيد عابدين و د. إحسان عباس، دار الأمانة، بيروت 1971.

81- الفهرست: لندن، تح. رضا تجدد طهران 1971.

82- فوات الوفيات، لابن شاكر الكبجي، د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1973.

83- كتاب الأمثال، الكتاب، د. عبد المجيد قطاش، ط1، 1400 هـ، 1980 لصالح جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

84- كتاب العين، لمحمد أحمد الرهبري، د. مهدي الخرومي، د. إبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة الماجم والفهرس (43)، 1981 و ما بعدها.

85- لباب الآداب، لأسامة بن منذر، أحمد شاكر، مطبعة الرحمانية، القاهرة 1935.
86- لسان العرب، لابن منظور، نشر محمد علي الكباري ورفاقه، ط. دار المعارف، القاهرة 1981 م وطبعة بولاق 1303 ه.

87- ما يجوز للشاعر في الضرورة، للقاضي القيرواني، نشر د. رمضان عبد النور، د.صلاح الدين الهادي، الناشر دار العربية بالكويت، بإشراف دار الفصحي بالقاهرة، 1982 م.

88- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمран بن المثنى، نشر د. فؤاد سنركن، القاهرة 1954 م.

89- مجالس العلماء للزجاجي، نشر عبد السلام هارون، ط. مكتبة الحاجي، القاهرة 1983 م.

90- المحاسن والمساواة، تصنيف الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي، القاهرة 1962 م.

91- محاضرات الأدباء ومحاررات الشعراء للراغب الأصفهاني، ط. مكتبة دار الحياة، بيروت (بلا تاريخ).

92- الحب والمحبوب والمشروبة، للسري الريفاء، نشر مصباح غلاوينجي وماجد الذهب، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 م.

93- المستطرف من كل فن مستطرف، للأبيشي، القاهرة 1952 م.

94- المستقصي في أمثال العرب، للزمخشري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت 1977 م.

95- مصارع الشباخ للسير القارئ، دار صادر بيروت (بلا تاريخ).

96- المصون في الأدب، للعسكرى، نشر عبد السلام هارون، مطبعة حكومة
الكويت 1960م .

97- المعارف، لابن قتيبة، ت. د. مروت عكاشة، ط. دار الكتب المصرية 1960م.

98- معاهد التنسيق في شرح شوهد التلخيص، للعباسي، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.

99- معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط. دار صادر، بيروت 1977م.

100- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ت. عبد السلام هارون، القاهرة 1366-1949م.

101- المقاصد النحوية للعيني (بهامش خزانة الأدب)، بولاق 1992م.

102- المنازل والديار لأسامة بن منذق، نشر المكتب الإسلامي، دمشق 1965م.

103- المختصر من كتابات الأدباء، للجراحاني، ط. دار صعب، بيروت (بلا تاريخ).

104- المنجد في اللغة - لكراع النمل، ت. أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقى، عالم الكتب في القاهرة، 1976م.

105- مهذب الأغاني لابن واص الحموي، القاهرة 1965-1966م.

106- الوعوض، للمرزباني، ت. محمد علي البحاوي، ط. دار نهضة مصر 1965م.

107- الموئشة أو الظرف والظروفة، ط. دار صادر، بيروت 1992م.

10 - نهاية الأدب، للنويري، القاهرة 1965م.

11 - الوضعيات، لأبي تمام، تخ. عبد العزيز الميمني، ط. دار المعارف، القاهرة 1963م.

11 - وضاح اليمن، حياته وما تبقى من شعره، صنعة د. حنا جميل حداد، مجلة المورد - العراق، العدد الثاني، المجلد 13، 1984م.

12 - وضاح اليمن، الشاعر وقصته، دراسة تحليلية وتقنية أدبية، للدكتور رضا الحبيب السوسي، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، تم طبع الكتاب بإشراف مؤسسة الرسالة - بيروت 1394 هـ - 1974م.

13 - وفيات الأعيان، لأبن خلكان، تخ. د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت 1968م.

169
فهرس المحتويات

- الكلمة الأولى
- مقدمة المحقق
- ديوانوضاح
- ما ينسب لوضاح وليخربه
- المستدرك
- كتاب (مسلمة الشاعر وضاح)
  - كلمة الناشر
- مسألة الشاعر وضاح
- إلى الأستاذ الزيات
- إلى الأستاذ الأثري
- إلى الأستاذ الزيات
- فهرس القوافي
- جريدة المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

171
DĪWĀN
WAḌḌĀḤ AL-YAMAN

BY

Dr. Mohamed Kheir al-Bikā‘i

DAR SADER PUBLISHERS
Beirut